



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -
قسم اللغة العربية وآدابها



دور السماع والتلقين في تعليم اللغة العربية
(المدرسة القرآنية أنموذج) دراسة ميدانية
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الفرع: أدب عربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة: أسسمهان برايري

إشراف الأستاذة:

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	أستاذ مساعد - أ -	بوخضرة حفصية
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد - ب -	عطروش عبد اللطيف
فاحص	أستاذ مساعد - أ -	قادم رشيد

السنة الجامعية: 2017/2016

دعاء

“لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا
تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ “

” البقرة : 286 “

إهداء

بسم الهادي إلى العلم سبحانه و تعالى

بسم الأمل أساس العمل

بسم الصبر أساس الفرح

بسم الاجتهاد أساس النجاح

بسم النجاح الذي لا يكون إلا بالتوفيق من الله

أما بعد:

اهدي ثمرة جهدي إلى التي كانت و لا تزال سندا لي في دربي إلى التي تفتحت

عيناى و أبصرت النور حين رؤيا ها إلى رمز المحبة و العطاء إلى باقة التضحية

و الوفاء إلى الشمعة الباكية حبا و حنان إلى ماسحة الدمع و

الأحزان إلى ربيع الحياة و قارب النجاة و خلود الذكريات التي أوصى عليها

الرسول صلى الله عليه و سلم —أمي أمي أمي..... أطل الله في عمرها.

إلى أبي والذين علموني أصول الكتابة و زرعوا في قلبي حب اللغة العربية الجميلة إلى

أساتذتي كافة في جميع الأطوار الدراسية وبالأخص أستاذي المشرف :

عطروش عبد اللطيف وكافة اللجنة المشرفة وإلى كافة أصدقائي و صديقاتي إلى شريك

حياتي وزوجي الغالي "سفيان والى كافة عائلتي و كل من يقرأ هذا البحث.

مقدمة

إن للمدارس القرآنية دور هام في تربية الناشئة, فلقد أعطت لهذه المدارس الدور الرفيع ليس لأنها تربي و توسع مدارك الأطفال و تفتح عيونهم على أفاق جديدة يستفيدون منها في حاضرهم و مستقبلهم, و لكن تجعلهم أيضا متعلمين و مواطنين صالحين يعرفون حق الله عز و جل و يحترمون حقوق الناس.

فاغلب الدراسات و البحوث في جميع العلوم قد ركزت على دراسة الفرد باعتباره يتأثر بمختلف العوامل في مراحل حياته, و هو يؤثر في أيضا الآخرين علما إن لكل مرحلة من مراحل النمو لها خصائص ترتبط بالسابقة و اللاحقة.

و لقد أكدت نتائج أبحاث المفكرين التربويين القدامى و المعاصرين على أهمية مرحلة الطفولة, و قد ركزوا على الاهتمام بها لكي يسهل عليه الاندماج في المجتمع, و على هذا الأساس أصبح من الضروري إيجاد مؤسسات اجتماعية تتكفل بمهمة تربية وتنشئة و تعليمه.

إن تنشئة الطفل تشترك فيه عدة مؤسسات تربوية كالأسرة ووسائل الإعلام و رياض الأطفال و المدارس القرآنية, حيث احتلت مرحلة الطفولة الاهتمام الكبير من قبل المؤسسات و المنظمات العالمية و انشغلت بقضاياها و رعايتها بكل ما أتيت من قوة, و ذلك كي تساعد على تنمية معارفهم و تقوية مهاراتهم, و ذلك بغرس الأخلاق و القيم والعادات الحميدة في نفوسهم, و لا عجب من هذا الاهتمام فالطفل هو النواة الأساسية التي تبنى عليها المجتمعات فأبي جهد يبذل لحمايته و رعايته هو في الوقت نفسه تامين لمستقبل الأمة بأكملها, و من بين المؤسسات التي ساعدت في تربية الطفل تربية سليمة المدرسة القرآنية التي تعلمه القرآن الكريم لأنه أساس التعليم في البلاد الإسلامية وهذا له دور كبير في بناء شخصية الطفل.

لقد ارتبطت المدرسة القرآنية ارتباطا وثيقا بحركة التعليم في الجزائر منذ القديم, و ذلك بتعليم اللغة العربية و حفظ القرآن الكريم في النفوس, فهي تشكل حقا خصباً في وطرق تدريس اللغة فهي قائمة على التلقين والحفظ والسماع, وذلك للحفاظ على الملكة لدى الطفل ونقل وتواتر النص القرآني من التلف والتحريف.

ولذلك قد ارتأينا في تقسيم بحثنا إلى فصلين وهما كالآتي:

الفصل النظري حيث تطرقنا فيه إلى طرح الإشكالية ومفهوم السماع مفهوم اللغة مميزاتها أثرها في القرآن الكريم المحافظة عليها جعلها لغة عالمية وعلمية وكيفية إثرائها ثم عرفنا المدرسة القرآنية حيث تطرقنا إلى تاريخها أشكالها وأهدافها ثم المناهج المتبعة فيها والإمكانيات التي تستطيع تقديمها للطفل من خلال تعليمه القرآن

ثم تطرقنا إلى ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به والطريقة العلمية بالكتاتيب القرآنية.

أما الفصل التطبيقي فهو دراسة ميدانية تم إجراؤها بالمدرسة القرآنية المتواجدة بالبسباس حيث قمنا بأخذ البيانات وتشكيلها في جداول مركبة وبسيطة وتحويلها إلى نسب مئوية ثم قمنا بشرحها وتفسيرها ثم تطرقنا إلى جملة النتائج والصعوبات التي واجهتنا وأخيرا خاتمة.

الفصل النظري

أولاً: مفهوم السماع: (النقل):

1) لغة: سمع الصوت سمعه سمعا، أدرك الصوت بأذنيه و أسمع جعله يسمع و (أسمع به) أي من أكثر سمعه و السماع مصدر الصيت المسموع، والغناء والسمع: الأذن و الجمع أسمع قال ابن السكيت: السمع سمع الإنسان يكون واحد مفردا وجمعا و يقال رد الجار سامعه: المراد به الأذن وقد ذكر لمكان العضو.

وقال تعالى: ﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾⁽¹⁾، وأراد بالإسماع هنا القبول والعمل بما يسمع لأن إذا لم يقبل ولم يعمل به فهو بمنزلة من لم يسمع و تسمعت إلى غيرك، أصغيت يجوز الإدغام فتقول: السمع إليه: أضحي و المسماع جمع مسموع وهو آلة السمع أو جمع على غير قياس، وفي الحديث "ملا الله مسامعه".⁽²⁾

2) اصطلاحاً: السماع أحد أدلة النحو وهو منهج لتدوين اللغة المسموع، عمن يوثق بعربتيه و (السماع أو النقل) ما نقل علماء اللغة العربية من النصوص اللغوية التي تمثل عندهم أصول اللغة العربية وتمثل مصدرها الأساسي نقلاً صحيحاً ويكون ثابتاً عمن يوثق بفصاحته، فما هذه النصوص التي تمثل أصول العربية ومصدرها ؟

السماع إذا عملية استقراء وتتبع يقوم بها النحوي ، ولذلك حدد النحاة الأوائل الزمان و المكان حتى يتسنى للسماع الإحاطة الشاملة بمفردات اللغة ، كما يلاحظ من التعريف أنها تمر بمراحل ، فالنحوي الأول يستمع اللغة ثم يقوم بوصفها للنحوي الثاني الذي ينظر فيها ليستخرج منها قوانينها المطردة والشاذة ، ثم يقوم بوضع القواعد العامة ثم تعمم هذه القواعد.

يعد السماع أول ركن من أركان أصول النحو وهو: " ما نقله العلماء من نصوص لغوية بشروطها المحددة ... وفي مقدمة هذه النصوص القرآن الكريم، بقراءاته المتواترة ثم الحديث الشريف و كلام العرب من شعر و نثر " .⁽³⁾

(1) القرآن الكريم ،رواية حفص سورة الروم، الآية 53.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1 ، ج 1، ص162.

(3) محمد خان، أصول النحو العربي، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، مطبعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص27.

و عليه فالسمع ركن من أركان أصول النحو، وقسم النحاة أصوله إلى ثلاث مصادر أساسية هي: القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب من شعر ونثر، وعلى الرغم من اتفاقهم في تحديد هذه الأصول إلا أنهم اختلفوا في مدى قوة الواحدة عن الأخرى في عملية الاستشهاد، وكذلك اختلفوا في العمل بالشروط المحددة وفي تركها، أي هناك من التزم الشروط المكانية والزمنية المحددة، وهناك من أهملها فنجد مثلا سيبويه يستشهد بالشعر المجهول صاحبه ونجد غيره يستشهد بشعر بشار ابن برد والفرزدق وغيرهم وهم خارج التحديد الزماني.

ثانيا: مفهوم اللغة:

(1) لغة: اللغة ككرة، فهي لفظة على وزن فعلة وأصلها لغوة على وزن فعلة. وقيل في جمعها: لغات لغون، ومنها لغى يلغى، إذا هذى. ⁽¹⁾ وكذلك اللغو فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ⁽²⁾ أي مروا بالباطل وجاء في الحديث الشريف: "من قال في الجمعة: صه فقد لغا، أي تكلم".

(2) اصطلاحاً:- عند القدماء: من أهم التعريفات عندهم التي تعبر عن حس لغوي مرهف ودقة ملاحظة تعريف ابن جني: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". ⁽³⁾

وقد نال هذا التعريف اهتمام اللغويين المحدثين العرب لأنه ضم أكبر عدد ممكن من الحقائق المهمة عن اللغة (الطبيعة الصوتية، الطبيعة الاجتماعية، الطبيعة الوصفية).
- عند المحدثين: ليس من شك أن اللغة هي موضوع علم اللغة، ومن بداهة المعرفة أن يعرف العلم موضوعه، وقد تعددت النظرة إليها بحسب تعدد المدارس. وربما تلتقي هذه المفاهيم مع ما جاء به الأقدمون وربما تختلف، لكن المتفق عليه عند جمهور اللغويين أن معالجة قضايا اللغة في الدراسات الحديثة
 مخالف تماماً لما كان عليه الحال في الدراسات التقليدية، وعليه كيف عرف اللسانيون اللغة؟

⁽¹⁾ (ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج1، ص214).

⁽²⁾ (سورة الفرقان، الآية72).

⁽³⁾ (ابن جني، الخصائص، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ج1، ص36).

عرفها سوسير بأنها : منظومة من العلامات التي تعبر عن فكر ما , فإنها - هنا - تشبه الكتابة و أبجدية الصم والبكم , والطقوس الرمزية وضروب المجاملة والإشارات العسكرية , إلخ ... إنها وحسب , أهم هذه المنظومات على الإطلاق .⁽¹⁾

وأما أندري مارييتي فرأى أنها : أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى , وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي, وصوت ملفوظ , وهي العناصر الدالة على معنى "monèmes", ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي العناصر الصوتية "PHONEMES", ويكون عددها محصورا في كل لسان , وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها , والنسب القائمة بينها باختلاف الألسنة.⁽²⁾

لقد تعددت تعاريف اللغة قديما وحديثا , وكثرت إلا أننا اخترنا هذه التعريفات لأنها المشهورة والمأخوذ بها , في جميع الكتب ومن طرف الكثير من العلماء و الباحثين .

3) مميزات اللغة العربية: لكل لغة من لغات الإنسانية خصائص تميزها من غيرها ولعل اللغة العربية أكثر هذه اللغات تميزا , لأنها تعدت الخصائص الاجتماعية و التواصلية و الشكلية لتصبح لغة عقيدة ودين , وبهذا فهي لغة مقدسة . ولم يشهد التاريخ لأمة اعتنت قديما بلغتها كما اهتم العرب بلغتهم دراسة وشرحا وتأليفا , وعليه فهي أكثر تمكنا في القلوب , لأنها لغة القرآن الكريم الكتاب الذي تكفل الله بحفظه , فاللغة العربية لها من المفردات ما يضاهي أي لغة أخرى .

وفي ذلك يقول ابن خلدون: "وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحق الملكات وأوضحها بيانا عن المقاصد".⁽³⁾ وقد رآها ابن فارس أنها أفضل اللغات وأوسعها , اذ يكفي ذلك دليلا أن رب العالمين اختارها لأشرف رسله وخاتم رسالته , فأنزل بها كتابه المبين . ولذلك لا يقدر أحد من التراجم أن ينقل القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى , كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية.

(1) دو سوسر , محاضرات في الألسنية العامة, تر يوسف غازي ومجيد النصر , المؤسسة الجزائرية للطباعة, ص27

(2) رابح بوحوش, اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري, دار العلوم للنشر, الجزائر , 200 , ص14, 15.

(3) ابن خلدون, مقدمة , بيروت, دار إحياء التراث العربي, د,ت, ص1-543.

والرومية, وترجمت التوراة و الزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية. والسبب في ذلك يعود إلى أن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب.⁽¹⁾

وجاء عن الإمام الشافعي أنه قال: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً, وأكثرها ألفاظاً, ولا نعلم أن يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي, ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها, حتى لا يكون موجود فيها من لا يعرفه, والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه"⁽²⁾.

ويرى أحد الباحثين المحدثين أن من العقبات التي تعترض النهضة اللسانية في الوطن العربي سبب غريب الشأن ألا وهو اكتمال علوم اللغة عند العرب . وفعلاً فإننا – أبناء العربية – نستجمع إرثاً لغوياً هو من أغزر ما تخلفه الأحقاب الحضارية لمن بعدها , ويكاد يجزم الناظر بأن العرب بين قديمهم وحديثهم قد أتوا كلياً على لغتهم جمعاً وتمحيصاً ثم دراسة وتنظيماً حتى عدت علومهم في اللغة مضرب الاكتمال .⁽³⁾

إن اللغة العربية تعتبر أقل لغات العالم تطوراً منذ نزول القرآن الكريم, فلا توجد لغة مر عليها أكثر من ألف عام وما زال أهلها يمكنهم قراءة وفهم نصوصها بسهولة. و سوف نذكر فيما يلي من الخصائص التي تميز اللغة العربية من غيرها :

1-الخصائص الصوتية: إذا نظرنا من وجهة نظر أو مقياس جهاز النطق وجدنا أن اللغة العربية أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات, حيث تتوزع مخارج الحروف من الشفتين إلى أقصى الحلق. وقد نجد في لغات أخرى غير العربية حروفاً أكثر عدداً ولكن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر, كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين وما دونهما من الفم أو الخيشوم في اللغات كثيرة الغنة (الفرنسية مثلاً) أو نجدها متزاحمة من جهة الحلق .

(1) أحمد بن فارس, الصحاحي في فقه اللغة و سنن العربية في كلامها, القاهرة, 1910, ص13.

(2) السيوطي , المزهر في علوم اللغة , تح محمد عبد الرحيم , دار الفكر , ط1, 2005 , ص 69-70.

(3) عبد السلام المسدي, اللسانيات وأسسها المعرفية, الدار التونسية للنشر, ص 12-13.

إن اللغة العربية تستخدم هذا الجهاز استخداماً تاماً، ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه، وتتوزع هذه المخارج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن و الانسجام بين الأصوات. ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها، وترتيبها وحدوث الانسجام الصوتي والتألف الموسيقي. فمثلاً: لا تجتمع الزاي مع الظاء و السين و الضاد والذال، ولا الجيم مع القاف و الضاء والطاء والغين و الصاد، ولا الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبل العين، ولا الخاء قبل الهاء، ولا النون قبل الراء، ولا اللام قبل الشين.

وأصوات العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أربع عشرة قرناً. ولم يعرف مثل هذا الثبات في لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين والجزم. فالتشويه الذي طرأ على لفظ الحروف العربية في اللهجات العامية قليل ومحدود، وهذه التغيرات متفرقة في البلاد العربية لا تجتمع كلها في بلد واحد. وهذا الثبات على عكس اللغات الأجنبية يعود إلى أمرين: القرآن الكريم ونزعة المحافظة عند العرب.

ومن منطلق هذا التراث الصوتي للغة العربية أدرك الخبراء والمعلمون أن للحروف في اللغة العربية مخارجها الدقيقة، وأن كثير ما يقع الخلط والخطأ في نطقها ويشيع ذلك في الحروف المتقاربة المخارج، ولا بد لمعلمي اللغة العربية أن يعالجوا ذلك من خلال أدائهم الكلمات والحروف حتى يقلدها التلاميذ تقليداً صحيحاً، واستخدام التدريبات الصوتية اللازمة لذلك.⁽¹⁾

إذا فالخصائص الصوتية تشترك فيها كل اللغات، ولكنها في اللغة العربية لها قيمتها الخاصة، حيث الاهتمام الأكثر بها من قبل العلماء العرب، وكان للعرب والمسلمين سبق والريادة في الرعاية للجانب الصوتي.

2- خصائص الاشتقاق: الكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمعات ومشتراكات كما يعيش العرب في أسر وقبائل. وللكلمة جسم وروح، ولها نسب تلتقي مع مثيلاتها في مادتها ومعناها: كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، كتاب. فتتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزءاً من أصواتها. وهذا النوع من مميزات اللغة العربية يسمى بالاشتقاق.

فالاشتقاق في اللغة العربية توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى

(1) محمد بن إبراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، الرياض، مكتبة التوبة، 2003، ص 10.

أصل واحد يحدد مادتها، وهو يمكن الفرد من التعبير عن الجديد من الأفكار المستحدثة من وسائل الحياة، فنستخدم الفعل الثلاثي ونجري قواعد الصرف عليه، ويكثر فيها اختلاف الحركة في أواخر الكلمات إتباعاً لموقعها في الجملة المفيدة. (1)

ويعني الاشتقاق أيضاً أخذ كلمة من كلمة أخرى، مع المحافظة على القرابة بينهما لفظاً ومعناً. وإذا أخذنا كلمة "كتب" واشتقنا منها: كاتب، كتاب، مكتبة، مكتوب وجدنا أن الحروف الأصلية موجودة في كل كلمة من هذه الكلمات، وأن معنى مشترك يجمع بينها وهو الكتابة. وعلى عكس اللغة الانجليزية حيث لا توجد في كثير من الأحيان أي صلة ما بين كلمات الأسرة الواحدة، فكلمة كاتب في الانجليزية WRITER وكتاب book ومكتبة Library ومكتوب liter، ويلاحظ أن لا علاقة بين حروف هذه الكلمات وهذا ما جعل اللغة الانجليزية تختلف من جيل إلى آخر، ولا توجد تلك الصلة اللغوية بين ماضيها وحاضرهما، كما هو الحال في اللغة العربية. فلغة شكسبير وهو من أدباء القرن التاسع عشر لا تكاد تفهم عند الكثيرين من المثقفين اليوم إلا المختصين في الأدب الانجليزي. (2)

3- خصائص الإعراب: الإعراب من خصائص اللغة العربي، وهو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ. و به يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ويعرف الفاعل من المفعول، ولولاه ما ميز المضاف من المنعوت ولا تعجب من استقهام ولا نعت من توكيد. (3) وحركات الإعراب ليست حيلة زائفة، إذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى، فنجد أحيانا أن المعنى يتوقف على الإعراب، فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (4) وقوله أيضاً: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (5) وقال أيضاً: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (6) فأغفال الإعراب في مثل هذه الآيات يوقعنا في تحريف لمعانيها

(1) المرجع السابق، ص12.

(2) نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، بيروت، دار النفائس، 1998، ص43.

(3) ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، ص42.

(4) سورة فاطر، الآية 28.

(5) سورة البقرة، الآية 124.

(6) سورة التوبة، الآية 03.

ولا تقتصر وظيفة الإعراب على أواخر الكلمات فحسب، بل تشمل أوائلها أيضا مثل (أكل، أكل). فالعرب يفرقون بين المعاني بالحركات، يقولون (مفتح) بكسر الميم للآلة التي يفتح بها و(مفتح) بفتح الميم لموضع الفتح.

4- خصائص الترادف: أما مفهوم الترادف اصطلاحاً فهو دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد وهذا ما نجده في تعريف السيوطي (ت 911 هـ) الذي أفرد للترادف فصلاً خاصاً من كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) سماه "معرفة المترادف" وعرفه بقوله نقلاً عن الإمام فخر الدين "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عطشان عطشان" (1).

ونجد الكثير من علماء الكلام ينفون وجود الترادف في اللغة العربية، لا اعتبار أن أحدهما اسم للذات و الآخر صفة متصلة بالذات، ومذهبهم في ذلك أنه يستحيل للذات اسمين أو أكثر وإن وجد فإنما يدل على تعدد الذوات.

5- خصائص السهولة: إن من خصائص اللغة العربية السهولة فهي هجائية في كتابتها، فيسهل إملاؤها وغير الهجائية فيها يخضع لقواعد قياسية ثابتة. أما الإنجليزية فلا تكتب كما تنطق فهناك الحروف الزائدة في الكثير من الكلمات، حتى أن معلم هذه اللغة يضطر إلى حفظ الكلمات وسورتها في الرسم وهذا لا ينطبق على الإنجليزية فقط، بل ينطبق على الفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات وتتجلى سهولتها في تصريف أفعالها الثلاثية وهي تقتصر على الماضي والمضارع والأمر، بينما الصورة التصريفية لأفعال اللغة الفرنسية خمس عشر صورة منها خمسة للماضي وحده. (2)

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح محمد عبد الرحيم، دار الفكر، ط1، 2005، ص306

(2) نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص49.

4. أثر القرآن في اللغة العربية:

إن الحديث عن القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية له وزنه، لذلك اختار الله تعالى لكتابه أفصح اللغات قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.⁽¹⁾ وقال أيضا: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.⁽²⁾ وقد تكفل الله بحفظ اللغة العربية و ذلك بحفظ كتابه الذي نزل بهذه اللغة الشريفة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.⁽³⁾

لقد حفظ الله تعالى كتابه بحفظ اللغة العربية، فهي باقية إلى يوم الدين، ويمكننا ذكر ما أحدثه القرآن الكريم في اللغة العربية من أثر فيما يلي :

1) **المحافظة على اللغة العربية:** إن السر الكامن وراء خلود اللغة والحفاظ عليها من الاندثار، هو القرآن الكريم بما كان له من أثر بالغ في حياة الأمة العربية، وتحويلها من أمة تائهة إلى أمة عزيزة قوية وذلك لتمسكها بهذا الكتاب الذي صقل نفوسهم وهذب طباعهم وظهر عقولهم من رجس الوثنية و ألف بينهم وجمعهم على كلمة التوحيد ورفع من بينهم الظلم والاستعباد ولما كان القرآن الكريم بهذه المنزلة لذلك أقبل عليه المسلمون واعتبروا كل عدوان على القرآن هو عدوان على اللغة العربية، أو النيل منها هو النيل من القرآن، ولذلك فإن بقاء اللغة العربية إلى اليوم راجع إلى الدفاع عن القرآن، بل لأنها السبيل إلى الإيمان فالإسلام دين الله والقرآن من عنده، لذلك فقد حفظها الله من الضياع.⁽⁴⁾

لا ينكر أحد أن العرب كانوا قبل الإسلام قبائل متناحرة ، ولم يسطر لهم التاريخ أي مساهمة في بناء الحضارة وكانت العربية إذ ذاك لغة قبلية ، ولم تنل العناية وتجلب اهتمام الباحثين و اللغويين وتنتحرر من الصحراء العربية إلا بعد نزول القرآن الكريم .

(1) سورة الزخرف، الآية 03.

(2) سورة الشعراء، الآية 195/192.

(3) سورة الحجر، الآية 8 .

(4) أبريل بحر الدين، فقه اللغة العربية، مالانق، مطبعة الجامعة الإسلامية الحكومية، 2009، ص171.

2) جعل اللغة العربية لغة عالمية: اللغة هي صورة صادرة لحيية الناطقين بها, والعرب قبل نزول القرآن الكريم لم يكن لهم شأن يذكر أو موقع بين الأمم, وكذلك ليست لديهم حضارة أو صناعة كل هذا جعل اللغة العربية تقبع في جزيرتها فلا تبرح إلا لتعود إليها والأمة العربية في ذلك الوقت لم تكن الأمة التي يغري مركزها السياسي أو الديني أو الاجتماعي بالتحبيب إليها والاتصال بها فهي نفسها لم تكن لغة علوم ومعارف وقد ظلوا كذلك حتى جاء القرآن الكريم, يحمل أسمى ما تعرف البشرية من مبادئ وتعاليم فقد دعي الأعجم إلى دين الإسلام, ومما لاشك فيه أن أول ما يجب على من يدخل في الإسلام هو تعلم اللغة العربية وذلك لإقامة الشعائر الدينية وعلى هذا الأساس أقبل الناس لتعلم اللغة العربية.

3) جعل اللغة العربية لغة تعليمية: من المعروف أن العرب قبل نزول القرآن كانوا يجرون في كلامهم وأشعارهم وخطبهم على السليقة, فليس لغتهم تلك القواعد المعروفة الآن وذلك لعدم الحاجة إليها ولا أدل على ذلك من أن التاريخ يحدثنا عن كثير من العلماء الذين صرحوا أن لغتهم استقامت لما ذهب بهم إلى الصحراء, وذلك لتعلم اللغة العربية النقية التي لم تشبها شائبة, ولما اتسعت الفتوحات انتشر الإسلام ودخل الناس في دين الله احتك العجم بالعرب, فأفسدوا عليهم لغتهم وبذلك ضعفت مع مرور الأيام وتفشى اللحن في قراءة القرآن الأمر الذي أفزع أبا الأسود الدؤلي وجعله يستجيب لوضع قواعد النحو التي هي أساس ضبط حركات الحروف والكلمات ومن ثم العمل على ضبط المصاحف بالشكل حفاظا على قراءة القرآن من اللحن والخطأ. وليس هذا فحسب بل يرجع الفضل للقرآن الكريم في أنه حفظ للعرب رسم كلماتهم وكيفية إملائها, في حين أن اللغات الأخرى قد اختلف إملاء كلامها وعدد حروفها.

4) إثراء وتنمية اللغة العربية: لقد أضاف القرآن الكريم نمونجا للتعبير بالعربية لم تعرفه من قبل, نمونجا له الخلود والبقاء لا تمسه يد الغير والتحريف. وقد كانت العربية قبل نزول القرآن في شعر ونثر ولما نزل صارت نماذج التعبير اللغوي تصنف إلى ثلاث: **قرآن شعر و نثر**, ولا ينبغي أن يصنف القرآن تحت عنوان الشعر أو النثر لأنه ليس بشعر أو نثر بل هو كلام رب العالمين.

كما استحدث القرآن الكريم أسماء جديدة من ذلك ما يعرف بالألفاظ الإسلامية, التي جاءت تعبر عن المعاني الإيمانية الجديدة والتي أم يكن للعرب معرفة بها و من ذلك :

-الإيمان: كان يعني التصديق مطلقا ثم صار له المعنى الشرعي أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.

-الكفر: كان يعني الستر مطلقا ثم صار له المعنى الشرعي وهو تكذيب الرسول ﷺ في شيء مما جاء به.

-الصلاة: كانت بمعنى الدعاء مطلقا ثم صارت لها المعنى الشرعي المعروف.

-الزكاة: كانت بمعنى النماء مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي وهو القدر الواجب إخراجه.

-الحج: كان بمعنى القصد مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي وهو القصد إلى بيت الله الحرام.

-المغفرة: كان بمعنى الستر مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي الصفح والعفو.

ثالثا: مفهوم المدرسة القرآنية: هي مؤسسة دينية توضع تحت وصاية وزير الشؤون الدينية والأوقاف وتنشأ بقرار منه يجدد تسميتها وموقعها وتكون ملحقة بالمسجد أو مستقلة عنه، وتستقبل البنين والبنات الراغبين في حفظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، يسيرها إمام المسجد الذي تتبعه أو أي شخص آخر يتمتع بالتأهيل اللازم، تعينه الوزارة الوصية باقتراح نظارة الشؤون الدينية للولاية، والتي يوجد فيها مجلس توجيه للتعليم القرآني، يتكفل بتجديد النظام الداخلي للمدرسة القرآنية.⁽¹⁾

(1) استطلاع الطاهر دحماني: المدرسة القرآنية في الجزائر، جريدة الشروق، العدد 693 من 19-25 ديسمبر 2005، ص12-13.

تمهيد:

لقد ارتبطت حركة التعليم في الجزائر منذ القديم بتعليم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم, في مؤسسات خاصة تشرف عليها السلطة الحاكمة. ويتولى تسييرها في كثير من الأحيان أهل الخير والصالح, وتنسب أحيانا أخرى إلى الزوايا و رجال الدين.

وتمثل هذه الظاهرة العلمية في منظورنا حقلا خصيبا لدراسة اللغة العربية وطرق التدريس في الجزائر, القائمة أصلا على التلقين والحفظ بواسطة التكرار الملازم لهذه العملية, والتي تتناوله من زاوية بحثة معاصرة, معتمدين في ذلك على بعض المقولات التربوية وأهميتها في تكوين ملكة الحفظ لدى الطفل, و الحفاظ على نقل النص القرآني من الضياع والتحريف.

ويجب أن نعتمد في هذا المجال على عدة تخصصات أخرى, و من بين هذه التخصصات علم النفس التربوي, علم التربية والتعليم, علم الاجتماع, البيداغوجيا, وكل هذه الحقول مترابطة و متماسكة فيما بينها, ولا يمكن الاستغناء عن أحد منها في أي شكل من الأشكال.

وقد تم دخول القرآن الكريم إلى القطر الجزائري مع الفاتحين الأولين, وتلقاه الناس بالقبول والحفظ وأخذوا الخلف عن السلف كاملا غير منقوص بسورة أو آية, بل بخطه الذي جاء به ألا وهو الخط العثماني , فتعلمه الصبيان بالطريقة التي تلقوه بها.

وعلى هذا الأساس فالقرآن الكريم في وقتهم كان له خطه الخاص به, والذي يجب الكتابة على أساسه وذلك كما صرح به علماء فن الرسم ورجال التوحيد والقراء, إذ وضعوا لذلك قواعد مضبوطة كقواعد اللغة وأحكام ثابتة كأحكام الفقه. فلا يتخطاها أحد ولا يسمح بتغييرها قط.

فقد شملت المؤسسات التربوية القديمة كل من الكتاتيب, المساجد, الزوايا, والمكتبات العمومية و الخاصة وقصور الأمراء ودور العلماء وحتى الدكاكين...

ولقد ظهر هذا التعليم في أواخر القرن الأول هجري, في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز, حيث قام هذا الأخير ببعث عشرة فقهاء أهل علم و فضل. قاموا بنشر تعاليم الدين الإسلامي على أحسن وجه.

2) ظهور المدرسة القرآنية:

تعد المدرسة القرآنية فضاء تنشئياً ودينياً هاماً نظراً لاهتمامها بفئة الطفولة, وقد كان الكتاب أول شكل من أشكالها عند ظهورها ولقد مرت بالتطورات التالية:

3) التطور التاريخي في الجزائر:

-قبل الاحتلال: لقد كان التعليم جزءاً أساسياً من حياة الناس وحب العلم كان جزءاً من العبادة, وقد بدأ تعليم القرآن في الجزائر مع دخول الفاتحين الأولين وتلقاه الناس بالقبول, كانت أماكن تعليمه متعددة, شملت الكتاتيب والزوايا, فلم تخلوا مدينة ولا قرية منذ العهد العثماني من الكتاتيب والمدارس. والدليل على ذلك أن الفرنسيين في كتاباتهم الأولى عند دخولهم الجزائر محتلين سنة 1830, شهدوا بأنهم لم يجدوا أمياً في البلاد, بل بهتوا لأن الشعب كان يعرف القراءة والكتابة نساء ورجالاً.⁽¹⁾

-أثناء الاحتلال: شهدت المدارس القرآنية تناقض في ظل الاحتلال, وذلك بسبب إصدار قوانين مجحفة حيث صدر في 24 ديسمبر 1904, الذي يفرض فيه رخصة من إدارتها على كل جزائري يريد أن يفتح مدرسة عربية أو كتاب لتعليم القرآن الكريم و اللغة العربية وعززت هذا القانون بقرار أكثر تعسفاً وظلماً, عندما أصدر وزير الداخلية "شوطان" قرار يعاقب كل من يعمل على تعليم اللغة العربية دون رخصة. بالسجن والتغريم لأنها اعتبرت لغة أجنبية.⁽²⁾

وقد نجم عن ذلك أثار سلبية حيث أغلقت المدارس وشرّد الصبيان وغرم الناس وزج بهم في السجن, هذا ما جعل دور المدرسة القرآنية ينحصر ويتناقص وذلك بسبب استيلاء الاحتلال الفرنسي على الأوقاف الإسلامية. وهذا الأخير أدى إلى ظهور جمعية العلماء المسلمين في 5-5-1931 واتخذت نادي الترقى مقراً لها.

-بعد الاستقلال إلى غاية 1990: لقد شهدت المدارس القرآنية في هذه المرحلة بالتعلم وفق الطريقة التقليدية, حيث يكون التعليم غير إجباري ولا يمليه القانون, حيث يجلس الأطفال على السجاد و الحصير دون طاولات أو كراسي. ويكون اللوح والمداد أدوات المتعلم الخاضع لأوامر شيخه , وهو يحظى بكل الاحترام والتقدير, لأن المدارس تتخذ لها موقعا داخل المساجد أو في أطرافها, ما يجعل حرمتها من

(1) نصر سليمان, المدرسة القرآنية و أثرها في تقوية النظام التربوي, ص 37 .

(2) رابح تركي , عبد الحميد بن باديس , فلسفة وجودة في التربية و التعليم, 1974, ص 67 .

حرمة بيوت الله والالتزام بالأخلاق فيها.

فالمدرسة القرآنية ليست منافسة للمدارس الحكومية وإنما هي مكملّة ومنازة للتعليم. وفي معظم الأحيان تكون مفتوحة بحس المحسنين والمتطوعين وأموالهم وليست تابعة لوزارة معينة، حيث شهدت سيطرة الأحزاب السياسية الإسلامية على المساجد وملحقاتها ومنها المدرسة القرآنية، التي تحولت إلى تسويق أفكار معينة وساحة للتقاطع بين القنوات المختلفة.⁽¹⁾

-في الفترة الحالية: أصبحت المدرسة القرآنية في دائرة اهتمام وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، حيث أنها لم تنشأ للعب دور الحضانة، وإنما لأهداف تربوية واجتماعية وثقافية تجمعها غاية واحدة أساسية وهي حفظ الدين وتنشئة الأطفال تنشئة إسلامية، كما يحرص القائمون على هذه المدارس وذلك بتحفيظ نشأة القرآن الكريم وحسن تلاوته وفق قراءة نافع برواية ورش. وتعليمهم مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها، كما تحشد فيهم المدرسة الهمم وتهذيب الأخلاق وتحمي الطفل من الانحرافات والمزالق، كما تعمل حالياً على الحفاظ والإبقاء على اللغة العربية أمام تيارات التغريب التي تهب على البلاد. وبشتى الوسائل والتي تعصف بالشيء لتضعه في قالب العولمة.

4) أشكال المدرسة القرآنية:

للمدرسة القرآنية في بلادنا عدة أشكال وقد صاحبها عدة تغيرات وتحولات كثيرة على مستوى البرامج والمناهج العلمية، ومن بينها الكتاتيب القرآنية، المساجد والزوايا، وقد اعتبرت هذه الأشكال أول مؤسسات التنمية الاجتماعية بعد الأسرة، نظراً لما لها من دور كبير في تنشئة الطفل على المبادئ الإسلامية وغرسها في نفوسهم وهي كالتالي:

-الكتاتيب القرآنية: الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء موضع تعليم الكتاب، وجمعها الكتاتيب ويظهر أن كلمة كتاب يقابلها في مناطق أخرى كلمة "المسيد" في الجزائر العاصمة والكتاتيب مراكز صغيرة نسبياً، غالباً ما تظم حجرة أو حجرتين

⁽¹⁾ نور الدين طوابة، دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر، مع دراسة لدور المسجد في الجزائر، ماجستير معهد الدعوة والإسلام، جامعة الأمير عبد القادر، 1992-1993، ص37.

مهمتهما الأساسية تتمثل في تحفيظ وتعليم القرآن الكريم للصبيان وقد تكون ملحقة بمسجد كبير.

وقال ابن باديس في هذا الشأن: إن التعليم المسجدي في قسنطينة كان قاصرا على الكبار ولم يكن للصغار إلا الكتاتيب الصغيرة. فلما يسر لي الله الانتساب إلى التعليم سنة 1913 جعلت من حملت دروسي تعليم صغار الكتاتيب بعد خروجهم فكان ذلك أول عهد للناس بتعليم الصغار.⁽¹⁾

وكانت الكتاتيب أيضا قبل الإسلام وبعده تهتم بتعليم القراءة ثم زاد عليها تحفيظ القرآن الكريم وتعليم دين الإسلام والخط والحساب ومبادئ اللغة، فالكتاب هو المعهد الأول الذي يتعلم فيه المبتدئون القرآن الكريم والقراءة والكتابة ومبادئ الدين.⁽²⁾

فالتعليم في الكتاب كان في معظمه بدائيا حيث كان يدرسون على الطريقة التقليدية المعروفة وكذلك كانت تقتصر على تحفيظ القرآن الكريم وحده، وتلاوته على الذاكرة حيث يكون مكتوبا في ألواحهم، وعلى هذا الأساس يتقنون الكتابة ويتدربون على القراءة وقد كانوا يستعملون في ذلك على اللوح والصلصال والمصحف الشريف، فلم تكن هناك سبورة ولا طباشير ولا مقاعد للدراسة مثلما هو موجود حاليا، فالأطفال كانوا يجلسون على الحصير أمام الطالب (المعلم). كما يطلق عليه في الجزائر ومع ذلك كان لها الفضل الكبير في المحافظة على القرآن الكريم من الاندثار. إضافة إلى نشر مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية بين الجزائريين، وذلك خلال فترة الاحتلال وحتى بعد الاستقلال لم يتوقف نشاطها، فكان لها رواج كبير وواسع. حيث عملت على حماية المكونات الشخصية الجزائرية من الاندثار، ألا وهي اللغة العربية بصفة عامة والقرآن الكريم خاصة، الذي كان هو الهدف الأسمى الذي كان يسعى الاحتلال الفرنسي لتشيويه ومحوه من صدور الجزائريين وعقولهم، وعلى الرغم من ذلك فقد أخرجت الكتاتيب العديد من حفاظ القرآن الكريم وقراءته وتجويده، فكانوا هم الأئمة و الفقهاء .

(1) رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، 1981، ص79.

(2) محمد عطية الإبراشي، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الكتاب الحديث، الكويت ص68.

-الزوايا:لقد ظهرت هذه المؤسسات نتيجة التخلف والجهل وانتشار ظاهرة الزهد

عن الدنيا و الانشغال عن الآخرة, وظهرت الزوايا على نطاق واسع في المدن والقرى وخاصة في العهد التركي .

و الزوايا عبارة عن بيت أو مجموعة من البيوت و المنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشمل بيوت للصلاة كالمساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم, وتعليم العلوم العربية كما تستعمل بالإضافة إلى كونها مراكز للنشاط الديني وملاجئ وبيوتاً لعمل الخير, تعتبر أيضاً مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد علمية عالية, تأسست لقراءة القرآن وما إليه من العلوم الموصلة لاستخراج أسرارہ ومعانيہ.⁽¹⁾

وبذلك أثرت الزوايا وانتشرت بشكل واسع في الجزائر وكان لها جانبين:

-جانب سلبي:يتمثل في تلك الأعمال المنكرة التي تجري في معظمها الرقص وما يتبعه من تصفيق وبدع, والتي أحدثتها الخرافات التي تروجها بين العالم.

-جانب ايجابي: تحتل في نشاطها التعليمي مثل الاعتناء بتحفيظ القرآن وتعليم ما يستلزم من العلوم الغوية والشرعية. حيث تعتبر من المراكز الهامة التي حفظت اللغة العربية والثقافة الإسلامية.ومن أهم الزوايا في عهد الاحتلال: زاوية سيدي عبد الرحمان بن حملاوي بتلازمة قرب قسنطينة, ومن أهم الزوايا التي كان لها وزنها وكان يقصدها طلبة العلم في مختلف مناطق الشرق: زاوية سيدي عبد الرحمان البلولي في بلاد زواو بجرجرة والتي تخرج منها أغلبية علماء هذه المنطقة, وغيرها من الزوايا التي عملت على نشر العلوم والتعليم في تلك الربوع من البلاد, أيام الظلام الاستعماري.⁽²⁾ وفي عهدنا الحالي نجد: الزاوية الجيلالية في الغرب الجزائري التي تعمل على نشر العلم وتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية, حيث يضرب بها المثل في تحصيل المتخرجين للعلم وإجادة الفهم.

-المساجد: المسجد هو مكان للعبادة ومدرسة لتعليم الناس القرآن والكتابة وتحفيظهم كتاب الله.وهو جامعة مفتوحة تعقد فيها حلقات المستويات فهو مركز إعلامي للإسلام وملجأ لمن لا ملجأ له.

(1) نور الدين طوابة, دار المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر, قسنطينة, ص56.

(2) المرجع نفسه, ص57.

وللمسجد دور بارز في الإسلام الذي هو دين العلم والمعرفة، وذلك في مختلف النواحي الحياة العملية والسياسية والعسكرية، فهي كانت مهمتها لا تقتصر على أداء فريضة الصلاة فقط، وإنما كانت أمكنة لنشر العلم وبعث الوعي واليقظة في الجزائريين. "فالمساجد ستبقى تشع نور الدنيا، علميا ودينيا وديويا فكانت هي الجامعات التي ينتفع فيها الأبيض والأسود والغني والفقير، لا يفرق بينهم إلا التقوى والعمل الصالح...".⁽¹⁾

فقد كان يقال في المسجد: "من جاء مسجدي هذا لم يأت به إلا لخير يتعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله".⁽²⁾

فالمسجد والعلم لا يفترقان ولا يختلف أحدهما عن الآخر، فان افترق وقع خلل في المجتمع وهذا ما أشر إليه عبد الحميد بن باديس بقوله: "المسجد والتعليم سوأن في الإسلام، من يوم ما ظهر الإسلام فمنذ بنى النبي يوم استقر في دار الإسلام بيته حتى بنى المسجد ولما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه، فارتبط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة".⁽³⁾

5) أهداف المدرسة القرآنية

لنجاح أي عملية من العمليات لا بد من تحديد الأهداف حتى لا تقوم على أساس عشوائي، وهي نابعة من متطلبات المجتمع وسوق تعرض فيها بعض الأهداف:

1) الحفاظ على اللغة العربية: لقد حافظت المدارس القرآنية ولا دل على ذلك من تصدي تلاميذها لمهمة التعليم وتعريب المناهج ومحتوياتها، مع خروج السلطات الاستعمارية من الجزائر. ولولا هذه المدارس لذهب ريح اللغة العربية في بلادنا ولخرجت المدارس أجساد جزائرية بعقول فرنسية.⁽⁴⁾

(1) ابن ماجة، السنن: مقدمة الكتاب فصل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم 227، ج1، ص82.

(2) محمد العيد تاوتة، إسهامات جمعية العلماء، الإعداد لثورة نوفمبر، مجلة الأحياء، العدد الأول، باتنة، الجزائر، 1989، ص220.

(3) المرجع نفسه، ص 221.

(4) نصر سليمان، المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي، ص 40.

فاللغة العربية وحدها ما صنعت وحدة الفكر والعقل للأمم، فهي كانت ولا زالت جوهرية الهوية الثقافية فهي لغة القرآن ولغة ثرية في محتواها.

2) تعليم الدين الإسلامي والعمل به: لقد كان الغرض الأول من تعليم الأطفال هو معرفة الدين من خلال حفظ القرآن وترجمة القيم الإسلامية المستوحاة من القرآن والسنة والقصص النبوية إلى سلوك وممارسة.

6) المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية:

لقد كان للمدرسة القرآنية دورا كبيرا في المحافظة على السمات والمعالم البارزة للثقافة العربية الإسلامية، من أجل المحافظة على استمرارها وبقائها بين الأجيال المتعاقبة، حاملة بذلك المثل العليا والقيم الخالدة و الأصيلة للدين الإسلامي. بحيث تعمل على توجيه سلوكه وحثه على الصدق وتأمره بالمعروف والنهي عن المنكر.

-**إكسابهم المثل العليا:** عن طريق ترسيخ عقيدة الإيمان بالله وبرسله وتربية ضمائرهم، فهو خير ما يعصمهم عن الخطأ.

-**التحذير الأخلاقي:** تعد التربية الأخلاقية والخلقية للطفل أهم أهداف التعليم القرآني، وقد جاءت هذه التربية تماشيا مع نمو الطفل في هذه المرحلة وحاجاتهم الفكرية والوجدانية والسلوكية، وذلك من خلال تنشئتهم منذ الصغر على الأخلاق القومية وفعل الخير وتزويدهم بأحكام الدين وفضائله المستمرة، من القرآن الكريم و الحديث الشريف وتعويدهم الآداب والسلوك في المنزل والمدرسة والشارع.

-**النمو المعرفي:** ويمكن تلخيصه فيما يلي:

-تزويد الطفل بالمعارف والمعلومات.

- تقوية الذاكرة والتذكر.

- التدريب على النطق السليم.

- اكتساب الطفل معلومات و مهارات بتدريبه على الكتابة.

-**التكيف الاجتماعي:** وهو أن يتكيف الطفل مع من في سنه من أطفال وكيفية التعامل معهم داخل المدرسة القرآنية. حيث كانت بهذا البعد والتصور والأهداف التي سطرته من المرافق المشرفة على الدور التنشئي والتربوي.

إذن فهي امتداد لغيرها من المؤسسات و الهياكل الدافعة للواء التربية من رياض الأطفال والمؤسسات التربوية والنوادي الرياضية وغيرها من المؤسسات...⁽¹⁾

7) المناهج المتبعة في المدرسة القرآنية:

تطمح المدرسة القرآنية إلى تحقيق برنامج تعليمي متعدد الأبعاد في إطار إعداد الأطفال وضمان تنشئة دينية، اجتماعية، تربوية، ولقد تم تصميمه على أساس تقديم للمعلم منهاج واضح يسهل عليه إيصال المعلومات و المواد التعليمية بأسلوب بسيط يتماشى ومتطلبات الطفل النفسية والروحية، بما يلاءم قدراته العقلية وذلك باستخدام خلاصة تجارب واجتهادات المواد الدراسية التالية:

-القران الكريم:

يقوم المعلم بكتابة السور أو الآيات المراد تحفيظها ثم التمهيد لها متبعا أسلوب التشويق و جذب الانتباه، متعرضا للمعنى الإجمالي مع شرح بعض الكلمات مما يسهل الفهم و يعين علي الحفظ، بعدها يقوم بقراءة الآيات قراءة متأنية عدة مرات كي يسهل التلقين ويشرع التلاميذ في تكرارها جماعيا وفرديا حتى يستقيم الحفظ وكذلك بالنسبة الأحاديث و المأثورات و الأناشيد...⁽²⁾

-القراءة:-

1-يقوم المعلم بتعليم الطفل أبجدية اللغة العربية، فهو يبدأ بتقديم الحروف له على النحو التالي:

⁽¹⁾صليحة سليمان، دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل، ص60.

⁽²⁾علي بوثلجة، التعليم القرآني التمهيدي، مدرسة الفردوس، عنابه، الجزائر، ص7-10.

أوصاف الحرف	التحفيظ للتريسيخ	النطق	الحرف
مطبق-مطرق –	لا شأن عليه	ألف	أ
مصغر	نقطة من تحت	باء	ب
ثنينة	اثنين من فوق	تاء	ت
ثنينة	ثلاثة من فوق	ثاء	ث
ثنينة	نقطة من تحت	جيم	ج
مخيطف	لا شأن عليه	حاء	ح
مخيطف	نقطة من فوق	خاء	خ
مخيطف	لا شأن عليه	دال	د
بو جناحين	نقطة من فوق	ذال	ذ
بو جناحين			
معرق	لا شأن عليه	راء	ر
معرق	نقطة من فوق	زاي	ز
بو قرن –بو قارون	لا شأن عليه	طاء	ط
بو قرن-بو قارون	لا شأن عليه	ظاء	ظ
بو جناح واحد	لا شأن عليه	كاف	ك
معرق	لا شأن عليه	لام	ل
دووية	لا شأن عليه	ميم	م
معرفة	نقطة من فوق	نون	ن

ص	صاد	لاشأن عليه	مزود
ض	ضاد	نقطة من فوق	مزود
ع	عين	لاشأن عليه	فم الديب
غ	غين	نقطة من فوق	فم الديب
ف	فاء	نقطة من فوق	أم رقبة
ق	قاف	اثنين من فوق	بو رقتين
س	سين	لاشأن عليه	ثلاث سنينات
ش	شين	ثلاثة من فوق	ثلاث سنينات
و	واو	لاشأن عليه	أم كرشتين
هـ	هاء	لاشأن عليه	معرق- بو طيطة
لا	لام	لاشأن عليه	بو قحيحة
ي	ياء	اثنين من تحت	مكورة معرفة
ء	همزة	لاشأن عليه	مردودة

2- بعد أن يهضم التلاميذ أسماء الحروف ينتقل لتعلم نطق كل حرف على حدا بالحركات الثلاثة (الفتحة, الضمة, الكسرة).

3- بعد أن يتعلم الحرف وحركاته ننتقل إلى تعليمه كيفية الربط بينها.

نلاحظ من الطريقة الواضحة في الجدول أن يعتمد في تحفيظ الحروف للتلاميذ على قاعدة يقسمها في أذهانهم. وبمجرد الانتهاء من هذه الطريقة السابقة الذكر تكون قد في أذهان التلاميذ طبقا الشخصية كل مجموعة من المجموعات, يشرع المعلم في تدريسها مرتبطة بموضوعات وصور محسوسة من بيئة التلميذ, وهذا يمكنه من إيجاد علاقة بين الصور الحسية التي يعرفها خلال اللعب و الحيات اليومية العادية وصورة الحرف المطلوب منه تعلمه.⁽¹⁾

-الكتابة: إن درس الكتابة يسير جنباً إلى جنب مع درس القراءة, في البداية يقوم المعلم بتعريف التلاميذ على أدوات الكتابة ولوازمها وبعد ذلك يقوم بتوجيههم إلى الجلسة الصحيحة وطريقة مسك القلم. بعدها ينتقل إلى تلقينهم الخط ويتم ذلك على مرحلتين:

الأولى: مرحلة تعليم الهجاء

الثانية: مرحلة تحسين الكتابة.

حيث يكتب المعلم نموذج الحرف الذي يريد أن يعلمه للتلميذ على السبورة بخط كبير وواضح, ثم يشرح لهم كيفية كتابته لافتاً للنظر إلى كل جزء من أجزائه, مما يجعل هذه العملية أكثر سهولة بحيث يدرّبهم على رسم الخطوط بأنواعها هذا حالياً أما في القديم فقد كان التلاميذ يكتبون على اللوح بالحبر ويمسحونه بالصلصال وقد كان الطالب (المعلم) يرشدهم إلى كيفية الكتابة بعد ذلك يقوم بتحفيظهم تلك الآيات وهكذا يتعلم الطفل على الكتابة والقراءة في نفس الوقت.

-الحساب: هذه المادة من أصعب المواد التي تدرس, فهي تعتمد على المفاهيم المجردة ولا يستطيع التلميذ استيعابها بسهولة, لذلك يستعمل فيها المعلم الأشياء الحسية لتقريب المعنى إلى ذهنه, وذلك كأن نأخذ مثال على هذا بعد المحافظ أو الأقلام وبعد ذلك يقوم بكتابتها على السبورة.

أما فيما يخص تنظيم الفضاء, يكون أسرع فهما واستيعاب بالنسبة للتلميذ, حيث يستخدم الرسم و التلوين. وتجدر الإشارة هنا أن المدارس القرآنية تولي أهمية كبيرة للقيم الأخلاقية و السلوكيات التهذيبية وذلك من خلال تعليمها وتلقينها للأطفال ويكون ذلك خلال الدرس وفي فترات الراحة وتناول اللجة, حيث تقوم المعلمة بتعليمهم آداب الأكل و آداب النوم و الحديث.

عند نهاية كل فترة من فترات الدرس. ويدرج سالفاً ضمن مادة المحادثة أيضاً معرفة أسماء الأشياء والحيوانات. (1)

(8) إمكانات المدرسة القرآنية:

للمدرسة القرآنية إمكانات تتوفر عليها من أجل أداء وظائفها ودورها التنشيطي و التربوي ويمكن حصرها فيما يلي:

(1) علي بوثلجة, التعليم القرآني التمهيدي, ص12-13.

-الإمكانيات البشرية و الفنية: و المتمثلة في المنشطين إذ أنهم يشاركون مع الأسرة بشكل رئيسي في بناء القاعدة النفسية و المعرفية الأساسية للطفل. ولا يستطيع إنكار الخبرات التي يمر بها الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على حياته المستقبلية, فهو في هذه المرحلة يكون سريع التأثر بما يحيط به, لذلك فان رعايته في هذه المرحلة لها أهمية كبيرة, ومن هنا فان للمعلم أدوار عديدة أهمها:

1)مكمل لدور الأسرة:إن دور المعلم لا يقتصر على تدريس وتلقين المعلومات فقط, بل هو بديل للأسرة من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم. لذا فان مهمته مساعدتهم على التكيف و الانسجام.

2)دور التربية والتعليم:يجب أن يكون للمعلم دور الخبير في فن التدريس حيث أنه يتعامل مع الأطفال بكثير من الصبر و الإلمام بطرق التدريس.

3)موجه نفسي وتربوي:يقوم المعلم بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولاتهم و توجيه طاقاتهم وبالتالي يستطيع تحديد الأساليب و الطرائق المناسبة لتلك الخصائص, كما أنه بإمكانه التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطفل, حيث أنه يقوم بعلاج تلك المشكلة قبل تفاقمها. (1)

4)ممثل لقيم المجتمع:على عاتق المعلم مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه.

5)مسؤول عن حفظ النظام:من أساسيات العمل التربوي للمعلم توفير النظام المرتبط مع الحرية,وتعد الفوضى من أكبر المعوقات. والمعلم الناجح الذي يقوم بالجمع بينهما وتشجيعه على التعبير الحر في روح من الحب والطاعة, كما أن لمعلم المدرسة القرآنية خصائص يجب أن تتوفر فيه ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

-أن يكون على خلق يؤهله لأن يكون مثلاً يحتذى به وقدوة بالنسبة للأطفال في كل تصرفاته.

-الثقة بالنفس وتقدير الذات وحمل مشاعر ايجابية تجاه مهنته وقدراته إدراك لأهمية الدور الذي يقوم به في تنشئة الأطفال وتعليمهم. (2)

(1)المرجع نفسه, ص14.

(2)المرجع السابق, ص3 .

-الإمكانات المادية:-

والمتمثلة في الوسائل التعليمية التي هي عبارة عن أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم.

لتحسين عملية التعليم, بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار, فهي ذات أهمية قصوى في العملية التعليمية والتنشئة للأطفال ويظهر هذا من خلال:

- تساعدهم على ترسيخ المعلومات وتنشئتها في أذهان الأطفال.

-استثارتهم وتحفيزهم لإشباع حاجياتهم.

-جعل الطفل عنصرا ايجابيا لكي تنمى فيه القدرة على التأمل والملاحظة.

(9)سنن العظلة الأسبوعية: لا شك أن مواصلة العمل طيلة الأسبوع ودون توقف ولا راحة يقلل العزم و يضعف الهمم, ومن شأن العمل المتواصل أن ينفر صاحبه منه, بل قد يحمله على كرهه فيعمل جاهدا على تركه, وما من شك أن الراحة بعد العمل ولو كان شاقا تقوي الإرادة و تحبب في العودة بجد وإخلاص, لأن الراحة بعد التعب تحيي النشاط وترفع من المعنويات. وإذا كان هذا بالنسبة للإنسان البالغ الذي يعرف أهمية العمل ويقدر مخاطر الانقطاع عنه فما بالك بالأطفال. فهم أكثر ميلا.

للضجر و الملل بسرعة وأشد تطلعا إلى اللهو و اللعب.

(10)ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به:

-أن يخلص في مداومة حفظ القرآن كي لا ينساه.

-أن يكون حامدا لله شاكرا لنعمه.

-أن يعفو ويصفح.

-أن لا يضع نفسه موضع الشبهات.

(11)الطريقة العلمية بالكتاتيب القرآنية:

يشير رابح تركي إلى الطرق المستعملة قائلا: "...تسود في الزوايا و المساجد طريقة الخط والتلقين... فالمعلم هو الذي يشرح, وهو الذي يحلل ما يحتاج إلى تحليل, والمتعلمون عليهم أن يقبلوا ما يقوله المعلم في معظم الأوقات.⁽¹⁾

(¹) رابح تركي, التعليم القومي و الشخصية الوطنية, مطبعة الشركة الوطنية و التوزيع, الجزائر, ط1, ص236.

وفي هذا الصدد يشير بن خلدون قائلاً: "فأما أهل المغرب فمذهبهم في الوالدان الاختصار على تعليم القرآن فقط, وأخذهم ثناء المدرسة بالرسم ومسائله..."⁽¹⁾.

فقد كان مظهر التدريس في المساجد والكتاتيب هو حلقة الدرس, حيث يجلس المعلم و يلتف من حوله الأطفال بحيث لم يكن يستند إلى أي نص شرعي مكتوب بل يعتمد على ما هو مخزن في ذاكرته من المعلومات السابقة وهذا كان في السابق أما اليوم فقد صار المعلم يستند إلى المذكرات المكتوبة ومن هذا المنطق صار يستعمل الاستملاء أو الإملاء كما هو معروف في المدارس الحالية.

12) أهمية دراسة القرآن الكريم:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين أحدهما نظري وثانيهما تطبيقي:

-**الجانب النظري:** وتبرز أهميته في الناحية النظرية من خلال المحاور التالية:

-إن أهمية هذه الدراسة تستمد من الاهتمام بالقران الكريم ومكانته.

-تقف على واقع حلقات تحفيظ القران الكريم كمحاسن تربوية لها انتشار كبير في المجتمع السعودي.

-تحدد العلاقة بين الالتحاق بحلقة تحفيظ القران الكريم وبين نوعين هامين من التغيرات.

-**الجانب التطبيقي:** وتبرز أهمية الجانب التطبيقي من خلال المحاور التالية :

-تعين متخذي القرار في الاستفادة من حلقات الآباء بحلقات تحفيظ القران الكريم بالتحصيل الدراسي والقيم الخلقية.

-تفتح للباحث آفاقاً للبحث العلمي كمؤسسة تربوية.

-تعين القائمين على مستوى الطلاب الملتحقين بالحلقات من ناحية التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية.⁽²⁾

(1) ابن خلدون, المقدمة, مطبعة محمد عاطف, مصر, ص416.

(2) عمار ابن سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف, أثر حلقات تحفيظ القران الكريم للتحصيل الدراسي والقيم الخلقية, دار التفسير, ط1, 2014, ص23-24.

13) أثر حفظ القرآن الكريم في حياة الناس وسلوكهم:

القران الكريم أثر عظيم في تغيير حياة الناس وقد ثبت ذلك في تصرفاتهم كافة مؤمنهم وكافرهم فقد كان أئمة الكفر يجتهدون في صدر رسول الله ﷺ عن قراءة القرآن الكريم في المسجد الحرام وفي مجامع العرب وما ذلك الا أنهم أدركوا تأثير القرآن الكريم على الناس بقوله تعالى واصفا حال الكفار: "وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن و الغوا فيه لعلكم تغلبون" (1).

14) أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية العقل البشري:

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم يجد توجيهات صريحة لتحريك العقل وإعماله, بل ومطالبته بذلك لقوله تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها". (2)

وقد أثر القرآن الكريم على عتبة مربيه حتى رأى أصحابه هذا الأثر في وجهه فقال بعضهم لبعض: (نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به) وما ذك إلا أنه سمع أول خمس آيات من سورة فصلت, وأسلم الطفيل بن عمرو الدوسي بسماعه رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي وأشر بن كثير إلى سبب إسلام الصحابي الجليل جبير بن مطعم حيث أسلم لسماعه قوله تعالى: "أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون". (3)

15) اهتمام المجتمع بتربية الطفل:

لقد حرصت المجتمعات منذ القديم على تربية نشئها وإعدادهم وفق ما تراه يخدم مصالحها وأهدافها, ولأن المجتمع الإسلامي الذي يستمد ثقافته من سماحة دينه فيجعل تربية الأطفال واجبا دينيا و أمانة الله للوالدين أو المتكفلين بهم يسألون عليها يوم الحساب, فأقر لذلك منهجا كانت الأسوة فيه بإتباع سيرة النبي المصطفى ﷺ في معاملته مع الأطفال, وذلك بتعويدهم على تحمل المسؤولية (4) وتحبيبهم على حب الخير والمسارة إلى عمله.

(1) المرجع نفسه, ص32.

(2) سورة الطور, الآية 35.

(3) التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية, 2004-2005, ص7.

(4) سورة محمد, الآية 24.

إن تصور الفكر الإسلامي للتربية يتصل مباشرة بسير وجود الإنسان على الأرض، لذلك فمرحلة الطفولة تعتبر من أهم المراحل في اكتساب وترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية، فالطفل على حد قول أبي حامد الغزالي: "قلبه الطاهر جوهره نفسية ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما ينقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه"⁽¹⁾، فالطفل هنا هو ثمرة المجتمع الذي يجب علينا رعايته رعاية سليمة وذلك بترسيخ كل المبادئ والقيم والسلوك الحسن فيه، لكي ينشأ بذلك جيل صالح وعليه ينال أجرها المعلم والوالدين، لذلك يجب عليها الاهتمام بطرق التربية والتعليم. أو ما يسميه أبو حامد الغزالي رياضة الصبيان التي من شأنها بناء الصلة المتينة بين الفرد وخالقه ثم مجتمعه.

16) اهتمام المجتمع الحديث بالطفولة:

إن التطور الاقتصادي الذي شهده العالم منذ القرن التاسع عشر أثر على التركيبة الأسرية، وحتى على العلاقات داخلها ولاسيما على تربية الطفل ومكانته في الأسرة مما استدعى بعض المفكرين إلى البحث عن سبل التربية السليمة والمتكاملة، ولعل أبرزها كانت آراء جان جاك روسو رغم نظريته الفلسفية إلا أنها أثرت على تصورات عدد كبير من التربويين (كبيستلوزي) الذي رأى بضرورة لمعايشة الطفل لما يحيط به وتفاعله مع مجتمعه بالاعتماد على تأمل الأشياء. والإحساس بها، وقد أخذ عنه هذه النظرة الألماني فريدريك وذلك أنه قال بضرورة تعلمه مبادئ الدين عن طريق الممارسة. كما كانت لأراء مارييا بصمة متميزة في مجال التربية وذلك كما سمته بيت الأطفال عملت فيه على تعليمهم مهارات الاستماع والحديث والكتابة والقراءة مع التركيز والاهتمام بعمليتي الملاحظة والتجريب⁽²⁾.

17) مفهوم الطفل ما قبل المدرسة:

تبدأ مرحلة الطفولة بنهاية العام الثاني من حياة الطفل وتستمر حتى العام السادس وهي مرحلة تعد أساسا لتكوين الإنسان مستقبلا في أبعاده المختلفة: الروحية، الجسمية، اللغوية، الانفعالية والاجتماعية.

(1) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2) المرجع السابق، ص 13.

إن الطفل هو ذلك الكائن الحي النشط له دوافعه وميوله وحاجاته التي تدفعه في مواقفه الحياتية المختلفة إلى الاتصال ببيئته عن طريق النشاط مكتسبا بذلك الخبرات والمهارات مما يسمح له بإنضاج جهازه العصبي وأعضائه الجسمية.⁽¹⁾

18) نظام وتسيير المدرسة القرآنية:

يعتبر إمام المسجد مسؤول عن تسيير المدرسة القرآنية, وذلك بتأهيل من وزارة الشؤون الدينية, ويمكن لنفس الوزارة أن تعطي هذه الصلاحيات لأي شخص آخر شريطة تركيته من طرف نظارة الشؤون الدينية التابعة للولاية أما فيما يخص دراسة المسائل المتعلقة بتطويرها وتوسيعها وتجهيزها وصيانتها وتأسيس نظامها

الداخلي فهي أمور متعلقة بما يتفق عليه مجلس توجيه التعليم القرآني المكون من ناظر الشؤون الدينية ومفتش التعليم القرآني ومفتش التعليم في المسجد وأمين مجلس التعليم بالمسجد إضافة إلى ممثلي المدارس القرآنية ومعلميها وأمناء المال في الجمعيات الدينية.⁽²⁾

بل ودم القرآن الكريم من لا يعمل عقله لقوله أيضا: "إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون".⁽³⁾ فالذي يحفظ القرآن إنما أعمل عقله بحفظ خير كتاب أنزل فأثر هذا في تفكيره.

(1) المرجع نفسه, ص34

(2) المرجع السابق, ص8

(3) سورة الأنفال, الآية 22.

الفصل التتطيقى

تمهيد:

سنبدأ في هذا الفصل التطبيقي بعرض البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها، محاولين الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في مقدمة البحث. فقد عرفنا في الفصل النظري أن المدرسة القرآنية أخذت مكانة مميزة في المجتمع، حيث تساهم في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية و نفسية سوية وسليمة، وهذا ما نحاول تأكيده في هذا الفصل الذي نعرض فيه الأساليب وطرق التعليم المتبعة والمعتمدة في هذه المؤسسة، وعليه ركزنا بحثنا على العناصر الأساسية المشاركة في هذه العملية : (المعلم، المتعلم، المادة، والمنهج) وذلك كله كان بزيارات ميدانية قمنا بها للوصول إلى ما نصبوا إليه .

جدول رقم (1): يبين المرافق المتواجدة في المدرسة القرآنية:

النسبة (%)	التكرار (ت)	العبارة
-	-	قاعة لممارسة النشاطات والرياضية
-	-	قاعة للنشاطات الثقافية
-	-	قاعة للنشاطات الترفيهية
-	-	المكتبة
100%	5	أخرى تذكر
100%	5	المجموع

من الجدول رقم (1): نلاحظ أن نسبة 100% تمثل عدم وجود المرافق المذكورة في هذا الجدول، وذلك راجع إلى أن المدرسة القرآنية تهدف إلى تدريس القرآن الكريم فقط. لكن من الأحسن أن تتوفر على مجموعة من المرافق الأخرى سواء منها التعليمية كالمكتبات التقليدية التي من خلالها ينشأ المتعلمون على حب القراءة و المطالعة، أم المكتبات

الإلكترونية التي من خلالها يتعلمون المبادئ المعلوماتية الأولية , فلا يجد الطفل نفسه في معزل عن الواقع الذي فرض علينا هذا الزخم من الآلات الإلكترونية , وكذلك بعض المرافق الترفيهية التي تدفع الملل من نفوس الأطفال , ومثل هذه المرافق تساعد على تنمية قدراتهم الإدراكية , وتزيد من عزيمتهم وتحببهم في القراءة

الجدول رقم (2): يبين نسبة التحاق الأطفال داخل وخارج المدينة:

العبارة	ت	%
القاطنون في المدينة	100	66,66%
القاطنون خارج المدينة	50	33,34%
المجموع	150	100%

بالنظر إلى الجدول رقم (2) يظهر أن نسبة المتدربين الذين يسكنون المدينة ضعف الذين يسكنون خارجها , ويمكن أن نبرر ذلك بمجموعة من الأسباب التي بدت لنا وجيهة وهي:

1/ لا يتطلب الأمر من الأولياء الذين يسكنون بالقرب من المدرسة القرآنية الكثير من العناية , سواء البدني أم الذهني , فقد يستطيع الأب أن يخرج ابنه معه في الصباح عند ذهابه للعمل ويعيده بعد ذلك , كما يمكن للأم أن تتقصد هذا الدور , كما يمكن في بعض الأحيان للتلميذ أن يعول على نفسه وهذا كله محال بالنسبة للقاطنين خارج المدينة .

2/ عدم توفر المدارس القرآنية على سكن , كما كان دارجا في العصور القديمة للدولة الإسلامية .

3/ عدم فاعلية المدرسة القرآنية الحديثة حيث لا يمكن للتلميذ أن يحفظ أكثر من حزب في السنة الواحدة , والحروف العربية وهذا جعل بعض الأولياء يصرفون أبنائهم عن هذه المؤسسة , ولا سيما القاطنون بعيدا عنها .

الجدول رقم (3): يبين على ماذا يحصل الطفل في المدرسة القرآنية

العبارة	ت	%
حفظ القرآن و الأدعية	5	100%
كتابة الحروف	-	-
صفات حميدة	5	100%
المجموع	5	100%

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن نسبة 100 % تمثل مدى استفادة الأطفال من الدروس المقدمة إليهم, حيث يحرص المعلم على القرآن الكريم وبعض الأدعية المأثورة عن الرسول ﷺ كما يرسخ في نفوسهم الأخلاق الإسلامية الحميدة , وليس من شك أن هذا البرنامج ثري ومفيد حيث يكتسب المتعلم كما لا بأس به من المفردات العربية الفصيحة التي تساعده على تطوير فكره, لأن الفكر إذا لم يستطع صاحبه التعبير عنه فلا قيمة له , غير أن البرنامج فيما يبدو يبقى ناقصا كما ذكرنا آنفا .

الجدول رقم (4): يبين مدى التنسيق بين المعلمين و الإدارة:

العبارة	ت	%
نعم	5	100%
لا	-	-
المجموع	5	100%

يمثل الجدول رقم(4) عملية التنسيق بين الإدارة و المعلم و يتضح أن نسبة 100% تمثل وجود تنسيق جيد بين المعلمين و الإدارة, وهذا يدل على حسن العلاقة بينهم ولذلك

فهو يؤثر ايجابيا على عملية التنشئة الناجحة وتعليم الأطفال, حيث تنعدم الصراعات والخلافات والاضطرابات في هذه العلاقة التي تؤدي إلى عرقلة المسار التعليمي للطفل الصحيح. مما يجعل ذلك أن يتعلمه الأطفال ويأخذون به ويصبح في تعاملهم من قبلهم وهذا أيضا ما يجعل الطفل يتمرّد على معلمه و يصبح لا يسمع كلامه.

الجدول رقم (5): ردة فعل الطفل تجاه تأنيب المعلم له:

العبارة	ت	%
الطاعة	2	40%
تقديم اعتذار	2	40%
التمرد	1	20%
عدم الاهتمام	-	-
المجموع	5	100%

من الجدول رقم (5) نلاحظ أن نسبة 40% متساوية في ردة فعل الطفل تجاه تأنيبه من قبل المعلم بين الطاعة وتقديم الاعتذار, وهذا راجع إلى شخصيته وتربيته داخل الإطار الأسري. وذلك قبل التحاقه بالمدرسة القرآنية أما نسبة 20% فهي تمثل تمرد الطفل تجاه العقاب وذلك بالصراخ والبكاء وهذا يرجع إلى صغر سنه وعدم فهمه لما يقوم به.

الجدول رقم (6): يبين الأنشطة الأكثر تأثيرا في شخصية الطفل:

العبارة	ت	%
أناشيد	-	-
آيات	5	100%
حساب	-	-
المجموع	5	100%

يتضح من الجدول رقم (6) أن الأنشطة الأكثر تأثيرا في شخصية الطفل هي حفظ الآيات، وكما سلف الذكر أن هذه المدرسة لا تدرس إلا القرآن الكريم. لهذا فهو يقبل على حفظه دون غيره وهذا غير مناسب لسنه ، لأن الطفل يحتاج إلى التنوع في البرامج كي لا يشعر بالملل و لا يتهرب من الدراسة. فنتمنى من إدارة هذه المدرسة أن تباشر في إدخال برامج أخرى وهذا ليبعد الطفل ويظهر مهاراته، من خلال اللعب لأنه ينمي قدراته الإدراكية والذهنية والجسدية وبهذا يحفزها على الإعطاء والتقدم في الحفظ و المثابرة على ذلك.

الجدول رقم (7): يبين مدى تأثير البرامج المقدمة للطفل:

العبارة	ت	%
جيد		

-	-	
-	-	غير جيد
40%	2	يحتاج إلى إعادة نظر
60%	3	لا بأس به
100%	5	المجموع

يبدوا من الجدول رقم (7) أن نسبة 40% تمثل البرنامج الذي يحتاج إلى تغيير في حين أن نسبة 60% تمثل بأن هذا البرنامج لا بأس به، ولكن في الواقع و حسب نظرنا أنه يجب تغييره و ذلك بالإدخال فيه مجموعة من الأنشطة المتنوعة، و ذلك حسب حاجة الأطفال تماشيا مع سنه الذي يحتاج فيه إلى اللعب و اللهو ومخالطة الأطفال من عمره و ذلك للاندماج معهم.

الجدول رقم (8): يبين كيفية انعكاس البرنامج على الطفل:

العبارة	ت	%
صعوبة البرنامج	1	20%
سهولة البرنامج	2	40%

صغر سن الطفل	2	40%
المجموع	5	100%

يتبين من الجدول رقم (8) أن نسبة 40% متساوية في انعكاس البرنامج على الطفل بين صغر سنه وسهولته, وهذا راجع لمستوى الذكاء الذي يملكه بينما 20% فهي تمثل صعوبة البرنامج المقدم وذلك أساسه الإهمال و التسيب الأسري, وأيضا عدم تحفيظه في سن مبكرة على بعض الحروف و الآيات. لأن عقله كما يقال صفحة بيضاء يخط عليها المجتمع ما يشاء.

الجدول رقم(9):مدى مساهمة المدرسة القرآنية في التنشئة الاجتماعية:

المجموع	حسن الكلام		اختيار رفاقه		التعامل مع الآخرين		مساهمة المدرسة ردة الفعل
	ت	%	ت	%	ت	%	
	1	20%	1	20%	-	-	العفو
	-	-	-	-	-	-	العقاب
	4	80%	-	-	-	80%	تصحيح السلوك
المجموع	5	100%	1	20%	-	80%	4

نلاحظ من خلال الجدول رقم(9) أن نسبة 80% تمثل ردة فعل المعلم تجاه السلوك الخاطئ الذي يصدر من قبل الطفل وذلك بتصحيحه، أما نسبة 20% فتمثل العفو والصفح عنه وذلك راجع إلى صغر و الهدف من تصحيح سلوكه هو تعليمه الخطأ و الصواب، وذلك كي لا يتكرر مرة أخرى.

كما أن نسبة 80% تمثل كيفية التعامل مع الآخرين من رفاقه، وفي الأسرة و الشارع بينما 20% تمثل نسبته في حسن الكلام، وهذا يدل على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة وسوية، وهذا يخلق فيه روح الجماعة حيث يجعله يتكيف مع بيئته بتكوين العلاقات بين الآخرين.

الجدول رقم (10): يبين التوزيع الأسبوعي للمواد المقررة:

التوقيت الأيام	8سا-11سا	قراءة القرآن الكريم	11سا-15سا
السبت	قران كريم		قران كريم
الأحد	قران كريم		قران كريم
الاثنين	قران كريم		قران كريم
الثلاثاء	قران كريم		قران كريم
الأربعاء	قران كريم		قران كريم
الخميس	قران كريم		قران كريم

يمثل الجدول رقم (10) الجدول الأسبوعي للمدرسة, أن مادة القرآن الكريم هي المادة الوحيدة التي تدرس, وهذا يدل على عدم وجود تنوع في المواد وذلك قد يبعث الملل و الضجر في نفوس الأطفال, مما قد يجعلهم ينفرون من الدراسة ويتهربون من الحضور في الوقت المحدد, ولأنه بحكم صغر سنه فهو يحتاج إلى الترفيه عن النفس من حين لآخر, وهذا هو السن المناسب الذي يمكنه من إظهار قدراته ومهاراته. و ذلك من خلال اللعب والمشاهدة واللهو دون أية حدود تحده.

الجدول رقم (11): يبين مدى قابلية الطفل لتقبل المعلومة:

العبارة	ت	%
سهولة تقبل المعلومة	4	80%
صعوبة تقبل المعلومة	1	20%
المجموع	5	100%

نلاحظ في الجدول رقم (11) أن مدى قابلية الطفل لتقبل المعلومة, يمثل نسبة 80% لسهولة تقبله وهذا راجع إلى أن عقل الطفل يعد صفحة بيضاء نستطيع أن نخط عليها ما نشاء, وعلى هذا الأساس فإن البرنامج يعتبر سهلاً بالنسبة له, أما نسبة 20% فتتمثل بصعوبة تقبل المعلومة وذلك يرجع إلى صغر سنه وانشغاله باللعب في البيت والشارع, لأنه يحتاج لذلك ولا يكون منتبه للدراسة .

الجدول رقم (12): سبب التحاق الطفل بالمدرسة القرآنية:

العبارة	ت	%
عادة الأسرة الجزائرية	5	100%
تعليم المبادئ الإسلامية	5	100%
تحضيره للصفوف التمهيدية	5	100%
المجموع	5	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن سبب التحاق الطفل بالمدرسة القرآنية يرجع إلى كل ما ذكر في هذا الجدول، وذلك من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية التي ورثتها عن الأجداد الأولين، وكذلك لتعليمه المبادئ الإسلامية وهذا ما أوصانا به الله عز وجل فهو دين الحق والعلم، لقوله: ﷺ علموا أولادكم من المهد إلى اللحد" وقوله أيضا: "أطلبوا العلم ولو كان في الصين"، وكذلك لتحضيره إلى الصفوف التمهيدية لكي لا يجد المعلم صعوبة في تعليمه.

الجدول رقم(13):يبين اللغة المستعملة في المدرسة القرآنية:

اللغة المستعملة	ت	%
اللغة الفصحى	2	40%
اللهجة العامية	-	-
كلاهما	3	60%
المجموع	5	100%

يمثل هذا الجدول اللغة المستعملة بين المعلم و المتعلم ، فنسبة 60% تمثل الاستعمالين اللغة الفصحى و العامية, بينما تمثل نسبة 40% استعمال اللغة الفصحى فقط . فيظهر أنّ المعلم ينوع في طريقة محاوره التلاميذ ، فهو يقارب الكلمات الفصحى بأخرى اعتاد الطفل على استعمالها في حياته اليومية وذلك من أجل ترسيخ الفهم وإيصال الفكرة للطفل في أبسط صورها وهذا مراعاة لسن الأطفال وعقولهم .

الجدول رقم (14): يبين خصائص الأقسام و المدارس القرآنية:

التفويج		عدد المعلمين		عدد الأقسام	البلدية	الصفة	الخصائص
غ	مختلط	اناث	ذكور				
مختلط							المدرسة القرآنية
-	-	2	0	4	القبة	قسم قراني	حي المنظر الجميل
		2	0	1	القبة	قسم قراني	الهداية الإسلامية
-	-	0	2	1	علي بو	قسم قراني	ع الرحمان بن بأديس
-	-	0	2	1	منجل	قسم قراني	ع الرحمان بن بأديس
-	-	0	2	2	القبة	قسم قراني	اليقين
-	-	0	2	2	السمار	قسم قراني	الأمّة
-	-	0	2	2	بو لوغين	م- قرآنية	
-	-	0	1	1	المجدية	م- قرآنية	النجاح
-	-	0	1	1	الأبيار	قسم قراني	الخلفاء الراشدين
-	-	0	1	1	المجدية	م- قرآنية	السلام

يظهر هذا الجدول نسبة المعلمين و المعلمات ، فعدد المعلمات في هذه المدارس القرآنية قليل بل يكاد ينعدم مقارنة بعدد المعلمين ، أما بالنسبة للأفواج فنلاحظ أن كل الأقسام مختلطة إلا قسم واحد ، أمّا فيما يخص المقرر فوجدناه خاص بتعليم القرآن الكريم فقط .

الجدول رقم (15): يبين مدى كفاية المعلمين في المدرسة:

العبارة	ت	%
نعم	2	40%
لا	3	60%
المجموع	5	100%

يمثل هذا الجدول عدد المعلمين في المدرسة القرآنية حيث أحصينا خمس معلمات للطور التحضيري ، معلمتان موظفتان وثلاث متطوعات ويبدو أنه غير كاف بالنظر لعدد الأطفال ما يجعل الأفواج مكتظة ، وهذا يعيق المعلم والمتعلم معا .

الجدول رقم (16): يبين المستوى التعليمي لأولياء الأطفال:

الأولياء	المستوى التعليمي	الأولياء	المستوى التعليمي
الأمية	الأمهات	الآباء	الأمهات
الابتدائي	الأمهات	الآباء	الأمهات
الأكمالي	الأمهات	الآباء	الأمهات
الثانوي	الأمهات	الآباء	الأمهات
الجامعي	الأمهات	الآباء	الأمهات
المجموع	الأمهات	الآباء	الأمهات

يبرز الجدول أعلاه المستوى التعليمي المقبول لأفراد هذه العينة التي اخترناها من الأولياء رغم ارتفاع نسبة الأمية عند الآباء والتي تقدر بنسبة 20 وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع نسبة الأمية عند الأمهات التي لا تتجاوز 6,68% وهذه النتيجة تدعو للقول أن مستوى التعليم عند النساء أعلى منه عند الرجال لكن على الرغم من أن المرأة متعلمة إلا أننا نجدها ماكثة بالبيت وهذا راجع :

-عدم قبول الزوج عملها خارج البيت رغم مستواها التعليمي الجيد.

-عدم رغبة بعضهن في العمل إيماناً منهن بأن مهنة المرأة هو رعاية شؤون المنزل.

- عدم اقتناعهن بأن عمل بعضهن لا يضيف شيئاً ما دام الزوج يحقق كل احتياجات الأسرة.
- عدم تحصيل بعضهن على مستوى علمي مؤهل يمكنهن من التحصل على عمل لائق .

الجدول رقم(17):يبين مهنة أولياء الأطفال المتعلمين بالمدرسة:

السن		الوظيفة		الخصائص
الأم	الأب	الأم	الأب	
29	30	دون عمل	ميكانيكي	1
32	35	دون عمل	تاجر	2
38	40	أستاذة	أستاذ	3
34	44	دون عمل	مهندس	4
40	43	معلمة	بناء	5

المجموعة المنتقاة من الأمهات و الآباء نلاحظ أن المهنة ليست عائق أمام تعلم الأبناء وتفوقهم في الدراسة والمواظبة على ذلك لأن العلم خاص بالفرد في حد ذاته ونلاحظ أيضا

أن الأمية لا تؤثر على الأطفال لأننا في بعض الأحيان نجد أطفال متفوقين في الدراسة و إن كان أولياؤهم أميين و مستواهم المهني متواضع .

نستخلص مما سبق ذكره أن المدرسة القرآنية تقوم بدور فعال وإيجابي في عملية تعليم اللغة العربية من خلال السماع والتلقين والكتابة , فالدور التنشئي الذي تقوم به هادف وناجح من خلال مواظبة الطفل على قراءة القرآن وتعليمه كيفية نطقه , فلا شعوريا يصبح حافظ القرآن يستعمل أساليب مختلفة بالقياس على ما يحفظ , هذا وإن كانت المدرسة القرآنية تفتقر إلى تنوع في البرامج إلا أنها تزود الطفل بمعجم لغوي لا بأس به يؤهله ويحضره لدخول المدرسة برصيد جيد .

ولكن تحتاج هذه المدارس إلى عناية كبيرة حتى تقوم بدورها الكامل, وذلك عن طريق الدعم المادي خاصة من طرف السلطات المسؤولة وتوفير مرافق اللعب والترفيه ووسائل مساعدة للتعليم كالاستفادة من طرائق التدريس الحديثة .

النتائج العامة للدراسة:

تلعب المدرسة القرآنية دوراً مميزاً وفعالاً في تنشئة الطفل، ولقد توصلنا من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

- إن المعلمين في المدرسة القرآنية هن من الإناث وذلك يرجع إلى الخصائص التي تتميز بها المرأة كونها تملك القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الأطفال وأولياءهم، كالاستعداد النفسي والتحلي بالصبر في التعامل معهم والاستماع إلى أفكارهم وهذا يؤثر إيجابياً على المتعلمين .
- إن جميع المعلمات متزوجات ولهذا تغيب عنهم المشكلات التي تعرقل مهمتهم في توجيه وتنشئة وتعليم الطفل.
- تعتمد المدرسة القرآنية في تنشئة الطفل على تحفيظ القرآن الكريم فقط وهذا وفقاً للبرنامج الذي تتبعه المدرسة .
- تساهم المدرسة القرآنية في تنشئة الطفل على الأخلاق الفاضلة كتعامله مع المعلم وأصدقائه في القسم، ومع أهله والناس خارجه بحسن الكلام و الأدب ، حيث تسعى إلى تقويم السلوك الخاطئ .
- الدور الإيجابي الذي تلعبه المدرسة القرآنية في تعليم مبادئ الدين الإسلامي والأخلاق الحميدة و هذا ما يعكس إقبال أولياء الأطفال على جلب أبنائهم إلى هذه المؤسسات.
- وجود علاقة جيدة بين الإدارة والمعلمين، هذا له دور إيجابي في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية.
- إن الإمكانيات البشرية والمادية للمدرسة غير كافية لتأدية دورها في التنشئة الاجتماعية، حيث نجد أن عدد المتعلمين يفوق بكثير عدد المعلمين، كما نجد ميزانية المدرسة غير كافية لسد النفقات والحاجيات والمستلزمات المطلوبة .

الاقتراحات والحلول:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها في المدرسة القرآنية ارتأينا أن نضع بعض الاقتراحات والحلول وهي :

- يجب تقديم مساعدات ومنح مالية للمدرسة القرآنية من أجل تغطية النفائص التي تعاني منها.
- الحفاظ على الأساليب المعتمدة في المدرسة القرآنية وتدعيمها بوسائل أخرى متطورة .
- الاعتراف بقيمة المدرسة القرآنية باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها دور لا يقل عن دور المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى , لذا لابد من الاعتناء بها ماديا ومعنويا .
- القيام بدورات تكوينية خاصة بمعلمي المدرسة القرآنية يناقش فيها مشروع التدريس القرآني بدقة , ومبادئ الإسلام الصحيحة التي تقدم لأطفالنا ليسلموا في المستقبل من الانجرار وراء دعوات التعصب الديني و الطائفي باسم الجهاد والدين.
- وضع برامج متوازنة من أجل تعليم الطفل .
- توفير مرافق للعب والترفيه داخل المدرسة .
- ضرورة تحديد عدد التلاميذ داخل الحجرة الواحدة ب 25 تلميذا كحد أقصى .
- ضرورة تهيئة حجرة الدرس بما يناسب سن الطفل من حيث الألعاب والصور التعليمية .
- ضرورة تعليم الطفل الكتابة والحساب .
- من الضروري تعليم الطفل الحروف الأبجدية أول شيء قبل تعليمه حفظ القرآن الكريم .
- ضرورة تعليم الطفل بعض الأحاديث النبوية و قصص الأنبياء وأيضا الخلفاء والراشدين.
- ضرورة ترك الطفل يلعب من وقت لآخر وذلك للترفيه عن النفس وعدم الشعور بالملل .
- من الضروري الربط بين ما يقدم في المدرسة القرآنية وبرنامج السنة الأولى من التعليم الابتدائي .

الصعوبات التي واجهتنا:

أثناء قيامنا بانجاز بحثنا المتسم ب: دور السماع والتلقين في تعليم اللغة العربية اعترضتنا عدة عوائق وصعوبات أثرت نوعا ما على السير الحسن لعملية الدراسة الميدانية, ولكنها مع ذلك لم تؤثر على عزمنا وإرادتنا في مواصلة وانجاز والمواظبة في هذه الدراسة, ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

- قلة المراجع والكتب المتعلقة بموضوع دراستنا في جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف خاصة بالفصل المتعلق بالمدرسة القرآنية في الجانب النظري.
 - ضيق الوقت المحدد لتسليم المذكرة مما جعلنا نكرس لها كافة وقتنا.
 - صعوبة مقابلة مدير المدرسة القرآنية للحصول على بعض المعلومات وكذا التصريح لنا بعملية التربص.
 - بعد المسافة بين البسباس والطارف؟
 - عدم الاهتمام أو بالأحرى الإهمال الذي صادفنا من قبل معلمات المدرسة القرآنية.
- ولكن بحمد الله وشكره استطعنا أن نتغلب على كل هذه الصعوبات في انجاز بحثنا.

العلم

لقد أكدت الدراسة النظرية و الميدانية أن لمرحلة الطفولة أهمية خاصة في حياة الفرد، فتنشئته منذ الصغر تعد البذرة الأولى لإعداد شخصيته فهي تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .

فالطفل لا يترك دون توجيه، حيث شاركت في تحقيق ذلك عدة مؤسسات اجتماعية ونفسية وثقافية ودينية، ومن بين هذه المؤسسات اهتمام المدرسة القرآنية بالطفولة، التي أصبح وجودها أمرا واجبا وضروريا بالنسبة لهم، والذي جعلنا نعتقد بأنها من الفضاءات التحضيرية المتميزة بأهدافها وأسلوبها في تعليم وتربية الطفل، إلا أن نتائج الدراسة التي قمنا بها وضحت لنا أن البرنامج القرآني لم يصل إلى الإحاطة بكل المجالات التربوية والحسية والحركية، فهو مرهون بقدرات المعلم الخاصة به، ومدى طموحه لتحقيق أهدافه.

ومن أهم ما يضاف إلى ما قلناه سابقا، أن المدرسة القرآنية وخاصة الأقسام التابعة للمساجد والتي تهتم بالمرحلة التحضيرية هي فضاء طموح حقق نتائج مقاربة لنتائج الفضاءات التحضيرية المختصة، ولكن يظل مستوى أطفاله أفضل بكثير من مستوى الأطفال الذين لم يتلقوا أي تربية تحضيرية، وهذه النتائج لا تظهر إلا بعد دخولهم إلى المدرسة الابتدائية، لأن الذين تلقوا التعليم مسبقا لا يجدون صعوبة في التمدد كالخوف من الأستاذ وعدم ترك الأم والخوف من الأطفال الآخرين، أما بالنسبة إلى مستواهم الدراسي نجد أنهم متفوقون على جميع زملائهم الآخرين الذين لم يلتحقوا بأي مؤسسة تربوية، فقد كان اكتسابهم لمهارات القراءة والكتابة مقبولا لكن مهما كان تفوق الأطفال أو ضعفهم فهذا غير مرتبط بالالتحاق بالمدرسة التحضيرية، بل هو مرتبط بالأسرة و تدخلها في تعليم المهارات اللغوية المختلفة في البيت.

ولكي ندعم فكرة التربية التحضيرية في بلادنا وجعل المدرسة القرآنية فضاء يستقطبه كل الأطفال، يستدعي الأمر منا تحقيق عدة مطالب منها:

- تكوين المعلم القرآني بما يخدم أهداف التربية التحضيرية.

- وضع برنامج متوازن من قبل المسؤولين والمتخصصين في مجال التربية والتعليم الذي يخدم الطفل في هذه المرحلة من عمره كتعليمه القراءة والكتابة والحساب والحروف و وضع بعض النشاطات الأخرى الترفيهية لكي لا يشعر بالملل والضجر.

- من الضروري الوصل بين ما يقدمه البرنامج التحضيري وبرنامج السنة الأولى ابتدائي مما يجعل في ذلك سيرورة في اكتسابه الخبرات الجديدة.

وعليه نستطيع القول إن المدرسة القرآنية قد نجحت في تحفيظ القرآن الكريم, رغم النقائص التي سجلناها عليها في المرافق الأخرى الكثيرة التي لم تستطع توفيرها في هذه المدرسة.

قائمة

المصادر والأمر الجع

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) أحمد بن فارس, الصحابي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها.
- (2) أوريل بحر الدين, فقه اللغة العربية, مالانق, مطبعة جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية, 2009.
- (3) استطلاع الطاهر دحماني: المدرسة القرآنية في الجزائر, جريدة الشروق, العدد 693 من 19-25 ديسمبر 2005.
- (4) ابن جني, الخصائص, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط3, 1986.
- (5) ابن خلدون, المقدمة, مطبعة محمد عاطف, مصر.
- (6) رابع بوحوش, اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري, دار العلوم للنشر, الجزائر, 2006.
- (7) صليحة سليمان, دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل.
- (8) علي بوتلجة, التعليم القرآني التمهيدي, مدرسة الفردوس, عنابه, الجزائر.
- (9) ابن ماجة, السنن: مقدمة الكتاب فصل العلماء والحث على طلب العلم, حديث رقم 227 ج1.
- (10) محمد خان, أصول النحو العربي, منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية, مطبعة جامعة محمد خيضر, بسكرة, الجزائر, 2012.
- (11) محمد عطية الإبراشي, التربية الإسلامية وفلاسفتها, دار الكتاب الحديث, الكويت.
- (12) محمد العيد تاوطة, إسهامات جمعية العلماء, الإعداد لثورة نوفمبر, مجلة الأحياء, العدد الأول, باتنة, الجزائر, 1989.
- (13) محمد بن إبراهيم, الخطيب, طرائق تعليم اللغة العربية, الرياض, مكتبة التوبة, 2003 القاهرة, 1910.
- (14) مختار تراري, التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر, انسانيات, في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة 2001, ص14-15.
- (15) ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت, ط1, ج1.
- (16) نايف معروف, خصائص العربية وطرائق تدريسها, بيروت, دار النفائس, 1998.

- 17) نور الدين طوابة, دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر, مع دراسة لدور المسجد في الجزائر, ماجستير معهد الدعوة والإسلام, جامعة الأمير عبد القادر, 1992-1993.

الفارس

إهداء

دعاء

مقدمة.....أ-ب

أولاً:

4..... مفهوم السماع

ثانياً:

5..... مفهوم اللغة

10-6..... مميزات اللغة

13-11..... أثر القرآن الكريم في اللغة العربية

ثالثاً:

13..... مفهوم المدرسة القرآنية

15..... ظهور المدرسة القرآنية

16 -15..... التطور التاريخي في الجزائر

19 -16 أشكال المدرسة القرآنية

20 -19..... أهداف المدرسة القرآنية

21 -20..... المحافظة على الثقافة الإسلامية

24 -21..... المناهج المتبعة في المدرسة القرآنية

26 -24..... إمكانية المدرسة القرآنية

26..... سنن العطلة الأسبوعية

26..... ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به

27 -26..... الطريقة العلمية بالكتاتيب

27.....	أهمية دراسة القرآن الكريم.....
28.....	أثر القرآن الكريم.....
28.....	أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية العقل البشري.....
29 - 28.....	اهتمام المجتمع بتربية الطفل.....
29.....	اهتمام المجتمع الحديث بالطفولة.....
30 - 29.....	مفهوم الطفل ما قبل المدرسة.....
30.....	نظام وتسيير المدرسة القرآنية.....
53 - 52.....	خاتمة.....
56-55.....	قائمة المصادر والمراجع.....

الملحق

الملحق:

أولاً: المدرسة القرآنية وتعليم اللغة العربية:

1) ماذا يتعلم الطفل في المدرسة القرآنية ؟

حفظ القرآن و الأدعية ☐ نابة الحروف ☐ فات حميدة ☐

2) ما هي القيم الأخلاقية التي يتعلمها الطفل في المدرسة؟

3) هل يستفيد الطفل من الدروس التي يتعلمها في المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

4) ما هي الأنشطة التي ترى أنه ممكن تدريسها؟

5) ما هي الأنشطة الأكثر تأثيراً في الطفل؟

أناشيد ☐ آيات ☐ حساب ☐

6) هل البرنامج المقدم للطفل؟

جيد ☐ يد ☐ إلى إعادة نظر ☐ ل به ☐

7) كيف ينعكس ذلك على الطفل؟

صعوبة البرنامج ☐ لة البرنامج ☐ سن الطفل ☐

8) ما مدى قابلية الطفل للمعلومة؟

بسهولة بصعوبة

9) ما هي المرافق المتوفرة في المدرسة؟

مكتبة للنشاطات الرياضية لنشاطات الثقافية

10) ما هو عدد المتعلمين؟

ذكر أنثى

11) ما هو مكان الإقامة؟

داخل المدينة خارج المدينة

12) ما هي مهنة الأولياء؟

عامل بطل

13) ما هو سبب التحاق الطفل بالمدرسة؟

عادة الأسر الجزائرية ره للصفوف التمهيدية مبادئ واللغة العربية

ثانيا: أساليب التنشئة المستخدمة في المدرسة:

1) ما هي الصفات التي يكتسبها الطفل بعد دخوله المدرسة؟

قراءة القرآن لغة الوالدين عتناء بالجسم والهندام

2) كيف تتصرف تجاه السلوك الخاطئ؟

العفو والصفح الجسدي ح السلوك اهتمام

3) كيف تكون ردة فعل الطفل إزاء العقاب؟

الطاعة الاعتذار د م الاهتمام

4) إذا كان لديك أية إضافات أخرى يمكن تقديمها:

ثالثاً: إمكانية المدرسة القرآنية:

1) هل عدد المعلمين كاف في المدرسة من أجل تعليم الأطفال؟

نعم ☐ لا ☐

2) هل هناك تنسيق بين المعلمين والإدارة؟

نعم ☐ لا ☐

3) كم عدد التلاميذ المتعلمين؟

طفل

4) على ماذا تعتمد في طريقة تلقين الدروس؟

برنامج وزارى ☐ امج خاص بالمدرسة ☐ نهاد خاص ☐

5) ما هو البرنامج في المدرسة؟

فترة صباحية فترة مسائية

6) كم عدد المعلمين في المدرسة؟

كلمة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -
قسم اللغة العربية وآدابها



دور السماع والتلقين في تعليم اللغة العربية
(المدرسة القرآنية أنموذج) دراسة ميدانية
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الفرع: أدب عربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة: أسسمهان برايري

إشراف الأستاذة:

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	أستاذ مساعد - أ -	بوخضرة حفصية
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد - ب -	عطروش عبد اللطيف
فاحص	أستاذ مساعد - أ -	قادم رشيد

السنة الجامعية: 2017/2016.

دعاء

“لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا
تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ “

” البقرة : 286 “

إهداء

بسم الهادي إلى العلم سبحانه و تعالى

بسم الأمل أساس العمل

بسم الصبر أساس الفرح

بسم الاجتهاد أساس النجاح

بسم النجاح الذي لا يكون إلا بالتوفيق من الله

أما بعد:

اهدي ثمرة جهدي إلى التي كانت و لا تزال سندا لي في دربي إلى التي تفتحت

عيناي و أبصرت النور حين رؤيا ها إلى رمز المحبة و العطاء إلى باقة التضحية

و الوفاء إلى الشمعة الباكية حبا و حنان إلى ماسحة الدمع و

الأحزان إلى ربيع الحياة و قارب النجاة و خلود الذكريات التي أوصى عليها

الرسول صلى الله عليه و سلم —أمي أمي أمي..... أطل الله في عمرها.

إلى أبي والذين علموني أصول الكتابة و زرعوا في قلبي حب اللغة العربية الجميلة إلى

أساتذتي كافة في جميع الأطوار الدراسية وبالأخص أستاذي المشرف :

عطروش عبد اللطيف وكافة اللجنة المشرفة وإلى كافة أصدقائي و صديقاتي إلى شريك

حياتي وزوجي الغالي "سفيان والى كافة عائلتي و كل من يقرأ هذا البحث.

مقدمة

إن للمدارس القرآنية دور هام في تربية الناشئة, فلقد أعطت لهذه المدارس الدور الرفيع ليس لأنها تربي و توسع مدارك الأطفال و تفتح عيونهم على أفاق جديدة يستفيدون منها في حاضرهم و مستقبلهم, و لكن تجعلهم أيضا متعلمين و مواطنين صالحين يعرفون حق الله عز و جل و يحترمون حقوق الناس.

فاغلب الدراسات و البحوث في جميع العلوم قد ركزت على دراسة الفرد باعتباره يتأثر بمختلف العوامل في مراحل حياته, و هو يؤثر في أيضا الآخرين علما إن لكل مرحلة من مراحل النمو لها خصائص ترتبط بالسابقة و اللاحقة.

و لقد أكدت نتائج أبحاث المفكرين التربويين القدامى و المعاصرين على أهمية مرحلة الطفولة, و قد ركزوا على الاهتمام بها لكي يسهل عليه الاندماج في المجتمع, و على هذا الأساس أصبح من الضروري إيجاد مؤسسات اجتماعية تتكفل بمهمة تربية وتنشئة و تعليمه.

إن تنشئة الطفل تشترك فيه عدة مؤسسات تربوية كالأسرة ووسائل الإعلام و رياض الأطفال و المدارس القرآنية, حيث احتلت مرحلة الطفولة الاهتمام الكبير من قبل المؤسسات و المنظمات العالمية و انشغلت بقضاياها و رعايتها بكل ما أتيت من قوة, و ذلك كي تساعد على تنمية معارفهم و تقوية مهاراتهم, و ذلك بغرس الأخلاق و القيم والعادات الحميدة في نفوسهم, و لا عجب من هذا الاهتمام فالطفل هو النواة الأساسية التي تبنى عليها المجتمعات فأى جهد يبذل لحمايته و رعايته هو في الوقت نفسه تامين لمستقبل الأمة بأكملها, و من بين المؤسسات التي ساعدت في تربية الطفل تربية سليمة المدرسة القرآنية التي تعلمه القرآن الكريم لأنه أساس التعليم في البلاد الإسلامية وهذا له دور كبير في بناء شخصية الطفل.

لقد ارتبطت المدرسة القرآنية ارتباطا وثيقا بحركة التعليم في الجزائر منذ القديم, و ذلك بتعليم اللغة العربية و حفظ القرآن الكريم في النفوس, فهي تشكل حقا خصباً في وطرق تدريس اللغة فهي قائمة على التلقين والحفظ والسماع, وذلك للحفاظ على الملكة لدى الطفل ونقل وتواتر النص القرآني من التلف والتحريف.

ولذلك قد ارتأينا في تقسيم بحثنا إلى فصلين وهما كالآتي:

الفصل النظري حيث تطرقنا فيه إلى طرح الإشكالية ومفهوم السماع مفهوم اللغة مميزاتها أثرها في القرآن الكريم المحافظة عليها جعلها لغة عالمية وعلمية وكيفية إثرائها ثم عرفنا المدرسة القرآنية حيث تطرقنا إلى تاريخها أشكالها وأهدافها ثم المناهج المتبعة فيها والإمكانيات التي تستطيع تقديمها للطفل من خلال تعليمه القرآن

ثم تطرقنا إلى ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به والطريقة العلمية بالكتاتيب القرآنية.

أما الفصل التطبيقي فهو دراسة ميدانية تم إجراؤها بالمدرسة القرآنية المتواجدة بالبسباس حيث قمنا بأخذ البيانات وتشكيلها في جداول مركبة وبسيطة وتحويلها إلى نسب مئوية ثم قمنا بشرحها وتفسيرها ثم تطرقنا إلى جملة النتائج والصعوبات التي واجهتنا وأخيرا خاتمة.

الفصل النظري

أولاً: مفهوم السماع: (النقل):

1) لغة: سمع الصوت سمعه سمعا، أدرك الصوت بأذنيه و أسمع جعله يسمع و(أسمع به) أي من أكثر سمعه و السماع مصدر الصيت المسموع، والغناء والسمع: الأذن و الجمع أسمع قال ابن السكيت: السمع سمع الإنسان يكون واحد مفردا وجمعا و يقال رد الجار سامعه: المراد به الأذن وقد ذكر لمكان العضو.

وقال تعالى: ﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾⁽¹⁾، وأراد بالإسماع هنا القبول والعمل بما يسمع لأن إذا لم يقبل ولم يعمل به فهو بمنزلة من لم يسمع و تسمعت إلى غيرك، أصغيت يجوز الإدغام فتقول: السمع إليه: أضحي و المسماع جمع مسموع وهو آلة السمع أو جمع على غير قياس، وفي الحديث "ملا الله مسامعه".⁽²⁾

2) اصطلاحاً: السماع أحد أدلة النحو وهو منهج لتدوين اللغة المسموع، عمن يوثق بعربتيه و(السماع أو النقل) ما نقل علماء اللغة العربية من النصوص اللغوية التي تمثل عندهم أصول اللغة العربية وتمثل مصدرها الأساسي نقلاً صحيحاً ويكون ثابتاً عمن يوثق بفصاحته، فما هذه النصوص التي تمثل أصول العربية ومصدرها ؟

السماع إذا عملية استقراء وتتبع يقوم بها النحوي ، ولذلك حدد النحاة الأوائل الزمان و المكان حتى يتسنى للسماع الإحاطة الشاملة بمفردات اللغة ، كما يلاحظ من التعريف أنها تمر بمراحل ، فالنحوي الأول يستمع اللغة ثم يقوم بوصفها للنحوي الثاني الذي ينظر فيها ليستخرج منها قوانينها المطردة والشاذة ، ثم يقوم بوضع القواعد العامة ثم تعميم هذه القواعد.

يعد السماع أول ركن من أركان أصول النحو وهو: " ما نقله العلماء من نصوص لغوية بشروطها المحددة ... وفي مقدمة هذه النصوص القرآن الكريم، بقراءاته المتواترة ثم الحديث الشريف و كلام العرب من شعر و نثر " .⁽³⁾

(1) القرآن الكريم ،رواية حفص سورة الروم، الآية 53.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1 ، ج 1، ص162.

(3) محمد خان، أصول النحو العربي، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، مطبعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص27.

و عليه فالسمع ركن من أركان أصول النحو, وقسم النحاة أصوله إلى ثلاث مصادر أساسية هي: القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب من شعر ونثر, وعلى الرغم من اتفاقهم في تحديد هذه الأصول إلا أنهم اختلفوا في مدى قوة الواحدة عن الأخرى في عملية الاستشهاد, وكذلك اختلفوا في العمل بالشروط المحددة وفي تركها , أي هناك من التزم الشروط المكانية والزمنية المحددة , وهناك من أهملها فنجد مثلا سيبويه يستشهد بالشعر المجهول صاحبه ونجد غيره يستشهد بشعر بشار ابن برد والفرزدق وغيرهم وهم خارج التحديد الزماني.

ثانيا: مفهوم اللغة:

(1) لغة: اللغة ككرة, فهي لفظة على وزن فعلة وأصلها لغوة على وزن فعلة. وقيل في جمعها: لغات لغون, ومنها لغى يلغى, إذا هذى. ⁽¹⁾ وكذلك اللغو فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ⁽²⁾ أي مروا بالباطل وجاء في الحديث الشريف: "من قال في الجمعة : صه فقد لغا, أي تكلم".

(2) اصطلاحا:- عند القدماء: من أهم التعريفات عندهم التي تعبر عن حس لغوي مرهف ودقة ملاحظة تعريف ابن جني: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". ⁽³⁾

وقد نال هذا التعريف اهتمام اللغويين المحدثين العرب لأنه ضم أكبر عدد ممكن من الحقائق المهمة عن اللغة (الطبيعة الصوتية, الطبيعة الاجتماعية, الطبيعة الوصفية).
- عند المحدثين: ليس من شك أن اللغة هي موضوع علم اللغة, ومن بداهة المعرفة أن يعرف العلم موضوعه, وقد تعددت النظرة إليها بحسب تعدد المدارس. وربما تلتقي هذه المفاهيم مع ما جاء به الأقدمون وربما تختلف , لكن المتفق عليه عند جمهور اللغويين أن معالجة قضايا اللغة في الدراسات الحديثة
مخالف تماما لما كان عليه الحال في الدراسات التقليدية , وعليه كيف عرف اللسانيون اللغة ؟

(1) ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت, ط1, ج1, ص214.

(2) سورة الفرقان, الآية 72.

(3) ابن جني, الخصائص, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط3, 1986, ج1, ص36.

عرفها سوسير بأنها : منظومة من العلامات التي تعبر عن فكر ما , فإنها - هنا - تشبه الكتابة و أبجدية الصم والبكم , والطقوس الرمزية وضروب المجاملة والإشارات العسكرية , إلخ ... إنها وحسب , أهم هذه المنظومات على الإطلاق .⁽¹⁾

وأما أندري مارييتي فرأى أنها : أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى , وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي, وصوت ملفوظ , وهي العناصر الدالة على معنى "monèmes", ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي العناصر الصوتية "PHONEMES", ويكون عددها محصورا في كل لسان , وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها , والنسب القائمة بينها باختلاف الألسنة.⁽²⁾

لقد تعددت تعاريف اللغة قديما وحديثا , وكثرت إلا أننا اخترنا هذه التعريفات لأنها المشهورة والمأخوذ بها , في جميع الكتب ومن طرف الكثير من العلماء و الباحثين .

3) مميزات اللغة العربية: لكل لغة من لغات الإنسانية خصائص تميزها من غيرها ولعل اللغة العربية أكثر هذه اللغات تميزا , لأنها تعدت الخصائص الاجتماعية و التواصلية و الشكلية لتصبح لغة عقيدة ودين , وبهذا فهي لغة مقدسة . ولم يشهد التاريخ لأمة اعتنت قديما بلغتها كما اهتم العرب بلغتهم دراسة وشرحا وتأليفا , وعليه فهي أكثر تمكنا في القلوب , لأنها لغة القرآن الكريم الكتاب الذي تكفل الله بحفظه , فاللغة العربية لها من المفردات ما يضاهي أي لغة أخرى .

وفي ذلك يقول ابن خلدون: "وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحق الملكات وأوضحها بيانا عن المقاصد".⁽³⁾ وقد رآها ابن فارس أنها أفضل اللغات وأوسعها , اذ يكفي ذلك دليلا أن رب العالمين اختارها لأشرف رسله وخاتم رسالته , فأنزل بها كتابه المبين . ولذلك لا يقدر أحد من التراجم أن ينقل القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى , كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية.

(1) دو سوسر , محاضرات في الألسنية العامة, تر يوسف غازي ومجيد النصر , المؤسسة الجزائرية للطباعة, ص27

(2) رابح بوحوش, اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري, دار العلوم للنشر, الجزائر , 200 , ص14, 15.

(3) ابن خلدون, مقدمة , بيروت, دار إحياء التراث العربي, د,ت, ص1-543.

والرومية, وترجمت التوراة و الزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية. والسبب في ذلك يعود إلى أن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب.⁽¹⁾

وجاء عن الإمام الشافعي أنه قال: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً, وأكثرها ألفاظاً, ولا نعلم أن يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي, ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها, حتى لا يكون موجود فيها من لا يعرفه, والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه"⁽²⁾.

ويرى أحد الباحثين المحدثين أن من العقبات التي تعترض النهضة اللسانية في الوطن العربي سبب غريب الشأن ألا وهو اكتمال علوم اللغة عند العرب . وفعلاً فإننا – أبناء العربية – نستجمع إرثاً لغوياً هو من أغزر ما تخلفه الأحقاب الحضارية لمن بعدها , ويكاد يجزم الناظر بأن العرب بين قديمهم وحديثهم قد أتوا كلياً على لغتهم جمعاً وتمحيصاً ثم دراسة وتنظيماً حتى عدت علومهم في اللغة مضرب الاكتمال .⁽³⁾

إن اللغة العربية تعتبر أقل لغات العالم تطوراً منذ نزول القرآن الكريم, فلا توجد لغة مر عليها أكثر من ألف عام وما زال أهلها يمكنهم قراءة وفهم نصوصها بسهولة. و سوف نذكر فيما يلي من الخصائص التي تميز اللغة العربية من غيرها :

1-الخصائص الصوتية: إذا نظرنا من وجهة نظر أو مقياس جهاز النطق وجدنا أن اللغة العربية أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات, حيث تتوزع مخارج الحروف من الشفتين إلى أقصى الحلق. وقد نجد في لغات أخرى غير العربية حروفاً أكثر عدداً ولكن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر, كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين وما دونهما من الفم أو الخيشوم في اللغات كثيرة الغنة (الفرنسية مثلاً) أو نجدها متزاحمة من جهة الحلق .

(1) أحمد بن فارس, أصحابي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها, القاهرة, 1910, ص13.

(2) السيوطي , المزهر في علوم اللغة , تح محمد عبد الرحيم , دار الفكر , ط1, 2005 , ص69-70.

(3) عبد السلام المسدي, اللسانيات وأسسها المعرفية, الدار التونسية للنشر, ص 12-13.

إن اللغة العربية تستخدم هذا الجهاز استخداماً تاماً، ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه، وتتوزع هذه المخارج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن و الانسجام بين الأصوات. ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها، وترتيبها وحدوث الانسجام الصوتي والتألف الموسيقي. فمثلاً: لا تجتمع الزاي مع الظاء و السين و الضاد والذال، ولا الجيم مع القاف و الضاء والطاء والغين و الصاد، ولا الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبل العين، ولا الخاء قبل الهاء، ولا النون قبل الراء، ولا اللام قبل الشين.

وأصوات العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أربع عشرة قرناً. ولم يعرف مثل هذا الثبات في لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين والجزم. فالتشويه الذي طرأ على لفظ الحروف العربية في اللهجات العامية قليل ومحدود، وهذه التغيرات متفرقة في البلاد العربية لا تجتمع كلها في بلد واحد. وهذا الثبات على عكس اللغات الأجنبية يعود إلى أمرين: القرآن الكريم ونزعة المحافظة عند العرب.

ومن منطلق هذا التراث الصوتي للغة العربية أدرك الخبراء والمعلمون أن للحروف في اللغة العربية مخارجها الدقيقة، وأن كثير ما يقع الخلط والخطأ في نطقها ويشيع ذلك في الحروف المتقاربة المخارج، ولا بد لمعلمي اللغة العربية أن يعالجوا ذلك من خلال أدائهم الكلمات والحروف حتى يقلدها التلاميذ تقليداً صحيحاً، واستخدام التدريبات الصوتية اللازمة لذلك.⁽¹⁾

إذا فالخصائص الصوتية تشترك فيها كل اللغات، ولكنها في اللغة العربية لها قيمتها الخاصة، حيث الاهتمام الأكثر بها من قبل العلماء العرب، وكان للعرب والمسلمين سبق والريادة في الرعاية للجانب الصوتي.

2- خصائص الاشتقاق: الكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمعات ومشتركات كما يعيش العرب في أسر وقبائل. وللکلمة جسم وروح، ولها نسب تلتقي مع مثيلاتها في مادتها ومعناها: كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، كتاب. فتتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزءاً من أصواتها. وهذا النوع من مميزات اللغة العربية يسمى بالاشتقاق.

فالاشتقاق في اللغة العربية توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى

(1) محمد بن إبراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، الرياض، مكتبة التوبة، 2003، ص 10.

أصل واحد يحدد مادتها، وهو يمكن الفرد من التعبير عن الجديد من الأفكار المستحدثة من وسائل الحياة، فنستخدم الفعل الثلاثي ونجري قواعد الصرف عليه، ويكثر فيها اختلاف الحركة في أواخر الكلمات إتباعاً لموقعها في الجملة المفيدة. (1)

ويعني الاشتقاق أيضاً أخذ كلمة من كلمة أخرى، مع المحافظة على القرابة بينهما لفظاً ومعناً. وإذا أخذنا كلمة "كتب" واشتقنا منها: كاتب، كتاب، مكتبة، مكتوب وجدنا أن الحروف الأصلية موجودة في كل كلمة من هذه الكلمات، وأن معنى مشترك يجمع بينها وهو الكتابة. وعلى عكس اللغة الانجليزية حيث لا توجد في كثير من الأحيان أي صلة ما بين كلمات الأسرة الواحدة، فكلمة كاتب في الانجليزية WRITER وكتاب book ومكتبة Library ومكتوب liter، ويلاحظ أن لا علاقة بين حروف هذه الكلمات وهذا ما جعل اللغة الانجليزية تختلف من جيل إلى آخر، ولا توجد تلك الصلة اللغوية بين ماضيها وحاضرها، كما هو الحال في اللغة العربية. فلغة شكسبير وهو من أدباء القرن التاسع عشر لا تكاد تفهم عند الكثيرين من المثقفين اليوم إلا المختصين في الأدب الانجليزي. (2)

3- خصائص الإعراب: الإعراب من خصائص اللغة العربي، وهو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ. و به يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ويعرف الفاعل من المفعول، ولولاه ما ميز المضاف من المنعوت ولا تعجب من استقهام ولا نعت من توكيد. (3) وحركات الإعراب ليست حيلة زائفة، إذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى، فنجد أحيانا أن المعنى يتوقف على الإعراب، فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (4) وقوله أيضاً: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (5) وقال أيضاً: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (6) فأغفال الإعراب في مثل هذه الآيات يوقعنا في تحريف لمعانيها

(1) المرجع السابق، ص12.

(2) نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، بيروت، دار النفائس، 1998، ص43.

(3) ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، ص42.

(4) سورة فاطر، الآية 28.

(5) سورة البقرة، الآية 124.

(6) سورة التوبة، الآية 03.

ولا تقتصر وظيفة الإعراب على أواخر الكلمات فحسب، بل تشمل أوائلها أيضا مثل (أكل، أكل). فالعرب يفرقون بين المعاني بالحركات، يقولون (مفتح) بكسر الميم للآلة التي يفتح بها و(مفتح) بفتح الميم لموضع الفتح.

4- خصائص الترادف: أما مفهوم الترادف اصطلاحاً فهو دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد وهذا ما نجده في تعريف السيوطي (ت 911 هـ) الذي أفرد للترادف فصلاً خاصاً من كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) سماه "معرفة المترادف" وعرفه بقوله نقلاً عن الإمام فخر الدين "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عطشان عطشان" (1).

ونجد الكثير من علماء الكلام ينفون وجود الترادف في اللغة العربية، لا اعتبار أن أحدهما اسم للذات و الآخر صفة متصلة بالذات، ومذهبهم في ذلك أنه يستحيل للذات اسمين أو أكثر وإن وجد فإنما يدل على تعدد الذوات.

5- خصائص السهولة: إن من خصائص اللغة العربية السهولة فهي هجائية في كتابتها، فيسهل إملاؤها وغير الهجائية فيها يخضع لقواعد قياسية ثابتة. أما الإنجليزية فلا تكتب كما تنطق فهناك الحروف الزائدة في الكثير من الكلمات، حتى أن معلم هذه اللغة يضطر إلى حفظ الكلمات وسورتها في الرسم وهذا لا ينطبق على الإنجليزية فقط، بل ينطبق على الفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات وتتجلى سهولتها في تصريف أفعالها الثلاثية وهي تقتصر على الماضي والمضارع والأمر، بينما الصورة التصريفية لأفعال اللغة الفرنسية خمس عشر صورة منها خمسة للماضي وحده. (2)

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح محمد عبد الرحيم، دار الفكر، ط1، 2005، ص306

(2) نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص49.

4. أثر القرآن في اللغة العربية:

إن الحديث عن القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية له وزنه، لذلك اختار الله تعالى لكتابه أفصح اللغات قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.⁽¹⁾ وقال أيضا: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.⁽²⁾ وقد تكفل الله بحفظ اللغة العربية و ذلك بحفظ كتابه الذي نزل بهذه اللغة الشريفة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.⁽³⁾

لقد حفظ الله تعالى كتابه بحفظ اللغة العربية، فهي باقية إلى يوم الدين، ويمكننا ذكر ما أحدثه القرآن الكريم في اللغة العربية من أثر فيما يلي :

1) **المحافظة على اللغة العربية:** إن السر الكامن وراء خلود اللغة والحفاظ عليها من الاندثار، هو القرآن الكريم بما كان له من أثر بالغ في حياة الأمة العربية، وتحويلها من أمة تائهة إلى أمة عزيزة قوية وذلك لتمسكها بهذا الكتاب الذي صقل نفوسهم وهذب طباعهم وظهر عقولهم من رجس الوثنية و ألف بينهم وجمعهم على كلمة التوحيد ورفع من بينهم الظلم والاستعباد ولما كان القرآن الكريم بهذه المنزلة لذلك أقبل عليه المسلمون واعتبروا كل عدوان على القرآن هو عدوان على اللغة العربية، أو النيل منها هو النيل من القرآن، ولذلك فإن بقاء اللغة العربية إلى اليوم راجع إلى الدفاع عن القرآن، بل لأنها السبيل إلى الإيمان فالإسلام دين الله والقرآن من عنده، لذلك فقد حفظها الله من الضياع.⁽⁴⁾

لا ينكر أحد أن العرب كانوا قبل الإسلام قبائل متناحرة ، ولم يسطر لهم التاريخ أي مساهمة في بناء الحضارة وكانت العربية إذ ذاك لغة قبلية ، ولم تنل العناية وتجلب اهتمام الباحثين و اللغويين وتنتحرر من الصحراء العربية إلا بعد نزول القرآن الكريم .

(1) سورة الزخرف، الآية 03.

(2) سورة الشعراء، الآية 195/192.

(3) سورة الحجر، الآية 8 .

(4) أبريل بحر الدين، فقه اللغة العربية، مالانق، مطبعة الجامعة الإسلامية الحكومية، 2009، ص171.

2) جعل اللغة العربية لغة عالمية: اللغة هي صورة صادرة لحية الناطقين بها، والعرب قبل نزول القرآن الكريم لم يكن لهم شأن يذكر أو موقع بين الأمم، وكذلك ليست لديهم حضارة أو صناعة كل هذا جعل اللغة العربية تقبع في جزيرتها فلا تبرح إلا لتعود إليها والأمة العربية في ذلك الوقت لم تكن الأمة التي يغري مركزها السياسي أو الديني أو الاجتماعي بالتحبيب إليها والاتصال بها فهي نفسها لم تكن لغة علوم ومعارف وقد ظلوا كذلك حتى جاء القرآن الكريم، يحمل أسمى ما تعرف البشرية من مبادئ وتعاليم فقد دعي الأعجم إلى دين الإسلام، ومما لاشك فيه أن أول ما يجب على من يدخل في الإسلام هو تعلم اللغة العربية وذلك لإقامة الشعائر الدينية وعلى هذا الأساس أقبل الناس لتعلم اللغة العربية.

3) جعل اللغة العربية لغة تعليمية: من المعروف أن العرب قبل نزول القرآن كانوا يجرون في كلامهم وأشعارهم وخطبهم على السليقة، فليس لغتهم تلك القواعد المعروفة الآن وذلك لعدم الحاجة إليها ولا أدل على ذلك من أن التاريخ يحدثنا عن كثير من العلماء الذين صرحوا أن لغتهم استقامت لما ذهب بهم إلى الصحراء، وذلك لتعلم اللغة العربية النقية التي لم تشبها شائبة، ولما اتسعت الفتوحات انتشر الإسلام ودخل الناس في دين الله احتك العجم بالعرب، فأفسدوا عليهم لغتهم وبذلك ضعفت مع مرور الأيام وتفشى اللحن في قراءة القرآن الأمر الذي أفزع أبا الأسود الدؤلي وجعله يستجيب لوضع قواعد النحو التي هي أساس ضبط حركات الحروف والكلمات ومن ثم العمل على ضبط المصاحف بالشكل حفاظا على قراءة القرآن من اللحن والخطأ. وليس هذا فحسب بل يرجع الفضل للقرآن الكريم في أنه حفظ للعرب رسم كلماتهم وكيفية إملائها، في حين أن اللغات الأخرى قد اختلف إملاء كلامها وعدد حروفها.

4) إثراء وتنمية اللغة العربية: لقد أضاف القرآن الكريم نموذجا للتعبير بالعربية لم تعرفه من قبل، نموذجا له الخلود والبقاء لا تمسه يد الغير والتحريف. وقد كانت العربية قبل نزول القرآن في شعر ونثر ولما نزل صارت نماذج التعبير اللغوي تصنف إلى ثلاث: **قرآن شعر ونثر**، ولا ينبغي أن يصنف القرآن تحت عنوان الشعر أو النثر لأنه ليس بشعر أو نثر بل هو كلام رب العالمين.

كما استحدث القرآن الكريم أسماء جديدة من ذلك ما يعرف بالألفاظ الإسلامية، التي جاءت تعبر عن المعاني الإيمانية الجديدة والتي أم يكن للعرب معرفة بها و من ذلك :

-الإيمان: كان يعني التصديق مطلقا ثم صار له المعنى الشرعي أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.

-الكفر: كان يعني الستر مطلقا ثم صار له المعنى الشرعي وهو تكذيب الرسول ﷺ في شيء مما جاء به.

-الصلاة: كانت بمعنى الدعاء مطلقا ثم صارت لها المعنى الشرعي المعروف.

-الزكاة: كانت بمعنى النماء مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي وهو القدر الواجب إخراجه.

-الحج: كان بمعنى القصد مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي وهو القصد إلى بيت الله الحرام.

-المغفرة: كان بمعنى الستر مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي الصفح والعفو.

ثالثا: مفهوم المدرسة القرآنية: هي مؤسسة دينية توضع تحت وصاية وزير الشؤون الدينية والأوقاف وتنشأ بقرار منه يجدد تسميتها وموقعها وتكون ملحقة بالمسجد أو مستقلة عنه، وتستقبل البنين والبنات الراغبين في حفظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، يسيرها إمام المسجد الذي تتبعه أو أي شخص آخر يتمتع بالتأهيل اللازم، تعينه الوزارة الوصية باقتراح نظارة الشؤون الدينية للولاية، والتي يوجد فيها مجلس توجيه للتعليم القرآني، يتكفل بتجديد النظام الداخلي للمدرسة القرآنية.⁽¹⁾

(1) استطلاع الطاهر دحماني: المدرسة القرآنية في الجزائر، جريدة الشروق، العدد 693 من 19-25 ديسمبر 2005، ص12-13.

تمهيد:

لقد ارتبطت حركة التعليم في الجزائر منذ القديم بتعليم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم, في مؤسسات خاصة تشرف عليها السلطة الحاكمة. ويتولى تسييرها في كثير من الأحيان أهل الخير والصالح, وتنسب أحيانا أخرى إلى الزوايا و رجال الدين.

وتمثل هذه الظاهرة العلمية في منظورنا حقلا خصبيا لدراسة اللغة العربية وطرق التدريس في الجزائر, القائمة أصلا على التلقين والحفظ بواسطة التكرار الملازم لهذه العملية, والتي تتناوله من زاوية بحثة معاصرة, معتمدين في ذلك على بعض المقولات التربوية وأهميتها في تكوين ملكة الحفظ لدى الطفل, و الحفاظ على نقل النص القرآني من الضياع والتحريف.

ويجب أن نعتمد في هذا المجال على عدة تخصصات أخرى, و من بين هذه التخصصات علم النفس التربوي, علم التربية والتعليم, علم الاجتماع, البيداغوجيا, وكل هذه الحقول مترابطة و متماسكة فيما بينها, ولا يمكن الاستغناء عن أحد منها في أي شكل من الأشكال.

وقد تم دخول القرآن الكريم إلى القطر الجزائري مع الفاتحين الأولين, وتلقاه الناس بالقبول والحفظ وأخذوا الخلف عن السلف كاملا غير منقوص بسورة أو آية, بل بخطه الذي جاء به ألا وهو الخط العثماني , فتعلمه الصبيان بالطريقة التي تلقوه بها.

وعلى هذا الأساس فالقرآن الكريم في وقتهم كان له خطه الخاص به, والذي يجب الكتابة على أساسه وذلك كما صرح به علماء فن الرسم ورجال التوحيد والقراء, إذ وضعوا لذلك قواعد مضبوطة كقواعد اللغة وأحكام ثابتة كأحكام الفقه. فلا يتخطاها أحد ولا يسمح بتغييرها قط.

فقد شملت المؤسسات التربوية القديمة كل من الكتاتيب, المساجد, الزوايا, والمكتبات العمومية و الخاصة وقصور الأمراء ودور العلماء وحتى الدكاكين...

ولقد ظهر هذا التعليم في أواخر القرن الأول هجري, في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز, حيث قام هذا الأخير ببعث عشرة فقهاء أهل علم و فضل. قاموا بنشر تعاليم الدين الإسلامي على أحسن وجه.

2) ظهور المدرسة القرآنية:

تعد المدرسة القرآنية فضاء تنشئياً ودينياً هاماً نظراً لاهتمامها بفئة الطفولة, وقد كان الكتاب أول شكل من أشكالها عند ظهورها ولقد مرت بالتطورات التالية:

3) التطور التاريخي في الجزائر:

-قبل الاحتلال: لقد كان التعليم جزءاً أساسياً من حياة الناس وحب العلم كان جزءاً من العبادة, وقد بدأ تعليم القرآن في الجزائر مع دخول الفاتحين الأولين وتلقاه الناس بالقبول, كانت أماكن تعليمه متعددة, شملت الكتاتيب والزوايا, فلم تخلوا مدينة ولا قرية منذ العهد العثماني من الكتاتيب والمدارس. والدليل على ذلك أن الفرنسيين في كتاباتهم الأولى عند دخولهم الجزائر محتلين سنة 1830, شهدوا بأنهم لم يجدوا أمياً في البلاد, بل بهتوا لأن الشعب كان يعرف القراءة والكتابة نساء ورجالاً.⁽¹⁾

-أثناء الاحتلال: شهدت المدارس القرآنية تناقض في ظل الاحتلال, وذلك بسبب إصدار قوانين مجحفة حيث صدر في 24 ديسمبر 1904, الذي يفرض فيه رخصة من إدارتها على كل جزائري يريد أن يفتح مدرسة عربية أو كتاب لتعليم القرآن الكريم و اللغة العربية وعززت هذا القانون بقرار أكثر تعسفاً وظلماً, عندما أصدر وزير الداخلية "شوطان" قرار يعاقب كل من يعمل على تعليم اللغة العربية دون رخصة. بالسجن والتغريم لأنها اعتبرت لغة أجنبية.⁽²⁾

وقد نجم عن ذلك أثار سلبية حيث أغلقت المدارس وشرّد الصبيان وغرم الناس وزج بهم في السجن, هذا ما جعل دور المدرسة القرآنية ينحصر ويتناقص وذلك بسبب استيلاء الاحتلال الفرنسي على الأوقاف الإسلامية. وهذا الأخير أدى إلى ظهور جمعية العلماء المسلمين في 5-5-1931 واتخذت نادي الترقى مقراً لها.

-بعد الاستقلال إلى غاية 1990: لقد شهدت المدارس القرآنية في هذه المرحلة بالتعلم وفق الطريقة التقليدية, حيث يكون التعليم غير إجباري ولا يمليه القانون, حيث يجلس الأطفال على السجاد و الحصير دون طاولات أو كراسي. ويكون اللوح والمداد أدوات المتعلم الخاضع لأوامر شيخه , وهو يحظى بكل الاحترام والتقدير, لأن المدارس تتخذ لها موقعا داخل المساجد أو في أطرافها, ما يجعل حرمتها من

(1) نصر سليمان, المدرسة القرآنية و أثرها في تقوية النظام التربوي, ص 37 .

(2) رابح تركي , عبد الحميد بن باديس , فلسفة وجودة في التربية و التعليم, 1974, ص 67 .

حرمة بيوت الله والالتزام بالأخلاق فيها.

فالمدرسة القرآنية ليست منافسة للمدارس الحكومية وإنما هي مكملّة ومناصرة للتعليم. وفي معظم الأحيان تكون مفتوحة بحس المحسنين والمتطوعين وأموالهم وليست تابعة لوزارة معينة، حيث شهدت سيطرة الأحزاب السياسية الإسلامية على المساجد وملحقاتها ومنها المدرسة القرآنية، التي تحولت إلى تسويق أفكار معينة وساحة للتقاطع بين القنوات المختلفة.⁽¹⁾

-في الفترة الحالية: أصبحت المدرسة القرآنية في دائرة اهتمام وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، حيث أنها لم تنشأ للعب دور الحضانة، وإنما لأهداف تربوية واجتماعية وثقافية تجمعها غاية واحدة أساسية وهي حفظ الدين وتنشئة الأطفال تنشئة إسلامية، كما يحرص القائمون على هذه المدارس وذلك بتحفيظ نشأة القرآن الكريم وحسن تلاوته وفق قراءة نافع برواية ورش. وتعليمهم مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها، كما تحشد فيهم المدرسة الهمم وتهذيب الأخلاق وتحمي الطفل من الانحرافات والمزالق، كما تعمل حالياً على الحفاظ والإبقاء على اللغة العربية أمام تيارات التغريب التي تهب على البلاد. وبشتى الوسائل والتي تعصف بالشيء لتضعه في قالب العولمة.

4) أشكال المدرسة القرآنية:

للمدرسة القرآنية في بلادنا عدة أشكال وقد صاحبها عدة تغيرات وتحولات كثيرة على مستوى البرامج والمناهج العلمية، ومن بينها الكتاتيب القرآنية، المساجد والزوايا، وقد اعتبرت هذه الأشكال أول مؤسسات التنمية الاجتماعية بعد الأسرة، نظراً لما لها من دور كبير في تنشئة الطفل على المبادئ الإسلامية وغرسها في نفوسهم وهي كالتالي:

-الكتاتيب القرآنية: الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء موضع تعليم الكتاب، وجمعها الكتاتيب ويظهر أن كلمة كتاب يقابلها في مناطق أخرى كلمة "المسيد" في الجزائر العاصمة والكتاتيب مراكز صغيرة نسبياً، غالباً ما تظم حجرة أو حجرتين

⁽¹⁾ نور الدين طوابة، دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر، مع دراسة لدور المسجد في الجزائر، ماجستير معهد الدعوة والإسلام، جامعة الأمير عبد القادر، 1992-1993، ص37.

مهمتهما الأساسية تتمثل في تحفيظ وتعليم القرآن الكريم للصبيان وقد تكون ملحقة بمسجد كبير.

وقال ابن باديس في هذا الشأن: إن التعليم المسجدي في قسنطينة كان قاصرا على الكبار ولم يكن للصغار إلا الكتاتيب الصغيرة. فلما يسر لي الله الانتساب إلى التعليم سنة 1913 جعلت من حملت دروسي تعليم صغار الكتاتيب بعد خروجهم فكان ذلك أول عهد للناس بتعليم الصغار.⁽¹⁾

وكانت الكتاتيب أيضا قبل الإسلام وبعده تهتم بتعليم القراءة ثم زاد عليها تحفيظ القرآن الكريم وتعليم دين الإسلام والخط والحساب ومبادئ اللغة، فالكتاب هو المعهد الأول الذي يتعلم فيه المبتدئون القرآن الكريم والقراءة والكتابة ومبادئ الدين.⁽²⁾

فالتعليم في الكتاب كان في معظمه بدائيا حيث كان يدرسون على الطريقة التقليدية المعروفة وكذلك كانت تقتصر على تحفيظ القرآن الكريم وحده، وتلاوته على الذاكرة حيث يكون مكتوبا في ألواحهم، وعلى هذا الأساس يتقنون الكتابة ويتدربون على القراءة وقد كانوا يستعملون في ذلك على اللوح والصلصال والمصحف الشريف، فلم تكن هناك سبورة ولا طباشير ولا مقاعد للدراسة مثلما هو موجود حاليا، فالأطفال كانوا يجلسون على الحصير أمام الطالب (المعلم). كما يطلق عليه في الجزائر ومع ذلك كان لها الفضل الكبير في المحافظة على القرآن الكريم من الاندثار. إضافة إلى نشر مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية بين الجزائريين، وذلك خلال فترة الاحتلال وحتى بعد الاستقلال لم يتوقف نشاطها، فكان لها رواج كبير وواسع. حيث عملت على حماية المكونات الشخصية الجزائرية من الاندثار، ألا وهي اللغة العربية بصفة عامة والقرآن الكريم خاصة، الذي كان هو الهدف الأسمى الذي كان يسعى الاحتلال الفرنسي لتشيويه ومحوه من صدور الجزائريين وعقولهم، وعلى الرغم من ذلك فقد أخرجت الكتاتيب العديد من حفاظ القرآن الكريم وقراءته وتجويده، فكانوا هم الأئمة والفقهاء.

(1) رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، 1981، ص79.

(2) محمد عطية الإبراشي، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الكتاب الحديث، الكويت ص68.

-الزوايا:لقد ظهرت هذه المؤسسات نتيجة التخلف والجهل وانتشار ظاهرة الزهد

عن الدنيا و الانشغال عن الآخرة, وظهرت الزوايا على نطاق واسع في المدن والقرى وخاصة في العهد التركي .

و الزوايا عبارة عن بيت أو مجموعة من البيوت و المنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشمل بيوت للصلاة كالمساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم, وتعليم العلوم العربية كما تستعمل بالإضافة إلى كونها مراكز للنشاط الديني وملاجئ وبيوتاً لعمل الخير, تعتبر أيضاً مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد علمية عالية, تأسست لقراءة القرآن وما إليه من العلوم الموصلة لاستخراج أسرارہ ومعانيہ.⁽¹⁾

وبذلك أثرت الزوايا وانتشرت بشكل واسع في الجزائر وكان لها جانبين:

-جانب سلبي:يتمثل في تلك الأعمال المنكرة التي تجري في معظمها الرقص وما يتبعه من تصفيق وبدع, والتي أحدثتها الخرافات التي تروجها بين العالم.

-جانب ايجابي: تحتل في نشاطها التعليمي مثل الاعتناء بتحفيظ القرآن وتعليم ما يستلزم من العلوم الغوية والشرعية. حيث تعتبر من المراكز الهامة التي حفظت اللغة العربية والثقافة الإسلامية.ومن أهم الزوايا في عهد الاحتلال: زاوية سيدي عبد الرحمان بن حملاوي بتلازمة قرب قسنطينة, ومن أهم الزوايا التي كان لها وزنها وكان يقصدها طلبة العلم في مختلف مناطق الشرق: زاوية سيدي عبد الرحمان البلولي في بلاد زواو بجرجرة والتي تخرج منها أغلبية علماء هذه المنطقة, وغيرها من الزوايا التي عملت على نشر العلوم والتعليم في تلك الربوع من البلاد, أيام الظلام الاستعماري.⁽²⁾ وفي عهدنا الحالي نجد: الزاوية الجيلالية في الغرب الجزائري التي تعمل على نشر العلم وتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية, حيث يضرب بها المثل في تحصيل المتخرجين للعلم وإجادة الفهم.

-المساجد: المسجد هو مكان للعبادة ومدرسة لتعليم الناس القرآن والكتابة وتحفيظهم كتاب الله.وهو جامعة مفتوحة تعقد فيها حلقات المستويات فهو مركز إعلامي للإسلام وملجأ لمن لا ملجأ له.

(1) نور الدين طوابة, دار المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر, قسنطينة, ص56.

(2) المرجع نفسه, ص57.

وللمسجد دور بارز في الإسلام الذي هو دين العلم والمعرفة، وذلك في مختلف النواحي الحياة العملية والسياسية والعسكرية، فهي كانت مهمتها لا تقتصر على أداء فريضة الصلاة فقط، وإنما كانت أمكنة لنشر العلم وبعث الوعي واليقظة في الجزائريين. "فالمساجد ستبقى تشع نور الدنيا، علميا ودينيا وديويا فكانت هي الجامعات التي ينتفع فيها الأبيض والأسود والغني والفقير، لا يفرق بينهم إلا التقوى والعمل الصالح...".⁽¹⁾

فقد كان يقال في المسجد: "من جاء مسجدي هذا لم يأت به إلا لخير يتعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله".⁽²⁾

فالمسجد والعلم لا يفترقان ولا يختلف أحدهما عن الآخر، فان افترق وقع خلل في المجتمع وهذا ما أشر إليه عبد الحميد بن باديس بقوله: "المسجد والتعليم سوأن في الإسلام، من يوم ما ظهر الإسلام فمنذ بنى النبي يوم استقر في دار الإسلام بيته حتى بنى المسجد ولما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه، فارتبط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة".⁽³⁾

5) أهداف المدرسة القرآنية

لنجاح أي عملية من العمليات لا بد من تحديد الأهداف حتى لا تقوم على أساس عشوائي، وهي نابعة من متطلبات المجتمع وسوق تعرض فيها بعض الأهداف:

1) الحفاظ على اللغة العربية: لقد حافظت المدارس القرآنية ولا دل على ذلك من تصدي تلاميذها لمهمة التعليم وتعريب المناهج ومحتوياتها، مع خروج السلطات الاستعمارية من الجزائر. ولولا هذه المدارس لذهب ريح اللغة العربية في بلادنا ولخرجت المدارس أجساد جزائرية بعقول فرنسية.⁽⁴⁾

(1) ابن ماجة، السنن: مقدمة الكتاب فصل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم 227، ج1، ص82.

(2) محمد العيد تاوطة، إسهامات جمعية العلماء، الإعداد لثورة نوفمبر، مجلة الأحياء، العدد الأول، باتنة، الجزائر، 1989، ص220.

(3) المرجع نفسه، ص 221.

(4) نصر سليمان، المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي، ص 40.

فاللغة العربية وحدها ما صنعت وحدة الفكر والعقل للأمم، فهي كانت ولا زالت جوهرية الهوية الثقافية فهي لغة القرآن ولغة ثرية في محتواها.

2) تعليم الدين الإسلامي والعمل به: لقد كان الغرض الأول من تعليم الأطفال هو معرفة الدين من خلال حفظ القرآن وترجمة القيم الإسلامية المستوحاة من القرآن والسنة والقصص النبوية إلى سلوك وممارسة.

6) المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية:

لقد كان للمدرسة القرآنية دورا كبيرا في المحافظة على السمات والمعالم البارزة للثقافة العربية الإسلامية، من أجل المحافظة على استمرارها وبقائها بين الأجيال المتعاقبة، حاملة بذلك المثل العليا والقيم الخالدة و الأصيلة للدين الإسلامي. بحيث تعمل على توجيه سلوكه وحثه على الصدق وتأمره بالمعروف والنهي عن المنكر.

-**إكسابهم المثل العليا:** عن طريق ترسيخ عقيدة الإيمان بالله وبرسله وتربية ضمائرهم، فهو خير ما يعصمهم عن الخطأ.

-**التحذير الأخلاقي:** تعد التربية الأخلاقية والخلقية للطفل أهم أهداف التعليم القرآني، وقد جاءت هذه التربية تماشيا مع نمو الطفل في هذه المرحلة وحاجاتهم الفكرية والوجدانية والسلوكية، وذلك من خلال تنشئتهم منذ الصغر على الأخلاق القومية وفعل الخير وتزويدهم بأحكام الدين وفضائله المستمرة، من القرآن الكريم و الحديث الشريف وتعويدهم الآداب والسلوك في المنزل والمدرسة والشارع.

-**النمو المعرفي:** ويمكن تلخيصه فيما يلي:

-تزويد الطفل بالمعارف والمعلومات.

- تقوية الذاكرة والتذكر.

- التدريب على النطق السليم.

- اكتساب الطفل معلومات و مهارات بتدريبه على الكتابة.

-**التكيف الاجتماعي:** وهو أن يتكيف الطفل مع من في سنه من أطفال وكيفية التعامل معهم داخل المدرسة القرآنية. حيث كانت بهذا البعد والتصور والأهداف التي سطرته من المرافق المشرفة على الدور التنشئوي والتربوي.

إذن فهي امتداد لغيرها من المؤسسات و الهياكل الدافعة للواء التربية من رياض الأطفال والمؤسسات التربوية والنوادي الرياضية وغيرها من المؤسسات...⁽¹⁾

7) المناهج المتبعة في المدرسة القرآنية:

تطمح المدرسة القرآنية إلى تحقيق برنامج تعليمي متعدد الأبعاد في إطار إعداد الأطفال وضمان تنشئة دينية، اجتماعية، تربوية، ولقد تم تصميمه على أساس تقديم للمعلم منهاج واضح يسهل عليه إيصال المعلومات و المواد التعليمية بأسلوب بسيط يتماشى ومتطلبات الطفل النفسية والروحية، بما يلاءم قدراته العقلية وذلك باستخدام خلاصة تجارب واجتهادات المواد الدراسية التالية:

-القران الكريم:

يقوم المعلم بكتابة السور أو الآيات المراد تحفيظها ثم التمهيد لها متبعا أسلوب التشويق و جذب الانتباه، متعرضا للمعنى الإجمالي مع شرح بعض الكلمات مما يسهل الفهم و يعين علي الحفظ، بعدها يقوم بقراءة الآيات قراءة متأنية عدة مرات كي يسهل التلقين ويشرع التلاميذ في تكرارها جماعيا وفرديا حتى يستقيم الحفظ وكذلك بالنسبة الأحاديث و المأثورات و الأناشيد...⁽²⁾

-القراءة:-

1-يقوم المعلم بتعليم الطفل أبجدية اللغة العربية، فهو يبدأ بتقديم الحروف له على النحو التالي:

⁽¹⁾صليحة سليمان، دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل، ص60.

⁽²⁾علي بوثلجة، التعليم القرآني التمهيدي، مدرسة الفردوس، عنابه، الجزائر، ص7-10.

أوصاف الحرف	التحفيظ للترسخ	النطق	الحرف
مطبق-مطرق – مصغر ثنينة ثنينة ثنينة مخيطف مخيطف مخيطف بو جناحين بو جناحين	لا شأن عليه نقطة من تحت اثنين من فوق ثلاثة من فوق نقطة من تحت لا شأن عليه نقطة من فوق لا شأن عليه نقطة من فوق	ألف باء تاء ثاء جيم حاء خاء دال ذال	أ ب ت ث ج ح خ د ذ
معرق	لا شأن عليه	راء	ر
معرق	نقطة من فوق	زاي	ز
بو قرن –بو قارون	لا شأن عليه	طاء	ط
بو قرن-بو قارون	لا شأن عليه	ظاء	ظ
بو جناح واحد	لا شأن عليه	كاف	ك
معرق	لا شأن عليه	لام	ل
دووية	لا شأن عليه	ميم	م
معرفة	نقطة من فوق	نون	ن

ص	صاد	لاشأن عليه	مزود
ض	ضاد	نقطة من فوق	مزود
ع	عين	لاشأن عليه	فم الديب
غ	غين	نقطة من فوق	فم الديب
ف	فاء	نقطة من فوق	أم رقبة
ق	قاف	اثنين من فوق	بو رقتين
س	سين	لاشأن عليه	ثلاث سنينات
ش	شين	ثلاثة من فوق	ثلاث سنينات
و	واو	لاشأن عليه	أم كرشتين
هـ	هاء	لاشأن عليه	معرق- بو طيبة
لا	لام	لاشأن عليه	بو قحiche
ي	ياء	اثنين من تحت	مكورة معرفة
ء	همزة	لاشأن عليه	مردودة

2- بعد أن يهضم التلاميذ أسماء الحروف ينتقل لتعلم نطق كل حرف على حدا بالحركات الثلاثة (الفتحة, الضمة, الكسرة).

3- بعد أن يتعلم الحرف وحركاته ننتقل إلى تعليمه كيفية الربط بينها.

نلاحظ من الطريقة الواضحة في الجدول أن يعتمد في تحفيظ الحروف للتلاميذ على قاعدة يقسمها في أذهانهم. وبمجرد الانتهاء من هذه الطريقة السابقة الذكر تكون قد في أذهان التلاميذ طبقا الشخصية كل مجموعة من المجموعات, يشرع المعلم في تدريسها مرتبطة بموضوعات وصور محسوسة من بيئة التلميذ, وهذا يمكنه من إيجاد علاقة بين الصور الحسية التي يعرفها خلال اللعب و الحيات اليومية العادية وصورة الحرف المطلوب منه تعلمه.⁽¹⁾

-الكتابة: إن درس الكتابة يسير جنباً إلى جنب مع درس القراءة, في البداية يقوم المعلم بتعريف التلاميذ على أدوات الكتابة ولوازمها وبعد ذلك يقوم بتوجيههم إلى الجلسة الصحيحة وطريقة مسك القلم. بعدها ينتقل إلى تلقينهم الخط ويتم ذلك على مرحلتين:

الأولى: مرحلة تعليم الهجاء

الثانية: مرحلة تحسين الكتابة.

حيث يكتب المعلم نموذج الحرف الذي يريد أن يعلمه للتلميذ على السبورة بخط كبير وواضح, ثم يشرح لهم كيفية كتابته لافتاً للنظر إلى كل جزء من أجزائه, مما يجعل هذه العملية أكثر سهولة بحيث يدرّبهم على رسم الخطوط بأنواعها هذا حالياً أما في القديم فقد كان التلاميذ يكتبون على اللوح بالحبر ويمسحونه بالصلصال وقد كان الطالب (المعلم) يرشدهم إلى كيفية الكتابة بعد ذلك يقوم بتحفيظهم تلك الآيات وهكذا يتعلم الطفل على الكتابة والقراءة في نفس الوقت.

-الحساب: هذه المادة من أصعب المواد التي تدرس, فهي تعتمد على المفاهيم المجردة ولا يستطيع التلميذ استيعابها بسهولة, لذلك يستعمل فيها المعلم الأشياء الحسية لتقريب المعنى إلى ذهنه, وذلك كأن نأخذ مثال على هذا بعد المحافظ أو الأقلام وبعد ذلك يقوم بكتابتها على السبورة.

أما فيما يخص تنظيم الفضاء, يكون أسرع فهما واستيعاب بالنسبة للتلميذ, حيث يستخدم الرسم و التلوين. وتجدر الإشارة هنا أن المدارس القرآنية تولي أهمية كبيرة للقيم الأخلاقية و السلوكيات التهذيبية وذلك من خلال تعليمها وتلقينها للأطفال ويكون ذلك خلال الدرس وفي فترات الراحة وتناول اللجة, حيث تقوم المعلمة بتعليمهم آداب الأكل و آداب النوم و الحديث.

عند نهاية كل فترة من فترات الدرس. ويدرج سالفاً ضمن مادة المحادثة أيضاً معرفة أسماء الأشياء والحيوانات. (1)

(8) إمكانات المدرسة القرآنية:

للمدرسة القرآنية إمكانات تتوفر عليها من أجل أداء وظائفها ودورها التنشيطي و التربوي ويمكن حصرها فيما يلي:

(1) علي بوثلجة, التعليم القرآني التمهيدي, ص12-13.

-الإمكانيات البشرية و الفنية: و المتمثلة في المنشطين إذ أنهم يشاركون مع الأسرة بشكل رئيسي في بناء القاعدة النفسية و المعرفية الأساسية للطفل. ولا يستطيع إنكار الخبرات التي يمر بها الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على حياته المستقبلية, فهو في هذه المرحلة يكون سريع التأثر بما يحيط به, لذلك فان رعايته في هذه المرحلة لها أهمية كبيرة, ومن هنا فان للمعلم أدوار عديدة أهمها:

1)مكمل لدور الأسرة:إن دور المعلم لا يقتصر على تدريس وتلقين المعلومات فقط, بل هو بديل للأسرة من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم. لذا فان مهمته مساعدتهم على التكيف و الانسجام.

2)دور التربية والتعليم:يجب أن يكون للمعلم دور الخبير في فن التدريس حيث أنه يتعامل مع الأطفال بكثير من الصبر و الإلمام بطرق التدريس.

3)موجه نفسي وتربوي:يقوم المعلم بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولاتهم و توجيه طاقاتهم وبالتالي يستطيع تحديد الأساليب و الطرائق المناسبة لتلك الخصائص, كما أنه بإمكانه التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطفل, حيث أنه يقوم بعلاج تلك المشكلة قبل تفاقمها. (1)

4)ممثل لقيم المجتمع:على عاتق المعلم مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه.

5)مسؤول عن حفظ النظام:من أساسيات العمل التربوي للمعلم توفير النظام المرتبط مع الحرية,وتعد الفوضى من أكبر المعوقات. والمعلم الناجح الذي يقوم بالجمع بينهما وتشجيعه على التعبير الحر في روح من الحب والطاعة, كما أن لمعلم المدرسة القرآنية خصائص يجب أن تتوفر فيه ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

-أن يكون على خلق يؤهله لأن يكون مثلاً يحتذى به وقدوة بالنسبة للأطفال في كل تصرفاته.

-الثقة بالنفس وتقدير الذات وحمل مشاعر ايجابية تجاه مهنته وقدراته إدراك لأهمية الدور الذي يقوم به في تنشئة الأطفال وتعليمهم. (2)

(1)المرجع نفسه, ص14.

(2)المرجع السابق, ص3.

-الإمكانات المادية:-

والمتمثلة في الوسائل التعليمية التي هي عبارة عن أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم.

لتحسين عملية التعليم, بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار, فهي ذات أهمية قصوى في العملية التعليمية والتنشئة للأطفال ويظهر هذا من خلال:

- تساعدهم على ترسيخ المعلومات وتنشئتها في أذهان الأطفال.

-استثارتهم وتحفيزهم لإشباع حاجياتهم.

-جعل الطفل عنصرا ايجابيا لكي تنمى فيه القدرة على التأمل والملاحظة.

(9)سنن العظلة الأسبوعية: لا شك أن مواصلة العمل طيلة الأسبوع ودون توقف ولا راحة يقلل العزم و يضعف الهمم, ومن شأن العمل المتواصل أن ينفر صاحبه منه, بل قد يحمله على كرهه فيعمل جاهدا على تركه, وما من شك أن الراحة بعد العمل ولو كان شاقا تقوي الإرادة و تحبب في العودة بجد وإخلاص, لأن الراحة بعد التعب تحيي النشاط وترفع من المعنويات. وإذا كان هذا بالنسبة للإنسان البالغ الذي يعرف أهمية العمل ويقدر مخاطر الانقطاع عنه فما بالك بالأطفال. فهم أكثر ميلا.

للضجر و الملل بسرعة وأشد تطلعا إلى اللهو و اللعب.

(10)ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به:

-أن يخلص في مداومة حفظ القرآن كي لا ينساه.

-أن يكون حامدا لله شاكرا لنعمه.

-أن يعفو ويصفح.

-أن لا يضع نفسه موضع الشبهات.

(11)الطريقة العلمية بالكتاتيب القرآنية:

يشير رابح تركي إلى الطرق المستعملة قائلا: "...تسود في الزوايا و المساجد طريقة الخط والتلقين... فالمعلم هو الذي يشرح, وهو الذي يحلل ما يحتاج إلى تحليل, والمتعلمون عليهم أن يقبلوا ما يقوله المعلم في معظم الأوقات.⁽¹⁾

(¹) رابح تركي, التعليم القومي و الشخصية الوطنية, مطبعة الشركة الوطنية و التوزيع, الجزائر, ط1, ص236.

وفي هذا الصدد يشير بن خلدون قائلاً: "فأما أهل المغرب فمذهبهم في الوالدان الاختصار على تعليم القرآن فقط, وأخذهم ثناء المدرسة بالرسم ومسائله..."⁽¹⁾.

فقد كان مظهر التدريس في المساجد والكتاتيب هو حلقة الدرس, حيث يجلس المعلم و يلتف من حوله الأطفال بحيث لم يكن يستند إلى أي نص شرعي مكتوب بل يعتمد على ما هو مخزن في ذاكرته من المعلومات السابقة وهذا كان في السابق أما اليوم فقد صار المعلم يستند إلى المذكرات المكتوبة ومن هذا المنطق صار يستعمل الاستملاء أو الإملاء كما هو معروف في المدارس الحالية.

12) أهمية دراسة القرآن الكريم:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين أحدهما نظري وثانيهما تطبيقي:

-**الجانب النظري:** وتبرز أهميته في الناحية النظرية من خلال المحاور التالية:

-إن أهمية هذه الدراسة تستمد من الاهتمام بالقران الكريم ومكانته.

-تقف على واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم كمحاسن تربوية لها انتشار كبير في المجتمع السعودي.

-تحدد العلاقة بين الالتحاق بحلقة تحفيظ القرآن الكريم وبين نوعين هاميين من التغيرات.

-**الجانب التطبيقي:** وتبرز أهمية الجانب التطبيقي من خلال المحاور التالية :

-تعين متخذي القرار في الاستفادة من حلقات الآباء بحلقات تحفيظ القرآن الكريم بالتحصيل الدراسي والقيم الخلقية.

-تفتح للباحث آفاقاً للبحث العلمي كمؤسسة تربوية.

-تعين القائمين على مستوى الطلاب الملتحقين بالحلقات من ناحية التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية.⁽²⁾

(1) ابن خلدون, المقدمة, مطبعة محمد عاطف, مصر, ص416.

(2) عمار ابن سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف, أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم للتحصيل الدراسي والقيم الخلقية, دار التفسير, ط1, 2014, ص23-24.

13) أثر حفظ القرآن الكريم في حياة الناس وسلوكهم:

القران الكريم أثر عظيم في تغيير حياة الناس وقد ثبت ذلك في تصرفاتهم كافة مؤمنهم وكافرهم فقد كان أئمة الكفر يجتهدون في صدر رسول الله ﷺ عن قراءة القرآن الكريم في المسجد الحرام وفي مجامع العرب وما ذلك الا أنهم أدركوا تأثير القرآن الكريم على الناس بقوله تعالى واصفا حال الكفار: "وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن و الغوا فيه لعلكم تغلبون" (1).

14) أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية العقل البشري:

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم يجد توجيهات صريحة لتحريك العقل وإعماله, بل ومطالبته بذلك لقوله تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها". (2)

وقد أثر القرآن الكريم على عتبة مربيه حتى رأى أصحابه هذا الأثر في وجهه فقال بعضهم لبعض: (نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به) وما ذك إلا أنه سمع أول خمس آيات من سورة فصلت, وأسلم الطفيل بن عمرو الدوسي بسماعه رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي وأشر بن كثير إلى سبب إسلام الصحابي الجليل جبير بن مطعم حيث أسلم لسماعه قوله تعالى: "أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون". (3)

15) اهتمام المجتمع بتربية الطفل:

لقد حرصت المجتمعات منذ القديم على تربية نشئها وإعدادهم وفق ما تراه يخدم مصالحها وأهدافها, ولأن المجتمع الإسلامي الذي يستمد ثقافته من سماحة دينه فيجعل تربية الأطفال واجبا دينيا و أمانة الله للوالدين أو المتكفلين بهم يسألون عليها يوم الحساب, فأقر لذلك منهجا كانت الأسوة فيه بإتباع سيرة النبي المصطفى ﷺ في معاملته مع الأطفال, وذلك بتعويدهم على تحمل المسؤولية (4) وتحبيبهم على حب الخير والمسارة إلى عمله.

(1) المرجع نفسه, ص32.

(2) سورة الطور, الآية 35.

(3) التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية, 2004-2005, ص7.

(4) سورة محمد, الآية 24.

إن تصور الفكر الإسلامي للتربية يتصل مباشرة بسير وجود الإنسان على الأرض، لذلك فمرحلة الطفولة تعتبر من أهم المراحل في اكتساب وترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية، فالطفل على حد قول أبي حامد الغزالي: "قلبه الطاهر جوهره نفسية ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما ينقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه"⁽¹⁾، فالطفل هنا هو ثمرة المجتمع الذي يجب علينا رعايته رعاية سليمة وذلك بترسيخ كل المبادئ والقيم والسلوك الحسن فيه، لكي ينشأ بذلك جيل صالح وعليه ينال أجرها المعلم والوالدين، لذلك يجب عليها الاهتمام بطرق التربية والتعليم. أو ما يسميه أبو حامد الغزالي رياضة الصبيان التي من شأنها بناء الصلة المتينة بين الفرد وخالقه ثم مجتمعه.

16) اهتمام المجتمع الحديث بالطفولة:

إن التطور الاقتصادي الذي شهده العالم منذ القرن التاسع عشر أثر على التركيبة الأسرية، وحتى على العلاقات داخلها ولاسيما على تربية الطفل ومكانته في الأسرة مما استدعى بعض المفكرين إلى البحث عن سبل التربية السليمة والمتكاملة، ولعل أبرزها كانت آراء جان جاك روسو رغم نظريته الفلسفية إلا أنها أثرت على تصورات عدد كبير من التربويين (كبيستلوزي) الذي رأى بضرورة لمعايشة الطفل لما يحيط به وتفاعله مع مجتمعه بالاعتماد على تأمل الأشياء. والإحساس بها، وقد أخذ عنه هذه النظرة الألماني فريدريك وذلك أنه قال بضرورة تعلمه مبادئ الدين عن طريق الممارسة. كما كانت لأراء مارييا بصمة متميزة في مجال التربية وذلك كما سمته بيت الأطفال عملت فيه على تعليمهم مهارات الاستماع والحديث والكتابة والقراءة مع التركيز والاهتمام بعمليتي الملاحظة والتجريب⁽²⁾.

17) مفهوم الطفل ما قبل المدرسة:

تبدأ مرحلة الطفولة بنهاية العام الثاني من حياة الطفل وتستمر حتى العام السادس وهي مرحلة تعد أساسا لتكوين الإنسان مستقبلا في أبعاده المختلفة: الروحية، الجسمية، اللغوية، الانفعالية والاجتماعية.

(1) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2) المرجع السابق، ص 13.

إن الطفل هو ذلك الكائن الحي الناشط له دوافعه وميوله وحاجاته التي تدفعه في مواقفه الحياتية المختلفة إلى الاتصال ببيئته عن طريق النشاط مكتسبا بذلك الخبرات والمهارات مما يسمح له بإنضاج جهازه العصبي وأعضائه الجسمية.⁽¹⁾

18) نظام وتسيير المدرسة القرآنية:

يعتبر إمام المسجد مسؤول عن تسيير المدرسة القرآنية, وذلك بتأهيل من وزارة الشؤون الدينية, ويمكن لنفس الوزارة أن تعطي هذه الصلاحيات لأي شخص آخر شريطة تزكيته من طرف نظارة الشؤون الدينية التابعة للولاية أما فيما يخص دراسة المسائل المتعلقة بتطويرها وتوسيعها وتجهيزها وصيانتها وتأسيس نظامها

الداخلي فهي أمور متعلقة بما يتفق عليه مجلس توجيه التعليم القرآني المكون من ناظر الشؤون الدينية ومفتش التعليم القرآني ومفتش التعليم في المسجد وأمين مجلس التعليم بالمسجد إضافة إلى ممثلي المدارس القرآنية ومعلميها وأمناء المال في الجمعيات الدينية.⁽²⁾

بل ودم القرآن الكريم من لا يعمل عقله لقوله أيضا: "إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون".⁽³⁾ فالذي يحفظ القرآن إنما أعمل عقله بحفظ خير كتاب أنزل فأثر هذا في تفكيره.

(1) المرجع نفسه, ص34

(2) المرجع السابق, ص8

(3) سورة الأنفال, الآية 22.

الفصل التتطيقى

تمهيد:

سنبدأ في هذا الفصل التطبيقي بعرض البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها، محاولين الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في مقدمة البحث. فقد عرفنا في الفصل النظري أن المدرسة القرآنية أخذت مكانة مميزة في المجتمع، حيث تساهم في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية و نفسية سوية وسليمة، وهذا ما نحاول تأكيده في هذا الفصل الذي نعرض فيه الأساليب وطرق التعليم المتبعة والمعتمدة في هذه المؤسسة، وعليه ركزنا بحثنا على العناصر الأساسية المشاركة في هذه العملية : (المعلم، المتعلم، المادة، والمنهج) وذلك كله كان بزيارات ميدانية قمنا بها للوصول إلى ما نصبوا إليه .

جدول رقم (1): يبين المرافق المتواجدة في المدرسة القرآنية:

النسبة (%)	التكرار (ت)	العبارة
-	-	قاعة لممارسة النشاطات والرياضية
-	-	قاعة للنشاطات الثقافية
-	-	قاعة للنشاطات الترفيهية
-	-	المكتبة
100%	5	أخرى تذكر
100%	5	المجموع

من الجدول رقم (1): نلاحظ أن نسبة 100% تمثل عدم وجود المرافق المذكورة في هذا الجدول، وذلك راجع إلى أن المدرسة القرآنية تهدف إلى تدريس القرآن الكريم فقط. لكن من الأحسن أن تتوفر على مجموعة من المرافق الأخرى سواء منها التعليمية كالمكتبات التقليدية التي من خلالها ينشأ المتعلمون على حب القراءة و المطالعة، أم المكتبات

الإلكترونية التي من خلالها يتعلمون المبادئ المعلوماتية الأولية , فلا يجد الطفل نفسه في معزل عن الواقع الذي فرض علينا هذا الزخم من الآلات الإلكترونية , وكذلك بعض المرافق الترفيهية التي تدفع الملل من نفوس الأطفال , ومثل هذه المرافق تساعد على تنمية قدراتهم الإدراكية , وتزيد من عزيمتهم وتحببهم في القراءة

الجدول رقم (2): يبين نسبة التحاق الأطفال داخل وخارج المدينة:

العبارة	ت	%
القاطنون في المدينة	100	66,66%
القاطنون خارج المدينة	50	33,34%
المجموع	150	100%

بالنظر إلى الجدول رقم (2) يظهر أن نسبة المتدربين الذين يسكنون المدينة ضعف الذين يسكنون خارجها , ويمكن أن نبرر ذلك بمجموعة من الأسباب التي بدت لنا وجيهة وهي:

1/ لا يتطلب الأمر من الأولياء الذين يسكنون بالقرب من المدرسة القرآنية الكثير من العناية , سواء البدني أم الذهني , فقد يستطيع الأب أن يخرج ابنه معه في الصباح عند ذهابه للعمل ويعيده بعد ذلك , كما يمكن للأم أن تتقصد هذا الدور , كما يمكن في بعض الأحيان للتلميذ أن يعول على نفسه وهذا كله محال بالنسبة للقاطنين خارج المدينة .

2/ عدم توفر المدارس القرآنية على سكن , كما كان دارجا في العصور القديمة للدولة الإسلامية .

3/ عدم فاعلية المدرسة القرآنية الحديثة حيث لا يمكن للتلميذ أن يحفظ أكثر من حزب في السنة الواحدة , والحروف العربية وهذا جعل بعض الأولياء يصرفون أبنائهم عن هذه المؤسسة , ولا سيما القاطنون بعيدا عنها .

الجدول رقم (3): يبين على ماذا يحصل الطفل في المدرسة القرآنية

العبارة	ت	%
حفظ القرآن و الأدعية	5	100%
كتابة الحروف	-	-
صفات حميدة	5	100%
المجموع	5	100%

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن نسبة 100 % تمثل مدى استفادة الأطفال من الدروس المقدمة إليهم, حيث يحرص المعلم على القرآن الكريم وبعض الأدعية المأثورة عن الرسول ﷺ كما يرسخ في نفوسهم الأخلاق الإسلامية الحميدة , وليس من شك أن هذا البرنامج ثري ومفيد حيث يكتسب المتعلم كما لا بأس به من المفردات العربية الفصيحة التي تساعده على تطوير فكره, لأن الفكر إذا لم يستطع صاحبه التعبير عنه فلا قيمة له , غير أن البرنامج فيما يبدو يبقى ناقصا كما ذكرنا آنفا .

الجدول رقم (4): يبين مدى التنسيق بين المعلمين و الإدارة:

العبارة	ت	%
نعم	5	100%
لا	-	-
المجموع	5	100%

يمثل الجدول رقم(4) عملية التنسيق بين الإدارة و المعلم و يتضح أن نسبة 100% تمثل وجود تنسيق جيد بين المعلمين و الإدارة, وهذا يدل على حسن العلاقة بينهم ولذلك

فهو يؤثر ايجابيا على عملية التنشئة الناجحة وتعليم الأطفال, حيث تنعدم الصراعات والخلافات والاضطرابات في هذه العلاقة التي تؤدي إلى عرقلة المسار التعليمي للطفل الصحيح. مما يجعل ذلك أن يتعلمه الأطفال ويأخذون به ويصبح في تعاملهم من قبلهم وهذا أيضا ما يجعل الطفل يتمرّد على معلمه و يصبح لا يسمع كلامه.

الجدول رقم (5): ردة فعل الطفل تجاه تأنيب المعلم له:

العبارة	ت	%
الطاعة	2	40%
تقديم اعتذار	2	40%
التمرد	1	20%
عدم الاهتمام	-	-
المجموع	5	100%

من الجدول رقم (5) نلاحظ أن نسبة 40% متساوية في ردة فعل الطفل تجاه تأنيبه من قبل المعلم بين الطاعة وتقديم الاعتذار, وهذا راجع إلى شخصيته وتربيته داخل الإطار الأسري. وذلك قبل التحاقه بالمدرسة القرآنية أما نسبة 20% فهي تمثل تمرد الطفل تجاه العقاب وذلك بالصراخ والبكاء وهذا يرجع إلى صغر سنه وعدم فهمه لما يقوم به.

الجدول رقم (6): يبين الأنشطة الأكثر تأثيرا في شخصية الطفل:

العبارة	ت	%
أناشيد	-	-
آيات	5	100%
حساب	-	-
المجموع	5	100%

يتضح من الجدول رقم (6) أن الأنشطة الأكثر تأثيرا في شخصية الطفل هي حفظ الآيات، وكما سلف الذكر أن هذه المدرسة لا تدرس إلا القرآن الكريم. لهذا فهو يقبل على حفظه دون غيره وهذا غير مناسب لسنه ، لأن الطفل يحتاج إلى التنوع في البرامج كي لا يشعر بالملل و لا يتهرب من الدراسة. فنتمنى من إدارة هذه المدرسة أن تباشر في إدخال برامج أخرى وهذا ليبعد الطفل ويظهر مهاراته، من خلال اللعب لأنه ينمي قدراته الإدراكية والذهنية والجسدية وبهذا يحفزها على الإعطاء والتقدم في الحفظ و المثابرة على ذلك.

الجدول رقم (7): يبين مدى تأثير البرامج المقدمة للطفل:

العبارة	ت	%
جيد		

-	-	
-	-	غير جيد
40%	2	يحتاج إلى إعادة نظر
60%	3	لا بأس به
100%	5	المجموع

يبدوا من الجدول رقم (7) أن نسبة 40% تمثل البرنامج الذي يحتاج إلى تغيير في حين أن نسبة 60% تمثل بأن هذا البرنامج لا بأس به، ولكن في الواقع و حسب نظرنا أنه يجب تغييره و ذلك بالإدخال فيه مجموعة من الأنشطة المتنوعة، و ذلك حسب حاجة الأطفال تماشيا مع سنه الذي يحتاج فيه إلى اللعب و اللهو ومخالطة الأطفال من عمره و ذلك للاندماج معهم.

الجدول رقم (8): يبين كيفية انعكاس البرنامج على الطفل:

العبارة	ت	%
صعوبة البرنامج	1	20%
سهولة البرنامج	2	40%

صغر سن الطفل	2	40%
المجموع	5	100%

يتبين من الجدول رقم (8) أن نسبة 40% متساوية في انعكاس البرنامج على الطفل بين صغر سنه وسهولته, وهذا راجع لمستوى الذكاء الذي يملكه بينما 20% فهي تمثل صعوبة البرنامج المقدم وذلك أساسه الإهمال و التسيب الأسري, وأيضا عدم تحفيظه في سن مبكرة على بعض الحروف و الآيات. لأن عقله كما يقال صفحة بيضاء يخط عليها المجتمع ما يشاء.

الجدول رقم(9):مدى مساهمة المدرسة القرآنية في التنشئة الاجتماعية:

المجموع		حسن الكلام		اختيار رفاقه		التعامل مع الآخرين		مساهمة المدرسة ردة الفعل
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
20%	1	20%	1	-	-	-	-	العفو
-	-	-	-	-	-	-	-	العقاب
80%	4	-	-	-	-	80%	4	تصحيح السلوك
100%	5	20%	1	-	-	80%	4	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(9) أن نسبة 80% تمثل ردة فعل المعلم تجاه السلوك الخاطئ الذي يصدر من قبل الطفل وذلك بتصحيحه، أما نسبة 20% فتمثل العفو والصفح عنه وذلك راجع إلى صغر و الهدف من تصحيح سلوكه هو تعليمه الخطأ و الصواب، وذلك كي لا يتكرر مرة أخرى.

كما أن نسبة 80% تمثل كيفية التعامل مع الآخرين من رفاقه، وفي الأسرة و الشارع بينما 20% تمثل نسبته في حسن الكلام، وهذا يدل على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة وسوية، وهذا يخلق فيه روح الجماعة حيث يجعله يتكيف مع بيئته بتكوين العلاقات بين الآخرين.

الجدول رقم (10): يبين التوزيع الأسبوعي للمواد المقررة:

التوقيت الأيام	8سا-11سا	قراءة القرآن الكريم	11سا-15سا
السبت	قران كريم		قران كريم
الأحد	قران كريم		قران كريم
الاثنين	قران كريم		قران كريم
الثلاثاء	قران كريم		قران كريم
الأربعاء	قران كريم		قران كريم
الخميس	قران كريم		قران كريم

يمثل الجدول رقم (10) الجدول الأسبوعي للمدرسة، أن مادة القرآن الكريم هي المادة الوحيدة التي تدرس، وهذا يدل على عدم وجود تنوع في المواد وذلك قد يبعث الملل و الضجر في نفوس الأطفال، مما قد يجعلهم ينفرون من الدراسة ويتهربون من الحضور في الوقت المحدد، ولأنه بحكم صغر سنه فهو يحتاج إلى الترفيه عن النفس من حين لآخر، وهذا هو السن المناسب الذي يمكنه من إظهار قدراته ومهاراته. و ذلك من خلال اللعب والمشاهدة واللهو دون أية حدود تحده.

الجدول رقم (11): يبين مدى قابلية الطفل لتقبل المعلومة:

العبارة	ت	%
سهولة تقبل المعلومة	4	80%
صعوبة تقبل المعلومة	1	20%
المجموع	5	100%

نلاحظ في الجدول رقم (11) أن مدى قابلية الطفل لتقبل المعلومة، يمثل نسبة 80% لسهولة تقبله وهذا راجع إلى أن عقل الطفل يعد صفحة بيضاء نستطيع أن نخط عليها ما نشاء، وعلى هذا الأساس فإن البرنامج يعتبر سهلاً بالنسبة له، أما نسبة 20% فتتمثل بصعوبة تقبل المعلومة وذلك يرجع إلى صغر سنه وانشغاله باللعب في البيت والشارع، لأنه يحتاج لذلك ولا يكون منتبه للدراسة.

الجدول رقم (12): سبب التحاق الطفل بالمدرسة القرآنية:

العبارة	ت	%
عادة الأسرة الجزائرية	5	100%
تعليم المبادئ الإسلامية	5	100%
تحضيره للصفوف التمهيدية	5	100%
المجموع	5	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن سبب التحاق الطفل بالمدرسة القرآنية يرجع إلى كل ما ذكر في هذا الجدول، وذلك من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية التي ورثتها عن الأجداد الأولين، وكذلك لتعليمه المبادئ الإسلامية وهذا ما أوصانا به الله عز وجل فهو دين الحق والعلم، لقوله: ﷺ علموا أولادكم من المهد إلى اللحد" وقوله أيضا: "أطلبوا العلم ولو كان في الصين"، وكذلك لتحضيره إلى الصفوف التمهيدية لكي لا يجد المعلم صعوبة في تعليمه.

الجدول رقم(13):يبين اللغة المستعملة في المدرسة القرآنية:

اللغة المستعملة	ت	%
اللغة الفصحى	2	40%
اللهجة العامية	-	-
كلاهما	3	60%
المجموع	5	100%

يمثل هذا الجدول اللغة المستعملة بين المعلم و المتعلم ، فنسبة 60% تمثل الاستعمالين اللغة الفصحى و العامية, بينما تمثل نسبة 40% استعمال اللغة الفصحى فقط . فيظهر أنّ المعلم ينوع في طريقة محاوره التلاميذ ، فهو يقارب الكلمات الفصحى بأخرى اعتاد الطفل على استعمالها في حياته اليومية وذلك من أجل ترسيخ الفهم وإيصال الفكرة للطفل في أبسط صورها وهذا مراعاة لسن الأطفال وعقولهم .

الجدول رقم (14): يبين خصائص الأقسام و المدارس القرآنية:

التفويج		عدد المعلمين		عدد الأقسام	البلدية	الصفة	الخصائص
غ	مختلط	اناث	ذكور				
مختلط							المدرسة القرآنية
-	-	2	0	4	القبة	قسم قراني	حي المنظر الجميل
		2	0	1	القبة	قسم قراني	الهداية الإسلامية
	-	0	2	1	علي بو	قسم قراني	ع الرحمان بن بأديس
	-	0	2	1	منجل	قسم قراني	ع الرحمان بن بأديس
	-	0	2	2	القبة	قسم قراني	اليقين
	-	0	2	2	السمار	قسم قراني	الأمّة
	-	0	1	1	بو لوغين	م- قرآنية	النجاح
	-	0	1	1	المجدية	م- قرآنية	الخلفاء الراشدين
	-	0	1	1	الأبيار	قسم قراني	السلام
	-	0	1	1	المجدية	م- قرآنية	

يظهر هذا الجدول نسبة المعلمين و المعلمات ، فعدد المعلمات في هذه المدارس القرآنية قليل بل يكاد ينعدم مقارنة بعدد المعلمين ، أما بالنسبة للأفواج فنلاحظ أن كل الأقسام مختلطة إلا قسم واحد ، أمّا فيما يخص المقرر فوجدناه خاص بتعليم القرآن الكريم فقط .

الجدول رقم (15): يبين مدى كفاية المعلمين في المدرسة:

العبارة	ت	%
نعم	2	40%
لا	3	60%
المجموع	5	100%

يمثل هذا الجدول عدد المعلمين في المدرسة القرآنية حيث أحصينا خمس معلمات للطور التحضيري ، معلمتان موظفتان وثلاث متطوعات ويبدو أنه غير كاف بالنظر لعدد الأطفال ما يجعل الأفواج مكتظة ، وهذا يعيق المعلم والمتعلم معا .

الجدول رقم (16): يبين المستوى التعليمي لأولياء الأطفال:

الأولياء	المستوى التعليمي	الأولياء	المستوى التعليمي
الأمية	الآباء	الأمهات	
الابتدائي	% 20,01	% 6,68	
الأكمالي	% 0	% 6,66	
الثانوي	% 13,33	% 26,66	
الجامعي	% 40	% 40	
المجموع	% 26,66	% 20	
	% 100	% 100	

يبرز الجدول أعلاه المستوى التعليمي المقبول لأفراد هذه العينة التي اخترناها من الأولياء رغم ارتفاع نسبة الأمية عند الآباء والتي تقدر بنسبة 20 وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع نسبة الأمية عند الأمهات التي لا تتجاوز 6,68% وهذه النتيجة تدعو للقول أن مستوى التعليم عند النساء أعلى منه عند الرجال لكن على الرغم من أن المرأة متعلمة إلا أننا نجدها ماكثة بالبيت وهذا راجع :

-عدم قبول الزوج عملها خارج البيت رغم مستواها التعليمي الجيد.

-عدم رغبة بعضهن في العمل إيماناً منهن بأن مهنة المرأة هو رعاية شؤون المنزل.

- عدم اقتناعهن بأن عمل بعضهن لا يضيف شيئاً ما دام الزوج يحقق كل احتياجات الأسرة.
- عدم تحصيل بعضهن على مستوى علمي مؤهل يمكنهن من التحصل على عمل لائق .

الجدول رقم(17):يبين مهنة أولياء الأطفال المتعلمين بالمدرسة:

السن		الوظيفة		الخصائص
الأم	الأب	الأم	الأب	
29	30	دون عمل	ميكانيكي	1
32	35	دون عمل	تاجر	2
38	40	أستاذة	أستاذ	3
34	44	دون عمل	مهندس	4
40	43	معلمة	بناء	5

المجموعة المنتقاة من الأمهات و الآباء نلاحظ أن المهنة ليست عائق أمام تعلم الأبناء وتفوقهم في الدراسة والمواظبة على ذلك لأن العلم خاص بالفرد في حد ذاته ونلاحظ أيضا

أن الأمية لا تؤثر على الأطفال لأننا في بعض الأحيان نجد أطفال متفوقين في الدراسة و إن كان أولياؤهم أميين و مستواهم المهني متواضع .

نستخلص مما سبق ذكره أن المدرسة القرآنية تقوم بدور فعال وإيجابي في عملية تعليم اللغة العربية من خلال السماع والتلقين والكتابة , فالدور التنشئي الذي تقوم به هادف وناجح من خلال مواظبة الطفل على قراءة القرآن وتعليمه كيفية نطقه , فلا شعوريا يصبح حافظ القرآن يستعمل أساليب مختلفة بالقياس على ما يحفظ , هذا وإن كانت المدرسة القرآنية تفتقر إلى تنوع في البرامج إلا أنها تزود الطفل بمعجم لغوي لا بأس به يؤهله ويحضره لدخول المدرسة برصيد جيد .

ولكن تحتاج هذه المدارس إلى عناية كبيرة حتى تقوم بدورها الكامل, وذلك عن طريق الدعم المادي خاصة من طرف السلطات المسؤولة وتوفير مرافق اللعب والترفيه ووسائل مساعدة للتعليم كالاستفادة من طرائق التدريس الحديثة .

النتائج العامة للدراسة:

تلعب المدرسة القرآنية دوراً مميزاً وفعالاً في تنشئة الطفل، ولقد توصلنا من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

- إن المعلمين في المدرسة القرآنية هن من الإناث وذلك يرجع إلى الخصائص التي تتميز بها المرأة كونها تملك القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الأطفال وأولياءهم، كالاستعداد النفسي والتحلي بالصبر في التعامل معهم والاستماع إلى أفكارهم وهذا يؤثر إيجابياً على المتعلمين .
- إن جميع المعلمات متزوجات ولهذا تغيب عنهم المشكلات التي تعرقل مهمتهم في توجيه وتنشئة وتعليم الطفل.
- تعتمد المدرسة القرآنية في تنشئة الطفل على تحفيظ القرآن الكريم فقط وهذا وفقاً للبرنامج الذي تتبعه المدرسة .
- تساهم المدرسة القرآنية في تنشئة الطفل على الأخلاق الفاضلة كتعامله مع المعلم وأصدقائه في القسم، ومع أهله والناس خارجه بحسن الكلام و الأدب ، حيث تسعى إلى تقويم السلوك الخاطئ .
- الدور الإيجابي الذي تلعبه المدرسة القرآنية في تعليم مبادئ الدين الإسلامي والأخلاق الحميدة و هذا ما يعكس إقبال أولياء الأطفال على جلب أبنائهم إلى هذه المؤسسات.
- وجود علاقة جيدة بين الإدارة والمعلمين، هذا له دور إيجابي في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية.
- إن الإمكانيات البشرية والمادية للمدرسة غير كافية لتأدية دورها في التنشئة الاجتماعية، حيث نجد أن عدد المتعلمين يفوق بكثير عدد المعلمين، كما نجد ميزانية المدرسة غير كافية لسد النفقات والحاجيات والمستلزمات المطلوبة .

الاقتراحات والحلول:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها في المدرسة القرآنية ارتأينا أن نضع بعض الاقتراحات والحلول وهي :

- يجب تقديم مساعدات ومنح مالية للمدرسة القرآنية من أجل تغطية النفائص التي تعاني منها.
- الحفاظ على الأساليب المعتمدة في المدرسة القرآنية وتدعيمها بوسائل أخرى متطورة .
- الاعتراف بقيمة المدرسة القرآنية باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها دور لا يقل عن دور المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى , لذا لابد من الاعتناء بها ماديا ومعنويا .
- القيام بدورات تكوينية خاصة بمعلمي المدرسة القرآنية يناقش فيها مشروع التدريس القرآني بدقة , ومبادئ الإسلام الصحيحة التي تقدم لأطفالنا ليسلموا في المستقبل من الانجرار وراء دعوات التعصب الديني و الطائفي باسم الجهاد والدين.
- وضع برامج متوازنة من أجل تعليم الطفل .
- توفير مرافق للعب والترفيه داخل المدرسة .
- ضرورة تحديد عدد التلاميذ داخل الحجرة الواحدة ب 25 تلميذا كحد أقصى .
- ضرورة تهيئة حجرة الدرس بما يناسب سن الطفل من حيث الألعاب والصور التعليمية .
- ضرورة تعليم الطفل الكتابة والحساب .
- من الضروري تعليم الطفل الحروف الأبجدية أول شيء قبل تعليمه حفظ القرآن الكريم .
- ضرورة تعليم الطفل بعض الأحاديث النبوية و قصص الأنبياء وأيضا الخلفاء والراشدين.
- ضرورة ترك الطفل يلعب من وقت لآخر وذلك للترفيه عن النفس وعدم الشعور بالملل .
- من الضروري الربط بين ما يقدم في المدرسة القرآنية وبرنامج السنة الأولى من التعليم الابتدائي .

الصعوبات التي واجهتنا:

أثناء قيامنا بانجاز بحثنا المتسم ب: دور السماع والتلقين في تعليم اللغة العربية اعترضتنا عدة عوائق وصعوبات أثرت نوعا ما على السير الحسن لعملية الدراسة الميدانية, ولكنها مع ذلك لم تؤثر على عزمنا وإرادتنا في مواصلة وانجاز والمواظبة في هذه الدراسة, ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

- قلة المراجع والكتب المتعلقة بموضوع دراستنا في جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف خاصة بالفصل المتعلق بالمدرسة القرآنية في الجانب النظري.
 - ضيق الوقت المحدد لتسليم المذكرة مما جعلنا نكرس لها كافة وقتنا.
 - صعوبة مقابلة مدير المدرسة القرآنية للحصول على بعض المعلومات وكذا التصريح لنا بعملية التربص.
 - بعد المسافة بين البسباس والطارف؟
 - عدم الاهتمام أو بالأحرى الإهمال الذي صادفنا من قبل معلمات المدرسة القرآنية.
- ولكن بحمد الله وشكره استطعنا أن نتغلب على كل هذه الصعوبات في انجاز بحثنا.

العلم

لقد أكدت الدراسة النظرية و الميدانية أن لمرحلة الطفولة أهمية خاصة في حياة الفرد، فتنشئته منذ الصغر تعد البذرة الأولى لإعداد شخصيته فهي تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .

فالطفل لا يترك دون توجيه، حيث شاركت في تحقيق ذلك عدة مؤسسات اجتماعية ونفسية وثقافية ودينية، ومن بين هذه المؤسسات اهتمام المدرسة القرآنية بالطفولة، التي أصبح وجودها أمرا واجبا وضروريا بالنسبة لهم، والذي جعلنا نعتقد بأنها من الفضاءات التحضيرية المتميزة بأهدافها وأسلوبها في تعليم وتربية الطفل، إلا أن نتائج الدراسة التي قمنا بها وضحت لنا أن البرنامج القرآني لم يصل إلى الإحاطة بكل المجالات التربوية والحسية والحركية، فهو مرهون بقدرات المعلم الخاصة به، ومدى طموحه لتحقيق أهدافه.

ومن أهم ما يضاف إلى ما قلناه سابقا، أن المدرسة القرآنية وخاصة الأقسام التابعة للمساجد والتي تهتم بالمرحلة التحضيرية هي فضاء طموح حقق نتائج مقاربة لنتائج الفضاءات التحضيرية المختصة، ولكن يظل مستوى أطفاله أفضل بكثير من مستوى الأطفال الذين لم يتلقوا أي تربية تحضيرية، وهذه النتائج لا تظهر إلا بعد دخولهم إلى المدرسة الابتدائية، لأن الذين تلقوا التعليم مسبقا لا يجدون صعوبة في التمدد كالخوف من الأستاذ وعدم ترك الأم والخوف من الأطفال الآخرين، أما بالنسبة إلى مستواهم الدراسي نجد أنهم متفوقون على جميع زملائهم الآخرين الذين لم يلتحقوا بأي مؤسسة تربوية، فقد كان اكتسابهم لمهارات القراءة والكتابة مقبولا لكن مهما كان تفوق الأطفال أو ضعفهم فهذا غير مرتبط بالالتحاق بالمدرسة التحضيرية، بل هو مرتبط بالأسرة و تدخلها في تعليم المهارات اللغوية المختلفة في البيت.

ولكي ندعم فكرة التربية التحضيرية في بلادنا وجعل المدرسة القرآنية فضاء يستقطبه كل الأطفال، يستدعي الأمر منا تحقيق عدة مطالب منها:

- تكوين المعلم القرآني بما يخدم أهداف التربية التحضيرية.

- وضع برنامج متوازن من قبل المسؤولين والمتخصصين في مجال التربية والتعليم الذي يخدم الطفل في هذه المرحلة من عمره كتعليمه القراءة والكتابة والحساب والحروف و وضع بعض النشاطات الأخرى الترفيهية لكي لا يشعر بالملل والضجر.

- من الضروري الوصل بين ما يقدمه البرنامج التحضيري وبرنامج السنة الأولى ابتدائي مما يجعل في ذلك سيروية في اكتسابه الخبرات الجديدة.

وعليه نستطيع القول إن المدرسة القرآنية قد نجحت في تحفيظ القرآن الكريم, رغم النقائص التي سجلناها عليها في المرافق الأخرى الكثيرة التي لم تستطع توفيرها في هذه المدرسة.

قائمة

المصادر والأمر الجع

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) أحمد بن فارس, الصحابي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها.
- (2) أوريل بحر الدين, فقه اللغة العربية, مالانق, مطبعة جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية, 2009.
- (3) استطلاع الطاهر دحماني: المدرسة القرآنية في الجزائر, جريدة الشروق, العدد 693 من 19-25 ديسمبر 2005.
- (4) ابن جني, الخصائص, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط3, 1986.
- (5) ابن خلدون, المقدمة, مطبعة محمد عاطف, مصر.
- (6) رابع بوحوش, اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري, دار العلوم للنشر, الجزائر, 2006.
- (7) صليحة سليمان, دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل.
- (8) علي بوتلجة, التعليم القرآني التمهيدي, مدرسة الفردوس, عنابه, الجزائر.
- (9) ابن ماجة, السنن: مقدمة الكتاب فصل العلماء والحث على طلب العلم, حديث رقم 227 ج1.
- (10) محمد خان, أصول النحو العربي, منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية, مطبعة جامعة محمد خيضر, بسكرة, الجزائر, 2012.
- (11) محمد عطية الإبراشي, التربية الإسلامية وفلاسفتها, دار الكتاب الحديث, الكويت.
- (12) محمد العيد تاوطة, إسهامات جمعية العلماء, الإعداد لثورة نوفمبر, مجلة الأحياء, العدد الأول, باتنة, الجزائر, 1989.
- (13) محمد بن إبراهيم, الخطيب, طرائق تعليم اللغة العربية, الرياض, مكتبة التوبة, 2003 القاهرة, 1910.
- (14) مختار تراري, التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر, انسانيات, في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة 2001, ص14-15.
- (15) ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت, ط1, ج1.
- (16) نايف معروف, خصائص العربية وطرائق تدريسها, بيروت, دار النفائس, 1998.

- 17) نور الدين طوابة, دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر, مع دراسة لدور المسجد في الجزائر, ماجستير معهد الدعوة والإسلام, جامعة الأمير عبد القادر, 1992-1993.

الفارس

إهداء

دعاء

مقدمة.....أ-ب

أولاً:

4..... مفهوم السماع

ثانياً:

5..... مفهوم اللغة

10-6..... مميزات اللغة

13-11..... أثر القرآن الكريم في اللغة العربية

ثالثاً:

13..... مفهوم المدرسة القرآنية

15..... ظهور المدرسة القرآنية

16 -15..... التطور التاريخي في الجزائر

19 -16 أشكال المدرسة القرآنية

20 -19..... أهداف المدرسة القرآنية

21 -20..... المحافظة على الثقافة الإسلامية

24 -21..... المناهج المتبعة في المدرسة القرآنية

26 -24..... إمكانية المدرسة القرآنية

26..... سنن العطلة الأسبوعية

26..... ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به

27 -26..... الطريقة العلمية بالكتاتيب

27.....	أهمية دراسة القرآن الكريم.....
28.....	أثر القرآن الكريم.....
28.....	أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية العقل البشري.....
29 - 28.....	اهتمام المجتمع بتربية الطفل.....
29.....	اهتمام المجتمع الحديث بالطفولة.....
30 - 29.....	مفهوم الطفل ما قبل المدرسة.....
30.....	نظام وتسيير المدرسة القرآنية.....
53 - 52.....	خاتمة.....
56-55.....	قائمة المصادر والمراجع.....

الملحق

الملحق:

أولاً: المدرسة القرآنية وتعليم اللغة العربية:

1) ماذا يتعلم الطفل في المدرسة القرآنية ؟

حفظ القرآن و الأدعية ☐ نابة الحروف ☐ فات حميدة ☐

2) ما هي القيم الأخلاقية التي يتعلمها الطفل في المدرسة؟

3) هل يستفيد الطفل من الدروس التي يتعلمها في المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

4) ما هي الأنشطة التي ترى أنه ممكن تدريسها؟

5) ما هي الأنشطة الأكثر تأثيراً في الطفل؟

أناشيد ☐ آيات ☐ حساب ☐

6) هل البرنامج المقدم للطفل؟

جيد ☐ يد ☐ إلى إعادة نظر ☐ ل به ☐

7) كيف ينعكس ذلك على الطفل؟

صعوبة البرنامج ☐ لة البرنامج ☐ سن الطفل ☐

8) ما مدى قابلية الطفل للمعلومة؟

بسهولة بصعوبة

9) ما هي المرافق المتوفرة في المدرسة؟

مكتبة للنشاطات الرياضية لنشاطات الثقافية

10) ما هو عدد المتعلمين؟

ذكر أنثى

11) ما هو مكان الإقامة؟

داخل المدينة خارج المدينة

12) ما هي مهنة الأولياء؟

عامل بطل

13) ما هو سبب التحاق الطفل بالمدرسة؟

عادة الأسر الجزائرية له للصفوف التمهيدية مبادئ واللغة العربية

ثانيا: أساليب التنشئة المستخدمة في المدرسة:

1) ما هي الصفات التي يكتسبها الطفل بعد دخوله المدرسة؟

قراءة القرآن لغة الوالدين عتناء بالجسم والهندام

2) كيف تتصرف تجاه السلوك الخاطئ؟

العفو والصفح الجسدي ح السلوك اهتمام

3) كيف تكون ردة فعل الطفل إزاء العقاب؟

الطاعة الاعتذار د م الاهتمام

4) إذا كان لديك أية إضافات أخرى يمكن تقديمها:

ثالثاً: إمكانية المدرسة القرآنية:

1) هل عدد المعلمين كاف في المدرسة من أجل تعليم الأطفال؟

نعم ☐ لا ☐

2) هل هناك تنسيق بين المعلمين والإدارة؟

نعم ☐ لا ☐

3) كم عدد التلاميذ المتعلمين؟

طفل

4) على ماذا تعتمد في طريقة تلقين الدروس؟

برنامج وزارى ☐ امج خاص بالمدرسة ☐ نهاد خاص ☐

5) ما هو البرنامج في المدرسة؟

فترة صباحية فترة مسائية

6) كم عدد المعلمين في المدرسة؟

كلمة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -
قسم اللغة العربية وآدابها



دور السماع والتلقين في تعليم اللغة العربية
(المدرسة القرآنية أنموذج) دراسة ميدانية
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الفرع: أدب عربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة: أسسمهان برايري

إشراف الأستاذة:

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	أستاذ مساعد - أ -	بوخضرة حفصية
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد - ب -	عطروش عبد اللطيف
فاحص	أستاذ مساعد - أ -	قادم رشيد

السنة الجامعية: 2017/2016

دعاء

“لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا
تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ “

” البقرة : 286 “

إهداء

بسم الهادي إلى العلم سبحانه و تعالى

بسم الأمل أساس العمل

بسم الصبر أساس الفرح

بسم الاجتهاد أساس النجاح

بسم النجاح الذي لا يكون إلا بالتوفيق من الله

أما بعد:

اهدي ثمرة جهدي إلى التي كانت و لا تزال سندا لي في دربي إلى التي تفتحت
عيناى و أبصرت النور حين رؤيا ها إلى رمز المحبة و العطاء إلى باقة التضحية
و الوفاء إلى الشمعة الباكية حبا و حنان إلى ماسحة الدمع و
الأحزان إلى ربيع الحياة و قارب النجاة و خلود الذكريات التي أوصى عليها
الرسول صلى الله عليه و سلم —أمي أمي أمي..... أطل الله في عمرها .
إلى أبي والذين علموني أصول الكتابة و زرعوا في قلبي حب اللغة العربية الجميلة إلى
أساتذتي كافة في جميع الأطوار الدراسية وبالأخص أستاذي المشرف :
عطروش عبد اللطيف وكافة اللجنة المشرفة وإلى كافة أصدقائي و صديقاتي إلى شريك
حياتي وزوجي الغالي "سفيان والى كافة عائلتي و كل من يقرأ هذا البحث.

مقدمة

إن للمدارس القرآنية دور هام في تربية الناشئة, فلقد أعطت لهذه المدارس الدور الرفيع ليس لأنها تربي و توسع مدارك الأطفال و تفتح عيونهم على أفاق جديدة يستفيدون منها في حاضرهم و مستقبلهم, و لكن تجعلهم أيضا متعلمين و مواطنين صالحين يعرفون حق الله عز و جل و يحترمون حقوق الناس.

فاغلب الدراسات و البحوث في جميع العلوم قد ركزت على دراسة الفرد باعتباره يتأثر بمختلف العوامل في مراحل حياته, و هو يؤثر في أيضا الآخرين علما إن لكل مرحلة من مراحل النمو لها خصائص ترتبط بالسابقة و اللاحقة.

و لقد أكدت نتائج أبحاث المفكرين التربويين القدامى و المعاصرين على أهمية مرحلة الطفولة, و قد ركزوا على الاهتمام بها لكي يسهل عليه الاندماج في المجتمع, و على هذا الأساس أصبح من الضروري إيجاد مؤسسات اجتماعية تتكفل بمهمة تربية وتنشئة و تعليمه.

إن تنشئة الطفل تشترك فيه عدة مؤسسات تربوية كالأسرة ووسائل الإعلام و رياض الأطفال و المدارس القرآنية, حيث احتلت مرحلة الطفولة الاهتمام الكبير من قبل المؤسسات و المنظمات العالمية و انشغلت بقضاياها و رعايتها بكل ما أتيت من قوة, و ذلك كي تساعد على تنمية معارفهم و تقوية مهاراتهم, و ذلك بغرس الأخلاق و القيم والعادات الحميدة في نفوسهم, و لا عجب من هذا الاهتمام فالطفل هو النواة الأساسية التي تبنى عليها المجتمعات فأبي جهد يبذل لحمايته و رعايته هو في الوقت نفسه تامين لمستقبل الأمة بأكملها, و من بين المؤسسات التي ساعدت في تربية الطفل تربية سليمة المدرسة القرآنية التي تعلمه القرآن الكريم لأنه أساس التعليم في البلاد الإسلامية وهذا له دور كبير في بناء شخصية الطفل.

لقد ارتبطت المدرسة القرآنية ارتباطا وثيقا بحركة التعليم في الجزائر منذ القديم, و ذلك بتعليم اللغة العربية و حفظ القرآن الكريم في النفوس, فهي تشكل حقا خصباً في وطرق تدريس اللغة فهي قائمة على التلقين والحفظ والسماع, وذلك للحفاظ على الملكة لدى الطفل ونقل وتواتر النص القرآني من التلف والتحريف.

ولذلك قد ارتأينا في تقسيم بحثنا إلى فصلين وهما كالآتي:

الفصل النظري حيث تطرقنا فيه إلى طرح الإشكالية ومفهوم السماع مفهوم اللغة مميزاتها أثرها في القرآن الكريم المحافظة عليها جعلها لغة عالمية وعلمية وكيفية إثرائها ثم عرفنا المدرسة القرآنية حيث تطرقنا إلى تاريخها أشكالها وأهدافها ثم المناهج المتبعة فيها والإمكانيات التي تستطيع تقديمها للطفل من خلال تعليمه القرآن

ثم تطرقنا إلى ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به والطريقة العلمية بالكتاتيب القرآنية.

أما الفصل التطبيقي فهو دراسة ميدانية تم إجراؤها بالمدرسة القرآنية المتواجدة بالبسباس حيث قمنا بأخذ البيانات وتشكيلها في جداول مركبة وبسيطة وتحويلها إلى نسب مئوية ثم قمنا بشرحها وتفسيرها ثم تطرقنا إلى جملة النتائج والصعوبات التي واجهتنا وأخيرا خاتمة.

الفصل النظري

أولاً: مفهوم السماع: (النقل):

1) لغة: سمع الصوت سمعه سمعا، أدرك الصوت بأذنيه و أسمع جعله يسمع و (أسمع به) أي من أكثر سمعه و السماع مصدر الصيت المسموع، والغناء والسمع: الأذن و الجمع أسمع قال ابن السكيت: السمع سمع الإنسان يكون واحد مفردا وجمعا و يقال رد الجار سامعه: المراد به الأذن وقد ذكر لمكان العضو.

وقال تعالى: ﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾⁽¹⁾، وأراد بالإسماع هنا القبول والعمل بما يسمع لأن إذا لم يقبل ولم يعمل به فهو بمنزلة من لم يسمع و تسمعت إلى غيرك، أصغيت يجوز الإدغام فتقول: السمع إليه: أضحي و المسماع جمع مسموع وهو آلة السمع أو جمع على غير قياس، وفي الحديث "ملا الله مسامعه".⁽²⁾

2) اصطلاحاً: السماع أحد أدلة النحو وهو منهج لتدوين اللغة المسموع، عمن يوثق بعربتيه و (السماع أو النقل) ما نقل علماء اللغة العربية من النصوص اللغوية التي تمثل عندهم أصول اللغة العربية وتمثل مصدرها الأساسي نقلاً صحيحاً ويكون ثابتاً عمن يوثق بفصاحته، فما هذه النصوص التي تمثل أصول العربية ومصدرها ؟

السماع إذا عملية استقراء وتتبع يقوم بها النحوي ، ولذلك حدد النحاة الأوائل الزمان و المكان حتى يتسنى للسماع الإحاطة الشاملة بمفردات اللغة ، كما يلاحظ من التعريف أنها تمر بمراحل ، فالنحوي الأول يستمع اللغة ثم يقوم بوصفها للنحوي الثاني الذي ينظر فيها ليستخرج منها قوانينها المطردة والشاذة ، ثم يقوم بوضع القواعد العامة ثم تعمم هذه القواعد.

يعد السماع أول ركن من أركان أصول النحو وهو: " ما نقله العلماء من نصوص لغوية بشروطها المحددة ... وفي مقدمة هذه النصوص القرآن الكريم، بقراءاته المتواترة ثم الحديث الشريف و كلام العرب من شعر و نثر " .⁽³⁾

(1) القرآن الكريم ،رواية حفص سورة الروم، الآية 53.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1 ، ج 1، ص162.

(3) محمد خان، أصول النحو العربي، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، مطبعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص27.

و عليه فالسمع ركن من أركان أصول النحو، وقسم النحاة أصوله إلى ثلاث مصادر أساسية هي: القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب من شعر ونثر، وعلى الرغم من اتفاقهم في تحديد هذه الأصول إلا أنهم اختلفوا في مدى قوة الواحدة عن الأخرى في عملية الاستشهاد، وكذلك اختلفوا في العمل بالشروط المحددة وفي تركها، أي هناك من التزم الشروط المكانية والزمنية المحددة، وهناك من أهملها فنجد مثلا سيبويه يستشهد بالشعر المجهول صاحبه ونجد غيره يستشهد بشعر بشار ابن برد والفرزدق وغيرهم وهم خارج التحديد الزماني.

ثانيا: مفهوم اللغة:

(1) لغة: اللغة ككرة، فهي لفظة على وزن فعلة وأصلها لغوة على وزن فعلة. وقيل في جمعها: لغات لغون، ومنها لغى يلغى، إذا هذى. ⁽¹⁾ وكذلك اللغو فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ⁽²⁾ أي مروا بالباطل وجاء في الحديث الشريف: "من قال في الجمعة: صه فقد لغا، أي تكلم".

(2) اصطلاحاً:- عند القدماء: من أهم التعريفات عندهم التي تعبر عن حس لغوي مرهف ودقة ملاحظة تعريف ابن جني: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". ⁽³⁾

وقد نال هذا التعريف اهتمام اللغويين المحدثين العرب لأنه ضم أكبر عدد ممكن من الحقائق المهمة عن اللغة (الطبيعة الصوتية، الطبيعة الاجتماعية، الطبيعة الوصفية).
- عند المحدثين: ليس من شك أن اللغة هي موضوع علم اللغة، ومن بداهة المعرفة أن يعرف العلم موضوعه، وقد تعددت النظرة إليها بحسب تعدد المدارس. وربما تلتقي هذه المفاهيم مع ما جاء به الأقدمون وربما تختلف، لكن المتفق عليه عند جمهور اللغويين أن معالجة قضايا اللغة في الدراسات الحديثة
 مخالف تماماً لما كان عليه الحال في الدراسات التقليدية، وعليه كيف عرف اللسانيون اللغة؟

⁽¹⁾ (ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج1، ص214).

⁽²⁾ (سورة الفرقان، الآية72).

⁽³⁾ (ابن جني، الخصائص، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ج1، ص36).

عرفها سوسير بأنها : منظومة من العلامات التي تعبر عن فكر ما , فإنها - هنا - تشبه الكتابة و أبجدية الصم والبكم , والطقوس الرمزية وضروب المجاملة والإشارات العسكرية , إلخ ... إنها وحسب , أهم هذه المنظومات على الإطلاق .⁽¹⁾

وأما أندري مارييتي فرأى أنها : أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى , وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي, وصوت ملفوظ , وهي العناصر الدالة على معنى "monèmes" , ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي العناصر الصوتية "PHONEMES", ويكون عددها محصورا في كل لسان , وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها , والنسب القائمة بينها باختلاف الألسنة.⁽²⁾

لقد تعددت تعاريف اللغة قديما وحديثا , وكثرت إلا أننا اخترنا هذه التعريفات لأنها المشهورة والمأخوذ بها , في جميع الكتب ومن طرف الكثير من العلماء و الباحثين .

3) مميزات اللغة العربية: لكل لغة من لغات الإنسانية خصائص تميزها من غيرها ولعل اللغة العربية أكثر هذه اللغات تميزا , لأنها تعدت الخصائص الاجتماعية و التواصلية و الشكلية لتصبح لغة عقيدة ودين , وبهذا فهي لغة مقدسة . ولم يشهد التاريخ لأمة اعتنت قديما بلغتها كما اهتم العرب بلغتهم دراسة وشرحا وتأليفا , وعليه فهي أكثر تمكنا في القلوب , لأنها لغة القرآن الكريم الكتاب الذي تكفل الله بحفظه , فاللغة العربية لها من المفردات ما يضاهي أي لغة أخرى .

وفي ذلك يقول ابن خلدون: "وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحق الملكات وأوضحها بيانا عن المقاصد".⁽³⁾ وقد رآها ابن فارس أنها أفضل اللغات وأوسعها , اذ يكفي ذلك دليلا أن رب العالمين اختارها لأشرف رسله وخاتم رسالته , فأنزل بها كتابه المبين . ولذلك لا يقدر أحد من التراجم أن ينقل القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى , كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية.

(1) دو سوسر , محاضرات في الألسنية العامة, تر يوسف غازي ومجيد النصر , المؤسسة الجزائرية للطباعة, ص27

(2) رابح بوحوش, اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري, دار العلوم للنشر, الجزائر , 200 , ص14, 15.

(3) ابن خلدون, مقدمة , بيروت, دار إحياء التراث العربي, د,ت, ص1-543.

والرومية, وترجمت التوراة و الزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية. والسبب في ذلك يعود إلى أن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب.⁽¹⁾

وجاء عن الإمام الشافعي أنه قال: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً, وأكثرها ألفاظاً, ولا نعلم أن يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي, ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها, حتى لا يكون موجود فيها من لا يعرفه, والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه"⁽²⁾.

ويرى أحد الباحثين المحدثين أن من العقبات التي تعترض النهضة اللسانية في الوطن العربي سبب غريب الشأن ألا وهو اكتمال علوم اللغة عند العرب . وفعلاً فإننا – أبناء العربية – نستجمع إرثاً لغوياً هو من أغزر ما تخلفه الأحقاب الحضارية لمن بعدها , ويكاد يجزم الناظر بأن العرب بين قديمهم وحديثهم قد أتوا كلياً على لغتهم جمعاً وتمحيصاً ثم دراسة وتنظيماً حتى عدت علومهم في اللغة مضرب الاكتمال .⁽³⁾

إن اللغة العربية تعتبر أقل لغات العالم تطوراً منذ نزول القرآن الكريم, فلا توجد لغة مر عليها أكثر من ألف عام وما زال أهلها يمكنهم قراءة وفهم نصوصها بسهولة. و سوف نذكر فيما يلي من الخصائص التي تميز اللغة العربية من غيرها :

1-الخصائص الصوتية: إذا نظرنا من وجهة نظر أو مقياس جهاز النطق وجدنا أن اللغة العربية أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات, حيث تتوزع مخارج الحروف من الشفتين إلى أقصى الحلق. وقد نجد في لغات أخرى غير العربية حروفاً أكثر عدداً ولكن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر, كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين وما دونهما من الفم أو الخيشوم في اللغات كثيرة الغنة (الفرنسية مثلاً) أو نجدها متزاحمة من جهة الحلق .

(1) أحمد بن فارس, أصحابي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها, القاهرة, 1910, ص13.

(2) السيوطي , المزهر في علوم اللغة , تح محمد عبد الرحيم , دار الفكر , ط1, 2005 , ص69-70.

(3) عبد السلام المسدي, اللسانيات وأسسها المعرفية, الدار التونسية للنشر, ص 12-13.

إن اللغة العربية تستخدم هذا الجهاز استخداماً تاماً، ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه، وتتوزع هذه المخارج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن و الانسجام بين الأصوات. ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها، وترتيبها وحدوث الانسجام الصوتي والتألف الموسيقي. فمثلاً: لا تجتمع الزاي مع الظاء و السين و الضاد والذال، ولا الجيم مع القاف و الضاء والطاء والغين و الصاد، ولا الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبل العين، ولا الخاء قبل الهاء، ولا النون قبل الراء، ولا اللام قبل الشين.

وأصوات العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أربع عشرة قرناً. ولم يعرف مثل هذا الثبات في لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين والجزم. فالتشويه الذي طرأ على لفظ الحروف العربية في اللهجات العامية قليل ومحدود، وهذه التغيرات متفرقة في البلاد العربية لا تجتمع كلها في بلد واحد. وهذا الثبات على عكس اللغات الأجنبية يعود إلى أمرين: القرآن الكريم ونزعة المحافظة عند العرب.

ومن منطلق هذا التراث الصوتي للغة العربية أدرك الخبراء والمعلمون أن للحروف في اللغة العربية مخارجها الدقيقة، وأن كثير ما يقع الخلط والخطأ في نطقها ويشيع ذلك في الحروف المتقاربة المخارج، ولا بد لمعلمي اللغة العربية أن يعالجوا ذلك من خلال أدائهم الكلمات والحروف حتى يقلدها التلاميذ تقليداً صحيحاً، واستخدام التدريبات الصوتية اللازمة لذلك.⁽¹⁾

إذا فالخصائص الصوتية تشترك فيها كل اللغات، ولكنها في اللغة العربية لها قيمتها الخاصة، حيث الاهتمام الأكثر بها من قبل العلماء العرب، وكان للعرب والمسلمين سبق والريادة في الرعاية للجانب الصوتي.

2- خصائص الاشتقاق: الكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمعات ومشتراكات كما يعيش العرب في أسر وقبائل. وللكلمة جسم وروح، ولها نسب تلتقي مع مثيلاتها في مادتها ومعناها: كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، كتاب. فتتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزءاً من أصواتها. وهذا النوع من مميزات اللغة العربية يسمى بالاشتقاق.

فالاشتقاق في اللغة العربية توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى

(1) محمد بن إبراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، الرياض، مكتبة التوبة، 2003، ص 10.

أصل واحد يحدد مادتها، وهو يمكن الفرد من التعبير عن الجديد من الأفكار المستحدثة من وسائل الحياة، فنستخدم الفعل الثلاثي ونجري قواعد الصرف عليه، ويكثر فيها اختلاف الحركة في أواخر الكلمات إتباعاً لموقعها في الجملة المفيدة. (1)

ويعني الاشتقاق أيضاً أخذ كلمة من كلمة أخرى، مع المحافظة على القرابة بينهما لفظاً ومعناً. وإذا أخذنا كلمة "كتب" واشتقنا منها: كاتب، كتاب، مكتبة، مكتوب وجدنا أن الحروف الأصلية موجودة في كل كلمة من هذه الكلمات، وأن معنى مشترك يجمع بينها وهو الكتابة. وعلى عكس اللغة الانجليزية حيث لا توجد في كثير من الأحيان أي صلة ما بين كلمات الأسرة الواحدة، فكلمة كاتب في الانجليزية WRITER وكتاب book ومكتبة Library ومكتوب liter، ويلاحظ أن لا علاقة بين حروف هذه الكلمات وهذا ما جعل اللغة الانجليزية تختلف من جيل إلى آخر، ولا توجد تلك الصلة اللغوية بين ماضيها وحاضرها، كما هو الحال في اللغة العربية. فلغة شكسبير وهو من أدباء القرن التاسع عشر لا تكاد تفهم عند الكثيرين من المثقفين اليوم إلا المختصين في الأدب الانجليزي. (2)

3- خصائص الإعراب: الإعراب من خصائص اللغة العربي، وهو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ. و به يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ويعرف الفاعل من المفعول، ولولاه ما ميز المضاف من المنعوت ولا تعجب من استقهام ولا نعت من توكيد. (3) وحركات الإعراب ليست حيلة زائفة، إذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى، فنجد أحيانا أن المعنى يتوقف على الإعراب، فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (4) وقوله أيضاً: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (5) وقال أيضاً: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (6) فأغفال الإعراب في مثل هذه الآيات يوقعنا في تحريف لمعانيها

(1) المرجع السابق، ص12.

(2) نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، بيروت، دار النفائس، 1998، ص43.

(3) ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، ص42.

(4) سورة فاطر، الآية 28.

(5) سورة البقرة، الآية 124.

(6) سورة التوبة، الآية 03.

ولا تقتصر وظيفة الإعراب على أواخر الكلمات فحسب، بل تشمل أوائلها أيضا مثل (أكل، أكل). فالعرب يفرقون بين المعاني بالحركات، يقولون (مفتح) بكسر الميم للآلة التي يفتح بها و(مفتح) بفتح الميم لموضع الفتح.

4- خصائص الترادف: أما مفهوم الترادف اصطلاحاً فهو دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد وهذا ما نجده في تعريف السيوطي (ت 911 هـ) الذي أفرد للترادف فصلاً خاصاً من كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) سماه "معرفة المترادف" وعرفه بقوله نقلاً عن الإمام فخر الدين "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عطشان عطشان" (1).

ونجد الكثير من علماء الكلام ينفون وجود الترادف في اللغة العربية، لا اعتبار أن أحدهما اسم للذات و الآخر صفة متصلة بالذات، ومذهبهم في ذلك أنه يستحيل للذات اسمين أو أكثر وإن وجد فإنما يدل على تعدد الذوات.

5- خصائص السهولة: إن من خصائص اللغة العربية السهولة فهي هجائية في كتابتها، فيسهل إملاؤها وغير الهجائية فيها يخضع لقواعد قياسية ثابتة. أما الإنجليزية فلا تكتب كما تنطق فهناك الحروف الزائدة في الكثير من الكلمات، حتى أن معلم هذه اللغة يضطر إلى حفظ الكلمات وسورتها في الرسم وهذا لا ينطبق على الإنجليزية فقط، بل ينطبق على الفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات وتتجلى سهولتها في تصريف أفعالها الثلاثية وهي تقتصر على الماضي والمضارع والأمر، بينما الصورة التصريفية لأفعال اللغة الفرنسية خمس عشر صورة منها خمسة للماضي وحده. (2)

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح محمد عبد الرحيم، دار الفكر، ط1، 2005، ص306

(2) نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص49.

4. أثر القرآن في اللغة العربية:

إن الحديث عن القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية له وزنه، لذلك اختار الله تعالى لكتابه أفصح اللغات قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁽¹⁾ وقال أيضا: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾⁽²⁾ وقد تكفل الله بحفظ اللغة العربية و ذلك بحفظ كتابه الذي نزل بهذه اللغة الشريفة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁽³⁾.

لقد حفظ الله تعالى كتابه بحفظ اللغة العربية، فهي باقية إلى يوم الدين، ويمكننا ذكر ما أحدثه القرآن الكريم في اللغة العربية من أثر فيما يلي :

1) **المحافظة على اللغة العربية:** إن السر الكامن وراء خلود اللغة والحفاظ عليها من الاندثار، هو القرآن الكريم بما كان له من أثر بالغ في حياة الأمة العربية، وتحويلها من أمة تائهة إلى أمة عزيزة قوية وذلك لتمسكها بهذا الكتاب الذي صقل نفوسهم وهذب طباعهم وظهر عقولهم من رجس الوثنية و ألف بينهم وجمعهم على كلمة التوحيد ورفع من بينهم الظلم والاستعباد ولما كان القرآن الكريم بهذه المنزلة لذلك أقبل عليه المسلمون واعتبروا كل عدوان على القرآن هو عدوان على اللغة العربية، أو النيل منها هو النيل من القرآن، ولذلك فإن بقاء اللغة العربية إلى اليوم راجع إلى الدفاع عن القرآن، بل لأنها السبيل إلى الإيمان فالإسلام دين الله والقرآن من عنده، لذلك فقد حفظها الله من الضياع.⁽⁴⁾

لا ينكر أحد أن العرب كانوا قبل الإسلام قبائل متناحرة ، ولم يسطر لهم التاريخ أي مساهمة في بناء الحضارة وكانت العربية إذ ذاك لغة قبلية ، ولم تنل العناية وتجلب اهتمام الباحثين و اللغويين وتنتحرر من الصحراء العربية إلا بعد نزول القرآن الكريم .

(1) سورة الزخرف، الآية 03.

(2) سورة الشعراء، الآية 195/192.

(3) سورة الحجر، الآية 8 .

(4) أبريل بحر الدين، فقه اللغة العربية، مالانق، مطبعة الجامعة الإسلامية الحكومية، 2009، ص171.

2) جعل اللغة العربية لغة عالمية: اللغة هي صورة صادرة لحيية الناطقين بها, والعرب قبل نزول القرآن الكريم لم يكن لهم شأن يذكر أو موقع بين الأمم, وكذلك ليست لديهم حضارة أو صناعة كل هذا جعل اللغة العربية تقبع في جزيرتها فلا تبرح إلا لتعود إليها والأمة العربية في ذلك الوقت لم تكن الأمة التي يغري مركزها السياسي أو الديني أو الاجتماعي بالتحبيب إليها والاتصال بها فهي نفسها لم تكن لغة علوم ومعارف وقد ظلوا كذلك حتى جاء القرآن الكريم, يحمل أسمى ما تعرف البشرية من مبادئ وتعاليم فقد دعي الأعجم إلى دين الإسلام, ومما لاشك فيه أن أول ما يجب على من يدخل في الإسلام هو تعلم اللغة العربية وذلك لإقامة الشعائر الدينية وعلى هذا الأساس أقبل الناس لتعلم اللغة العربية.

3) جعل اللغة العربية لغة تعليمية: من المعروف أن العرب قبل نزول القرآن كانوا يجرون في كلامهم وأشعارهم وخطبهم على السليقة, فليس لغتهم تلك القواعد المعروفة الآن وذلك لعدم الحاجة إليها ولا أدل على ذلك من أن التاريخ يحدثنا عن كثير من العلماء الذين صرحوا أن لغتهم استقامت لما ذهب بهم إلى الصحراء, وذلك لتعلم اللغة العربية النقية التي لم تشبها شائبة, ولما اتسعت الفتوحات انتشر الإسلام ودخل الناس في دين الله ائتكم العجم بالعرب, فأفسدوا عليهم لغتهم وبذلك ضعفت مع مرور الأيام وتفشى اللحن في قراءة القرآن الأمر الذي أفزع أبا الأسود الدؤلي وجعله يستجيب لوضع قواعد النحو التي هي أساس ضبط حركات الحروف والكلمات ومن ثم العمل على ضبط المصاحف بالشكل حفاظا على قراءة القرآن من اللحن والخطأ. وليس هذا فحسب بل يرجع الفضل للقرآن الكريم في أنه حفظ للعرب رسم كلماتهم وكيفية إملائها, في حين أن اللغات الأخرى قد اختلف إملاء كلامها وعدد حروفها.

4) إثراء وتنمية اللغة العربية: لقد أضاف القرآن الكريم نموذجا للتعبير بالعربية لم تعرفه من قبل, نموذجا له الخلود والبقاء لا تمسه يد الغير والتحريف. وقد كانت العربية قبل نزول القرآن في شعر ونثر ولما نزل صارت نماذج التعبير اللغوي تصنف إلى ثلاث: **قرآن شعر ونثر**, ولا ينبغي أن يصنف القرآن تحت عنوان الشعر أو النثر لأنه ليس بشعر أو نثر بل هو كلام رب العالمين.

كما استحدث القرآن الكريم أسماء جديدة من ذلك ما يعرف بالألفاظ الإسلامية, التي جاءت تعبر عن المعاني الإيمانية الجديدة والتي أم يكن للعرب معرفة بها و من ذلك :

-الإيمان: كان يعني التصديق مطلقا ثم صار له المعنى الشرعي أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.

-الكفر: كان يعني الستر مطلقا ثم صار له المعنى الشرعي وهو تكذيب الرسول ﷺ في شيء مما جاء به.

-الصلاة: كانت بمعنى الدعاء مطلقا ثم صارت لها المعنى الشرعي المعروف.

-الزكاة: كانت بمعنى النماء مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي وهو القدر الواجب إخراجه.

-الحج: كان بمعنى القصد مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي وهو القصد إلى بيت الله الحرام.

-المغفرة: كان بمعنى الستر مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي الصفح والعفو.

ثالثا: مفهوم المدرسة القرآنية: هي مؤسسة دينية توضع تحت وصاية وزير الشؤون الدينية والأوقاف وتنشأ بقرار منه يجدد تسميتها وموقعها وتكون ملحقة بالمسجد أو مستقلة عنه، وتستقبل البنين والبنات الراغبين في حفظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، يسيرها إمام المسجد الذي تتبعه أو أي شخص آخر يتمتع بالتأهيل اللازم، تعينه الوزارة الوصية باقتراح نظارة الشؤون الدينية للولاية، والتي يوجد فيها مجلس توجيه للتعليم القرآني، يتكفل بتجديد النظام الداخلي للمدرسة القرآنية.⁽¹⁾

(1) استطلاع الطاهر دحماني: المدرسة القرآنية في الجزائر، جريدة الشروق، العدد 693 من 19-25 ديسمبر 2005، ص12-13.

تمهيد:

لقد ارتبطت حركة التعليم في الجزائر منذ القديم بتعليم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم, في مؤسسات خاصة تشرف عليها السلطة الحاكمة. ويتولى تسييرها في كثير من الأحيان أهل الخير والصالح, وتنسب أحيانا أخرى إلى الزوايا و رجال الدين.

وتمثل هذه الظاهرة العلمية في منظورنا حقلا خصيبا لدراسة اللغة العربية وطرق التدريس في الجزائر, القائمة أصلا على التلقين والحفظ بواسطة التكرار الملازم لهذه العملية, والتي تتناوله من زاوية بحثة معاصرة, معتمدين في ذلك على بعض المقولات التربوية وأهميتها في تكوين ملكة الحفظ لدى الطفل, و الحفاظ على نقل النص القرآني من الضياع والتحريف.

ويجب أن نعتمد في هذا المجال على عدة تخصصات أخرى, و من بين هذه التخصصات علم النفس التربوي, علم التربية والتعليم, علم الاجتماع, البيداغوجيا, وكل هذه الحقول مترابطة و متماسكة فيما بينها, ولا يمكن الاستغناء عن أحد منها في أي شكل من الأشكال.

وقد تم دخول القرآن الكريم إلى القطر الجزائري مع الفاتحين الأولين, وتلقاه الناس بالقبول والحفظ وأخذوا الخلف عن السلف كاملا غير منقوص بسورة أو آية, بل بخطه الذي جاء به ألا وهو الخط العثماني , فتعلمه الصبيان بالطريقة التي تلقوه بها.

وعلى هذا الأساس فالقرآن الكريم في وقتهم كان له خطه الخاص به, والذي يجب الكتابة على أساسه وذلك كما صرح به علماء فن الرسم ورجال التوحيد والقراء, إذ وضعوا لذلك قواعد مضبوطة كقواعد اللغة وأحكام ثابتة كأحكام الفقه. فلا يتخطاها أحد ولا يسمح بتغييرها قط.

فقد شملت المؤسسات التربوية القديمة كل من الكتاتيب, المساجد, الزوايا, والمكتبات العمومية و الخاصة وقصور الأمراء ودور العلماء وحتى الدكاكين...

ولقد ظهر هذا التعليم في أواخر القرن الأول هجري, في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز, حيث قام هذا الأخير ببعث عشرة فقهاء أهل علم و فضل. قاموا بنشر تعاليم الدين الإسلامي على أحسن وجه.

2) ظهور المدرسة القرآنية:

تعد المدرسة القرآنية فضاء تنشئياً ودينياً هاماً نظراً لاهتمامها بفئة الطفولة, وقد كان الكتاب أول شكل من أشكالها عند ظهورها ولقد مرت بالتطورات التالية:

3) التطور التاريخي في الجزائر:

- قبل الاحتلال: لقد كان التعليم جزءاً أساسياً من حياة الناس وحب العلم كان جزءاً من العبادة, وقد بدأ تعليم القرآن في الجزائر مع دخول الفاتحين الأولين وتلقاه الناس بالقبول, كانت أماكن تعليمه متعددة, شملت الكتاتيب والزوايا, فلم تخلوا مدينة ولا قرية منذ العهد العثماني من الكتاتيب والمدارس. والدليل على ذلك أن الفرنسيين في كتاباتهم الأولى عند دخولهم الجزائر محتلين سنة 1830, شهدوا بأنهم لم يجدوا أمياً في البلاد, بل بهتوا لأن الشعب كان يعرف القراءة والكتابة نساء ورجالاً.⁽¹⁾

- أثناء الاحتلال: شهدت المدارس القرآنية تناقض في ظل الاحتلال, وذلك بسبب إصدار قوانين مجحفة حيث صدر في 24 ديسمبر 1904, الذي يفرض فيه رخصة من إدارتها على كل جزائري يريد أن يفتح مدرسة عربية أو كتاب لتعليم القرآن الكريم و اللغة العربية وعززت هذا القانون بقرار أكثر تعسفاً وظلماً, عندما أصدر وزير الداخلية "شوطان" قرار يعاقب كل من يعمل على تعليم اللغة العربية دون رخصة. بالسجن والتغريم لأنها اعتبرت لغة أجنبية.⁽²⁾

وقد نجم عن ذلك أثار سلبية حيث أغلقت المدارس وشرّد الصبيان وغرم الناس وزج بهم في السجن, هذا ما جعل دور المدرسة القرآنية ينحصر ويتناقص وذلك بسبب استيلاء الاحتلال الفرنسي على الأوقاف الإسلامية. وهذا الأخير أدى إلى ظهور جمعية العلماء المسلمين في 5-5-1931 واتخذت نادي الترقى مقراً لها.

- بعد الاستقلال إلى غاية 1990: لقد شهدت المدارس القرآنية في هذه المرحلة بالتعلم وفق الطريقة التقليدية, حيث يكون التعليم غير إجباري ولا يمليه القانون, حيث يجلس الأطفال على السجاد و الحصير دون طاولات أو كراسي. ويكون اللوح والمداد أدوات المتعلم الخاضع لأوامر شيخه , وهو يحظى بكل الاحترام والتقدير, لأن المدارس تتخذ لها موقعا داخل المساجد أو في أطرافها, ما يجعل حرمتها من

(1) نصر سليمان, المدرسة القرآنية و أثرها في تقوية النظام التربوي, ص 37 .

(2) رابح تركي , عبد الحميد بن باديس , فلسفة وجودة في التربية و التعليم, 1974, ص 67 .

حرمة بيوت الله والالتزام بالأخلاق فيها.

فالمدرسة القرآنية ليست منافسة للمدارس الحكومية وإنما هي مكملّة ومناصرة للتعليم. وفي معظم الأحيان تكون مفتوحة بحس المحسنين والمتطوعين وأموالهم وليست تابعة لوزارة معينة، حيث شهدت سيطرة الأحزاب السياسية الإسلامية على المساجد وملحقاتها ومنها المدرسة القرآنية، التي تحولت إلى تسويق أفكار معينة وساحة للتقاطع بين القنوات المختلفة.⁽¹⁾

-في الفترة الحالية: أصبحت المدرسة القرآنية في دائرة اهتمام وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، حيث أنها لم تنشأ للعب دور الحضانة، وإنما لأهداف تربوية واجتماعية وثقافية تجمعها غاية واحدة أساسية وهي حفظ الدين وتنشئة الأطفال تنشئة إسلامية، كما يحرص القائمون على هذه المدارس وذلك بتحفيظ نشأة القرآن الكريم وحسن تلاوته وفق قراءة نافع برواية ورش. وتعليمهم مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها، كما تحشد فيهم المدرسة الهمم وتهذيب الأخلاق وتحمي الطفل من الانحرافات والمزالق، كما تعمل حالياً على الحفاظ والإبقاء على اللغة العربية أمام تيارات التغريب التي تهب على البلاد. وبشتى الوسائل والتي تعصف بالشيء لتضعه في قالب العولمة.

4) أشكال المدرسة القرآنية:

للمدرسة القرآنية في بلادنا عدة أشكال وقد صاحبها عدة تغيرات وتحولات كثيرة على مستوى البرامج والمناهج العلمية، ومن بينها الكتاتيب القرآنية، المساجد والزوايا، وقد اعتبرت هذه الأشكال أول مؤسسات التنمية الاجتماعية بعد الأسرة، نظراً لما لها من دور كبير في تنشئة الطفل على المبادئ الإسلامية وغرسها في نفوسهم وهي كالتالي:

-الكتاتيب القرآنية: الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء موضع تعليم الكتاب، وجمعها الكتاتيب ويظهر أن كلمة كتاب يقابلها في مناطق أخرى كلمة "المسيد" في الجزائر العاصمة والكتاتيب مراكز صغيرة نسبياً، غالباً ما تظم حجرة أو حجرتين

⁽¹⁾ نور الدين طوابة، دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر، مع دراسة لدور المسجد في الجزائر، ماجستير معهد الدعوة والإسلام، جامعة الأمير عبد القادر، 1992-1993، ص37.

مهمتهما الأساسية تتمثل في تحفيظ وتعليم القرآن الكريم للصبيان وقد تكون ملحقة بمسجد كبير.

وقال ابن باديس في هذا الشأن: إن التعليم المسجدي في قسنطينة كان قاصرا على الكبار ولم يكن للصغار إلا الكتاتيب الصغيرة. فلما يسر لي الله الانتساب إلى التعليم سنة 1913 جعلت من حملت دروسي تعليم صغار الكتاتيب بعد خروجهم فكان ذلك أول عهد للناس بتعليم الصغار.⁽¹⁾

وكانت الكتاتيب أيضا قبل الإسلام وبعده تهتم بتعليم القراءة ثم زاد عليها تحفيظ القرآن الكريم وتعليم دين الإسلام والخط والحساب ومبادئ اللغة، فالكتاب هو المعهد الأول الذي يتعلم فيه المبتدئون القرآن الكريم والقراءة والكتابة ومبادئ الدين.⁽²⁾

فالتعليم في الكتاب كان في معظمه بدائيا حيث كان يدرسون على الطريقة التقليدية المعروفة وكذلك كانت تقتصر على تحفيظ القرآن الكريم وحده، وتلاوته على الذاكرة حيث يكون مكتوبا في ألواحهم، وعلى هذا الأساس يتقنون الكتابة ويتدربون على القراءة وقد كانوا يستعملون في ذلك على اللوح والصلصال والمصحف الشريف، فلم تكن هناك سبورة ولا طباشير ولا مقاعد للدراسة مثلما هو موجود حاليا، فالأطفال كانوا يجلسون على الحصير أمام الطالب (المعلم). كما يطلق عليه في الجزائر ومع ذلك كان لها الفضل الكبير في المحافظة على القرآن الكريم من الاندثار. إضافة إلى نشر مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية بين الجزائريين، وذلك خلال فترة الاحتلال وحتى بعد الاستقلال لم يتوقف نشاطها، فكان لها رواج كبير وواسع. حيث عملت على حماية المكونات الشخصية الجزائرية من الاندثار، ألا وهي اللغة العربية بصفة عامة والقرآن الكريم خاصة، الذي كان هو الهدف الأسمى الذي كان يسعى الاحتلال الفرنسي لتشيويه ومحوه من صدور الجزائريين وعقولهم، وعلى الرغم من ذلك فقد أخرجت الكتاتيب العديد من حفاظ القرآن الكريم وقراءته وتجويده، فكانوا هم الأئمة والفقهاء.

(1) رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، 1981، ص79.

(2) محمد عطية الإبراشي، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الكتاب الحديث، الكويت ص68.

-الزوايا:لقد ظهرت هذه المؤسسات نتيجة التخلف والجهل وانتشار ظاهرة الزهد

عن الدنيا و الانشغال عن الآخرة, وظهرت الزوايا على نطاق واسع في المدن والقرى وخاصة في العهد التركي .

و الزوايا عبارة عن بيت أو مجموعة من البيوت و المنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشمل بيوت للصلاة كالمساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم, وتعليم العلوم العربية كما تستعمل بالإضافة إلى كونها مراكز للنشاط الديني وملاجئ وبيوتاً لعمل الخير, تعتبر أيضاً مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد علمية عالية, تأسست لقراءة القرآن وما إليه من العلوم الموصلة لاستخراج أسرارہ ومعانيه.⁽¹⁾

وبذلك أثرت الزوايا وانتشرت بشكل واسع في الجزائر وكان لها جانبين:

-جانب سلبي:يتمثل في تلك الأعمال المنكرة التي تجري في معظمها الرقص وما يتبعه من تصفيق وبدع, والتي أحدثتها الخرافات التي تروجها بين العالم.

-جانب ايجابي: تحتل في نشاطها التعليمي مثل الاعتناء بتحفيظ القرآن وتعليم ما يستلزم من العلوم الغوية والشرعية. حيث تعتبر من المراكز الهامة التي حفظت اللغة العربية والثقافة الإسلامية.ومن أهم الزوايا في عهد الاحتلال: زاوية سيدي عبد الرحمان بن حملاوي بتلازمة قرب قسنطينة, ومن أهم الزوايا التي كان لها وزنها وكان يقصدها طلبة العلم في مختلف مناطق الشرق: زاوية سيدي عبد الرحمان البلولي في بلاد زواو بجرجرة والتي تخرج منها أغلبية علماء هذه المنطقة, وغيرها من الزوايا التي عملت على نشر العلوم والتعليم في تلك الربوع من البلاد, أيام الظلام الاستعماري.⁽²⁾ وفي عهدنا الحالي نجد: الزاوية الجيلالية في الغرب الجزائري التي تعمل على نشر العلم وتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية, حيث يضرب بها المثل في تحصيل المتخرجين للعلم وإجادة الفهم.

-المساجد: المسجد هو مكان للعبادة ومدرسة لتعليم الناس القرآن والكتابة وتحفيظهم كتاب الله.وهو جامعة مفتوحة تعقد فيها حلقات المستويات فهو مركز إعلامي للإسلام وملجأ لمن لا ملجأ له.

(1) نور الدين طوابة, دار المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر, قسنطينة, ص56.

(2) المرجع نفسه, ص57.

وللمسجد دور بارز في الإسلام الذي هو دين العلم والمعرفة، وذلك في مختلف النواحي الحياة العملية والسياسية والعسكرية، فهي كانت مهمتها لا تقتصر على أداء فريضة الصلاة فقط، وإنما كانت أمكنة لنشر العلم وبعث الوعي واليقظة في الجزائريين. "فالمساجد ستبقى تشع نور الدنيا، علميا ودينيا وديويا فكانت هي الجامعات التي ينتفع فيها الأبيض والأسود والغني والفقير، لا يفرق بينهم إلا التقوى والعمل الصالح...".⁽¹⁾

فقد كان يقال في المسجد: "من جاء مسجدي هذا لم يأت به إلا لخير يتعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله".⁽²⁾

فالمسجد والعلم لا يفترقان ولا يختلف أحدهما عن الآخر، فان افترق وقع خلل في المجتمع وهذا ما أشر إليه عبد الحميد بن باديس بقوله: "المسجد والتعليم سوأن في الإسلام، من يوم ما ظهر الإسلام فمنذ بنى النبي يوم استقر في دار الإسلام بيته حتى بنى المسجد ولما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه، فارتبط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة".⁽³⁾

5) أهداف المدرسة القرآنية

لنجاح أي عملية من العمليات لا بد من تحديد الأهداف حتى لا تقوم على أساس عشوائي، وهي نابعة من متطلبات المجتمع وسوق تعرض فيها بعض الأهداف:

1) الحفاظ على اللغة العربية: لقد حافظت المدارس القرآنية ولا دل على ذلك من تصدي تلاميذها لمهمة التعليم وتعريب المناهج ومحتوياتها، مع خروج السلطات الاستعمارية من الجزائر. ولولا هذه المدارس لذهب ريح اللغة العربية في بلادنا ولخرجت المدارس أجساد جزائرية بعقول فرنسية.⁽⁴⁾

(1) ابن ماجة، السنن: مقدمة الكتاب فصل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم 227، ج1، ص82.

(2) محمد العيد تاوطة، إسهامات جمعية العلماء، الإعداد لثورة نوفمبر، مجلة الأحياء، العدد الأول، باتنة، الجزائر، 1989، ص220.

(3) المرجع نفسه، ص 221.

(4) نصر سليمان، المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي، ص 40.

فاللغة العربية وحدها ما صنعت وحدة الفكر والعقل للأمم، فهي كانت ولا زالت جوهرية الهوية الثقافية فهي لغة القرآن ولغة ثرية في محتواها.

2) تعليم الدين الإسلامي والعمل به: لقد كان الغرض الأول من تعليم الأطفال هو معرفة الدين من خلال حفظ القرآن وترجمة القيم الإسلامية المستوحاة من القرآن والسنة والقصص النبوية إلى سلوك وممارسة.

6) المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية:

لقد كان للمدرسة القرآنية دورا كبيرا في المحافظة على السمات والمعالم البارزة للثقافة العربية الإسلامية، من أجل المحافظة على استمرارها وبقائها بين الأجيال المتعاقبة، حاملة بذلك المثل العليا والقيم الخالدة و الأصيلة للدين الإسلامي. بحيث تعمل على توجيه سلوكه وحثه على الصدق وتأمره بالمعروف والنهي عن المنكر.

-**إكسابهم المثل العليا:** عن طريق ترسيخ عقيدة الإيمان بالله وبرسله وتربية ضمائرهم، فهو خير ما يعصمهم عن الخطأ.

-**التحذير الأخلاقي:** تعد التربية الأخلاقية والخلقية للطفل أهم أهداف التعليم القرآني، وقد جاءت هذه التربية تماشيا مع نمو الطفل في هذه المرحلة وحاجاتهم الفكرية والوجدانية والسلوكية، وذلك من خلال تنشئتهم منذ الصغر على الأخلاق القومية وفعل الخير وتزويدهم بأحكام الدين وفضائله المستمرة، من القرآن الكريم و الحديث الشريف وتعويدهم الآداب والسلوك في المنزل والمدرسة والشارع.

-**النمو المعرفي:** ويمكن تلخيصه فيما يلي:

-تزويد الطفل بالمعارف والمعلومات.

- تقوية الذاكرة والتذكر.

- التدريب على النطق السليم.

- اكتساب الطفل معلومات و مهارات بتدريبه على الكتابة.

-**التكيف الاجتماعي:** وهو أن يتكيف الطفل مع من في سنه من أطفال وكيفية التعامل معهم داخل المدرسة القرآنية. حيث كانت بهذا البعد والتصور والأهداف التي سطرته من المرافق المشرفة على الدور التنشئي والتربوي.

إذن فهي امتداد لغيرها من المؤسسات و الهياكل الدافعة للواء التربية من رياض الأطفال والمؤسسات التربوية والنوادي الرياضية وغيرها من المؤسسات...⁽¹⁾

7) المناهج المتبعة في المدرسة القرآنية:

تطمح المدرسة القرآنية إلى تحقيق برنامج تعليمي متعدد الأبعاد في إطار إعداد الأطفال وضمان تنشئة دينية، اجتماعية، تربوية، ولقد تم تصميمه على أساس تقديم للمعلم منهاج واضح يسهل عليه إيصال المعلومات و المواد التعليمية بأسلوب بسيط يتماشى ومتطلبات الطفل النفسية والروحية، بما يلاءم قدراته العقلية وذلك باستخدام خلاصة تجارب واجتهادات المواد الدراسية التالية:

-القران الكريم:

يقوم المعلم بكتابة السور أو الآيات المراد تحفيظها ثم التمهيد لها متبعا أسلوب التشويق و جذب الانتباه، متعرضا للمعنى الإجمالي مع شرح بعض الكلمات مما يسهل الفهم و يعين علي الحفظ، بعدها يقوم بقراءة الآيات قراءة متأنية عدة مرات كي يسهل التلقين ويشرع التلاميذ في تكرارها جماعيا وفرديا حتى يستقيم الحفظ وكذلك بالنسبة الأحاديث و المأثورات و الأناشيد...⁽²⁾

-القراءة:-

1-يقوم المعلم بتعليم الطفل أبجدية اللغة العربية، فهو يبدأ بتقديم الحروف له على النحو التالي:

⁽¹⁾صليحة سليمان، دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل، ص60.

⁽²⁾علي بوثلجة، التعليم القرآني التمهيدي، مدرسة الفردوس، عنابه، الجزائر، ص7-10.

أوصاف الحرف	التحفيظ للترسيع	النطق	الحرف
مطبق-مطرق – مصغر ثنينة ثنينة ثنينة مخيطف مخيطف مخيطف بو جناحين بو جناحين	لا شأن عليه نقطة من تحت اثنين من فوق ثلاثة من فوق نقطة من تحت لا شأن عليه نقطة من فوق لا شأن عليه نقطة من فوق	ألف باء تاء ثاء جيم حاء خاء دال ذال	أ ب ت ث ج ح خ د ذ
معرق	لا شأن عليه	راء	ر
معرق	نقطة من فوق	زاي	ز
بو قرن –بو قارون	لا شأن عليه	طاء	ط
بو قرن-بو قارون	لا شأن عليه	ظاء	ظ
بو جناح واحد	لا شأن عليه	كاف	ك
معرق	لا شأن عليه	لام	ل
دووية	لا شأن عليه	ميم	م
معرفة	نقطة من فوق	نون	ن

ص	صاد	لاشأن عليه	مزود
ض	ضاد	نقطة من فوق	مزود
ع	عين	لاشأن عليه	فم الديب
غ	غين	نقطة من فوق	فم الديب
ف	فاء	نقطة من فوق	أم رقبة
ق	قاف	اثنين من فوق	بو رقتين
س	سين	لاشأن عليه	ثلاث سنينات
ش	شين	ثلاثة من فوق	ثلاث سنينات
و	واو	لاشأن عليه	أم كرشتين
هـ	هاء	لاشأن عليه	معرق- بو طيطة
لا	لام	لاشأن عليه	بو قحيحة
ي	ياء	اثنين من تحت	مكورة معرفة
ء	همزة	لاشأن عليه	مردودة

2- بعد أن يهضم التلاميذ أسماء الحروف ينتقل لتعلم نطق كل حرف على حدا بالحركات الثلاثة (الفتحة, الضمة, الكسرة).

3- بعد أن يتعلم الحرف وحركاته ننتقل إلى تعليمه كيفية الربط بينها.

نلاحظ من الطريقة الواضحة في الجدول أن يعتمد في تحفيظ الحروف للتلاميذ على قاعدة يقسمها في أذهانهم. وبمجرد الانتهاء من هذه الطريقة السابقة الذكر تكون قد في أذهان التلاميذ طبقا الشخصية كل مجموعة من المجموعات, يشرع المعلم في تدريسها مرتبطة بموضوعات وصور محسوسة من بيئة التلميذ, وهذا يمكنه من إيجاد علاقة بين الصور الحسية التي يعرفها خلال اللعب و الحيات اليومية العادية وصورة الحرف المطلوب منه تعلمه.⁽¹⁾

-الكتابة: إن درس الكتابة يسير جنباً إلى جنب مع درس القراءة, في البداية يقوم المعلم بتعريف التلاميذ على أدوات الكتابة ولوازمها وبعد ذلك يقوم بتوجيههم إلى الجلسة الصحيحة وطريقة مسك القلم. بعدها ينتقل إلى تلقينهم الخط ويتم ذلك على مرحلتين:

الأولى: مرحلة تعليم الهجاء

الثانية: مرحلة تحسين الكتابة.

حيث يكتب المعلم نموذج الحرف الذي يريد أن يعلمه للتلميذ على السبورة بخط كبير وواضح, ثم يشرح لهم كيفية كتابته لافتاً للنظر إلى كل جزء من أجزائه, مما يجعل هذه العملية أكثر سهولة بحيث يدرّبهم على رسم الخطوط بأنواعها هذا حالياً أما في القديم فقد كان التلاميذ يكتبون على اللوح بالحبر ويمسحونه بالصلصال وقد كان الطالب (المعلم) يرشدهم إلى كيفية الكتابة بعد ذلك يقوم بتحفيظهم تلك الآيات وهكذا يتعلم الطفل على الكتابة والقراءة في نفس الوقت.

-الحساب: هذه المادة من أصعب المواد التي تدرس, فهي تعتمد على المفاهيم المجردة ولا يستطيع التلميذ استيعابها بسهولة, لذلك يستعمل فيها المعلم الأشياء الحسية لتقريب المعنى إلى ذهنه, وذلك كأن نأخذ مثال على هذا بعد المحافظ أو الأقلام وبعد ذلك يقوم بكتابتها على السبورة.

أما فيما يخص تنظيم الفضاء, يكون أسرع فهما واستيعاب بالنسبة للتلميذ, حيث يستخدم الرسم و التلوين. وتجدر الإشارة هنا أن المدارس القرآنية تولي أهمية كبيرة للقيم الأخلاقية و السلوكيات التهذيبية وذلك من خلال تعليمها وتلقينها للأطفال ويكون ذلك خلال الدرس وفي فترات الراحة وتناول اللجة, حيث تقوم المعلمة بتعليمهم آداب الأكل و آداب النوم و الحديث.

عند نهاية كل فترة من فترات الدرس. ويدرج سالفاً ضمن مادة المحادثة أيضاً معرفة أسماء الأشياء والحيوانات. (1)

(8) إمكانات المدرسة القرآنية:

للمدرسة القرآنية إمكانات تتوفر عليها من أجل أداء وظائفها ودورها التنشيطي و التربوي ويمكن حصرها فيما يلي:

(1) علي بوثلجة, التعليم القرآني التمهيدي, ص12-13.

-الإمكانيات البشرية و الفنية: و المتمثلة في المنشطين إذ أنهم يشاركون مع الأسرة بشكل رئيسي في بناء القاعدة النفسية و المعرفية الأساسية للطفل. ولا يستطيع إنكار الخبرات التي يمر بها الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على حياته المستقبلية, فهو في هذه المرحلة يكون سريع التأثر بما يحيط به, لذلك فان رعايته في هذه المرحلة لها أهمية كبيرة, ومن هنا فان للمعلم أدوار عديدة أهمها:

1)مكمل لدور الأسرة:إن دور المعلم لا يقتصر على تدريس وتلقين المعلومات فقط, بل هو بديل للأسرة من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم. لذا فان مهمته مساعدتهم على التكيف و الانسجام.

2)دور التربية والتعليم:يجب أن يكون للمعلم دور الخبير في فن التدريس حيث أنه يتعامل مع الأطفال بكثير من الصبر و الإلمام بطرق التدريس.

3)موجه نفسي وتربوي:يقوم المعلم بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولاتهم و توجيه طاقاتهم وبالتالي يستطيع تحديد الأساليب و الطرائق المناسبة لتلك الخصائص, كما أنه بإمكانه التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطفل, حيث أنه يقوم بعلاج تلك المشكلة قبل تفاقمها. (1)

4)ممثل لقيم المجتمع:على عاتق المعلم مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه.

5)مسؤول عن حفظ النظام:من أساسيات العمل التربوي للمعلم توفير النظام المرتبط مع الحرية,وتعد الفوضى من أكبر المعوقات. والمعلم الناجح الذي يقوم بالجمع بينهما وتشجيعه على التعبير الحر في روح من الحب والطاعة, كما أن لمعلم المدرسة القرآنية خصائص يجب أن تتوفر فيه ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

-أن يكون على خلق يؤهله لأن يكون مثلاً يحتذى به وقدوة بالنسبة للأطفال في كل تصرفاته.

-الثقة بالنفس وتقدير الذات وحمل مشاعر ايجابية تجاه مهنته وقدراته إدراك لأهمية الدور الذي يقوم به في تنشئة الأطفال وتعليمهم. (2)

(1)المرجع نفسه, ص14.

(2)المرجع السابق, ص3 .

-الإمكانات المادية:-

والمتمثلة في الوسائل التعليمية التي هي عبارة عن أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم.

لتحسين عملية التعليم, بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار, فهي ذات أهمية قصوى في العملية التعليمية والتنشئة للأطفال ويظهر هذا من خلال:

- تساعدهم على ترسيخ المعلومات وتثبيتها في أذهان الأطفال.

-استثارتهم وتحفيزهم لإشباع حاجياتهم.

-جعل الطفل عنصرا ايجابيا لكي تنمى فيه القدرة على التأمل والملاحظة.

(9)سنن العظلة الأسبوعية: لا شك أن مواصلة العمل طيلة الأسبوع ودون توقف ولا راحة يقلل العزم و يضعف الهمم, ومن شأن العمل المتواصل أن ينفر صاحبه منه, بل قد يحمله على كرهه فيعمل جاهدا على تركه, وما من شك أن الراحة بعد العمل ولو كان شاقا تقوي الإرادة و تحبب في العودة بجد وإخلاص, لأن الراحة بعد التعب تحيي النشاط وترفع من المعنويات. وإذا كان هذا بالنسبة للإنسان البالغ الذي يعرف أهمية العمل ويقدر مخاطر الانقطاع عنه فما بالك بالأطفال. فهم أكثر ميلا.

للضجر و الملل بسرعة وأشد تطلعا إلى اللهو و اللعب.

(10)ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به:

-أن يخلص في مداومة حفظ القرآن كي لا ينساه.

-أن يكون حامدا لله شاكرا لنعمه.

-أن يعفو ويصفح.

-أن لا يضع نفسه موضع الشبهات.

(11)الطريقة العلمية بالكتاتيب القرآنية:

يشير رابح تركي إلى الطرق المستعملة قائلا: "...تسود في الزوايا و المساجد طريقة الخط والتلقين... فالمعلم هو الذي يشرح, وهو الذي يحلل ما يحتاج إلى تحليل, والمتعلمون عليهم أن يقبلوا ما يقوله المعلم في معظم الأوقات.⁽¹⁾

(¹) رابح تركي, التعليم القومي و الشخصية الوطنية, مطبعة الشركة الوطنية و التوزيع, الجزائر, ط1, ص236.

وفي هذا الصدد يشير بن خلدون قائلاً: "فأما أهل المغرب فمذهبهم في الوالدان الاختصار على تعليم القرآن فقط, وأخذهم ثناء المدرسة بالرسم ومسائله..." (1).

فقد كان مظهر التدريس في المساجد والكتاتيب هو حلقة الدرس, حيث يجلس المعلم و يلتف من حوله الأطفال بحيث لم يكن يستند إلى أي نص شرعي مكتوب بل يعتمد على ما هو مخزن في ذاكرته من المعلومات السابقة وهذا كان في السابق أما اليوم فقد صار المعلم يستند إلى المذكرات المكتوبة ومن هذا المنطق صار يستعمل الاستملاء أو الإملاء كما هو معروف في المدارس الحالية.

12) أهمية دراسة القرآن الكريم:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين أحدهما نظري وثانيهما تطبيقي:

-**الجانب النظري:** وتبرز أهميته في الناحية النظرية من خلال المحاور التالية:

-إن أهمية هذه الدراسة تستمد من الاهتمام بالقران الكريم ومكانته.

-تقف على واقع حلقات تحفيظ القران الكريم كمحاسن تربوية لها انتشار كبير في المجتمع السعودي.

-تحدد العلاقة بين الالتحاق بحلقة تحفيظ القران الكريم وبين نوعين هامين من التغيرات.

-**الجانب التطبيقي:** وتبرز أهمية الجانب التطبيقي من خلال المحاور التالية :

-تعين متخذي القرار في الاستفادة من حلقات الآباء بحلقات تحفيظ القران الكريم بالتحصيل الدراسي والقيم الخلقية.

-تفتح للباحث آفاقاً للبحث العلمي كمؤسسة تربوية.

-تعين القائمين على مستوى الطلاب الملتحقين بالحلقات من ناحية التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية. (2)

(1) ابن خلدون, المقدمة, مطبعة محمد عاطف, مصر, ص416.

(2) عمار ابن سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف, أثر حلقات تحفيظ القران الكريم للتحصيل الدراسي والقيم الخلقية, دار التفسير, ط1, 2014, ص23-24.

13) أثر حفظ القرآن الكريم في حياة الناس وسلوكهم:

القران الكريم أثر عظيم في تغيير حياة الناس وقد ثبت ذلك في تصرفاتهم كافة مؤمنهم وكافرهم فقد كان أئمة الكفر يجتهدون في صدر رسول الله ﷺ عن قراءة القرآن الكريم في المسجد الحرام وفي مجامع العرب وما ذلك الا أنهم أدركوا تأثير القرآن الكريم على الناس بقوله تعالى واصفا حال الكفار: "وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن و الغوا فيه لعلكم تغلبون" (1).

14) أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية العقل البشري:

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم يجد توجيهات صريحة لتحريك العقل وإعماله, بل ومطالبته بذلك لقوله تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها". (2)

وقد أثر القرآن الكريم على عتبة مربيه حتى رأى أصحابه هذا الأثر في وجهه فقال بعضهم لبعض: (نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به) وما ذك إلا أنه سمع أول خمس آيات من سورة فصلت, وأسلم الطفيل بن عمرو الدوسي بسماعه رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي وأشر بن كثير إلى سبب إسلام الصحابي الجليل جبير بن مطعم حيث أسلم لسماعه قوله تعالى: "أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون". (3)

15) اهتمام المجتمع بتربية الطفل:

لقد حرصت المجتمعات منذ القديم على تربية نشئها وإعدادهم وفق ما تراه يخدم مصالحها وأهدافها, ولأن المجتمع الإسلامي الذي يستمد ثقافته من سماحة دينه فيجعل تربية الأطفال واجبا دينيا و أمانة الله للوالدين أو المتكفلين بهم يسألون عليها يوم الحساب, فأقر لذلك منهجا كانت الأسوة فيه بإتباع سيرة النبي المصطفى ﷺ في معاملته مع الأطفال, وذلك بتعويدهم على تحمل المسؤولية (4) وتحبيبهم على حب الخير والمسارة إلى عمله.

(1) المرجع نفسه, ص32.

(2) سورة الطور, الآية 35.

(3) التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية, 2004-2005, ص7.

(4) سورة محمد, الآية 24.

إن تصور الفكر الإسلامي للتربية يتصل مباشرة بسير وجود الإنسان على الأرض، لذلك فمرحلة الطفولة تعتبر من أهم المراحل في اكتساب وترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية، فالطفل على حد قول أبي حامد الغزالي: "قلبه الطاهر جوهره نفسية ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما ينقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه"⁽¹⁾، فالطفل هنا هو ثمرة المجتمع الذي يجب علينا رعايته رعاية سليمة وذلك بترسيخ كل المبادئ والقيم والسلوك الحسن فيه، لكي ينشأ بذلك جيل صالح وعليه ينال أجرها المعلم والوالدين، لذلك يجب عليها الاهتمام بطرق التربية والتعليم. أو ما يسميه أبو حامد الغزالي رياضة الصبيان التي من شأنها بناء الصلة المتينة بين الفرد وخالقه ثم مجتمعه.

16) اهتمام المجتمع الحديث بالطفولة:

إن التطور الاقتصادي الذي شهده العالم منذ القرن التاسع عشر أثر على التركيبة الأسرية، وحتى على العلاقات داخلها ولاسيما على تربية الطفل ومكانته في الأسرة مما استدعى بعض المفكرين إلى البحث عن سبل التربية السليمة والمتكاملة، ولعل أبرزها كانت آراء جان جاك روسو رغم نظريته الفلسفية إلا أنها أثرت على تصورات عدد كبير من التربويين (كبيستلوزي) الذي رأى بضرورة لمعايشة الطفل لما يحيط به وتفاعله مع مجتمعه بالاعتماد على تأمل الأشياء. والإحساس بها، وقد أخذ عنه هذه النظرة الألماني فريدريك وذلك أنه قال بضرورة تعلمه مبادئ الدين عن طريق الممارسة. كما كانت لأراء مارييا بصمة متميزة في مجال التربية وذلك كما سمته بيت الأطفال عملت فيه على تعليمهم مهارات الاستماع والحديث والكتابة والقراءة مع التركيز والاهتمام بعمليتي الملاحظة والتجريب⁽²⁾.

17) مفهوم الطفل ما قبل المدرسة:

تبدأ مرحلة الطفولة بنهاية العام الثاني من حياة الطفل وتستمر حتى العام السادس وهي مرحلة تعد أساسا لتكوين الإنسان مستقبلا في أبعاده المختلفة: الروحية، الجسمية، اللغوية، الانفعالية والاجتماعية.

(1) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2) المرجع السابق، ص 13.

إن الطفل هو ذلك الكائن الحي الناشط له دوافعه وميوله وحاجاته التي تدفعه في مواقفه الحياتية المختلفة إلى الاتصال ببيئته عن طريق النشاط مكتسبا بذلك الخبرات والمهارات مما يسمح له بإنضاج جهازه العصبي وأعضائه الجسمية.⁽¹⁾

18) نظام وتسيير المدرسة القرآنية:

يعتبر إمام المسجد مسؤول عن تسيير المدرسة القرآنية, وذلك بتأهيل من وزارة الشؤون الدينية, ويمكن لنفس الوزارة أن تعطي هذه الصلاحيات لأي شخص آخر شريطة تركيته من طرف نظارة الشؤون الدينية التابعة للولاية أما فيما يخص دراسة المسائل المتعلقة بتطويرها وتوسيعها وتجهيزها وصيانتها وتأسيس نظامها

الداخلي فهي أمور متعلقة بما يتفق عليه مجلس توجيه التعليم القرآني المكون من ناظر الشؤون الدينية ومفتش التعليم القرآني ومفتش التعليم في المسجد وأمين مجلس التعليم بالمسجد إضافة إلى ممثلي المدارس القرآنية ومعلميها وأمناء المال في الجمعيات الدينية.⁽²⁾

بل ودم القرآن الكريم من لا يعمل عقله لقوله أيضا: "إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون".⁽³⁾ فالذي يحفظ القرآن إنما أعمل عقله بحفظ خير كتاب أنزل فأثر هذا في تفكيره.

(1) المرجع نفسه, ص34

(2) المرجع السابق, ص8

(3) سورة الأنفال, الآية 22.

الفصل التتطيقى

تمهيد:

سنبدأ في هذا الفصل التطبيقي بعرض البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها، محاولين الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في مقدمة البحث. فقد عرفنا في الفصل النظري أن المدرسة القرآنية أخذت مكانة مميزة في المجتمع، حيث تساهم في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية و نفسية سوية وسليمة، وهذا ما نحاول تأكيده في هذا الفصل الذي نعرض فيه الأساليب وطرق التعليم المتبعة والمعتمدة في هذه المؤسسة، وعليه ركزنا بحثنا على العناصر الأساسية المشاركة في هذه العملية : (المعلم، المتعلم، المادة، والمنهج) وذلك كله كان بزيارات ميدانية قمنا بها للوصول إلى ما نصبوا إليه .

جدول رقم (1): يبين المرافق المتواجدة في المدرسة القرآنية:

النسبة (%)	التكرار (ت)	العبارة
-	-	قاعة لممارسة النشاطات والرياضية
-	-	قاعة للنشاطات الثقافية
-	-	قاعة للنشاطات الترفيهية
-	-	المكتبة
100%	5	أخرى تذكر
100%	5	المجموع

من الجدول رقم (1): نلاحظ أن نسبة 100% تمثل عدم وجود المرافق المذكورة في هذا الجدول، وذلك راجع إلى أن المدرسة القرآنية تهدف إلى تدريس القرآن الكريم فقط. لكن من الأحسن أن تتوفر على مجموعة من المرافق الأخرى سواء منها التعليمية كالمكتبات التقليدية التي من خلالها ينشأ المتعلمون على حب القراءة و المطالعة، أم المكتبات

الإلكترونية التي من خلالها يتعلمون المبادئ المعلوماتية الأولية , فلا يجد الطفل نفسه في معزل عن الواقع الذي فرض علينا هذا الزخم من الآلات الإلكترونية , وكذلك بعض المرافق الترفيهية التي تدفع الملل من نفوس الأطفال , ومثل هذه المرافق تساعد على تنمية قدراتهم الإدراكية , وتزيد من عزيمتهم وتحببهم في القراءة

الجدول رقم (2): يبين نسبة التحاق الأطفال داخل وخارج المدينة:

العبارة	ت	%
القاطنون في المدينة	100	66,66%
القاطنون خارج المدينة	50	33,34%
المجموع	150	100%

بالنظر إلى الجدول رقم (2) يظهر أن نسبة المتدربين الذين يسكنون المدينة ضعف الذين يسكنون خارجها , ويمكن أن نبرر ذلك بمجموعة من الأسباب التي بدت لنا وجيهة وهي:

1/ لا يتطلب الأمر من الأولياء الذين يسكنون بالقرب من المدرسة القرآنية الكثير من العناء , سواء البدني أم الذهني , فقد يستطيع الأب أن يخرج ابنه معه في الصباح عند ذهابه للعمل ويعيده بعد ذلك , كما يمكن للأم أن تتقصد هذا الدور , كما يمكن في بعض الأحيان للتلميذ أن يعول على نفسه وهذا كله محال بالنسبة للقاطنين خارج المدينة .

2/ عدم توفر المدارس القرآنية على سكن , كما كان دارجا في العصور القديمة للدولة الإسلامية .

3/ عدم فاعلية المدرسة القرآنية الحديثة حيث لا يمكن للتلميذ أن يحفظ أكثر من حزب في السنة الواحدة , والحروف العربية وهذا جعل بعض الأولياء يصرفون أبنائهم عن هذه المؤسسة , ولا سيما القاطنون بعيدا عنها .

الجدول رقم (3): يبين على ماذا يحصل الطفل في المدرسة القرآنية

العبارة	ت	%
حفظ القرآن و الأدعية	5	100%
كتابة الحروف	-	-
صفات حميدة	5	100%
المجموع	5	100%

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن نسبة 100 % تمثل مدى استفادة الأطفال من الدروس المقدمة إليهم, حيث يحرص المعلم على القرآن الكريم وبعض الأدعية المأثورة عن الرسول ﷺ كما يرسخ في نفوسهم الأخلاق الإسلامية الحميدة , وليس من شك أن هذا البرنامج ثري ومفيد حيث يكتسب المتعلم كما لا بأس به من المفردات العربية الفصيحة التي تساعده على تطوير فكره, لأن الفكر إذا لم يستطع صاحبه التعبير عنه فلا قيمة له , غير أن البرنامج فيما يبدو يبقى ناقصا كما ذكرنا آنفا .

الجدول رقم (4): يبين مدى التنسيق بين المعلمين و الإدارة:

العبارة	ت	%
نعم	5	100%
لا	-	-
المجموع	5	100%

يمثل الجدول رقم(4) عملية التنسيق بين الإدارة و المعلم و يتضح أن نسبة 100% تمثل وجود تنسيق جيد بين المعلمين و الإدارة, وهذا يدل على حسن العلاقة بينهم ولذلك

فهو يؤثر ايجابيا على عملية التنشئة الناجحة وتعليم الأطفال, حيث تنعدم الصراعات والخلافات والاضطرابات في هذه العلاقة التي تؤدي إلى عرقلة المسار التعليمي للطفل الصحيح. مما يجعل ذلك أن يتعلمه الأطفال ويأخذون به ويصبح في تعاملهم من قبلهم وهذا أيضا ما يجعل الطفل يتمرّد على معلمه و يصبح لا يسمع كلامه.

الجدول رقم (5): ردة فعل الطفل تجاه تأنيب المعلم له:

العبارة	ت	%
الطاعة	2	40%
تقديم اعتذار	2	40%
التمرد	1	20%
عدم الاهتمام	-	-
المجموع	5	100%

من الجدول رقم (5) نلاحظ أن نسبة 40% متساوية في ردة فعل الطفل تجاه تأنيبه من قبل المعلم بين الطاعة وتقديم الاعتذار, وهذا راجع إلى شخصيته وتربيته داخل الإطار الأسري. وذلك قبل التحاقه بالمدرسة القرآنية أما نسبة 20% فهي تمثل تمرد الطفل تجاه العقاب وذلك بالصراخ والبكاء وهذا يرجع إلى صغر سنه وعدم فهمه لما يقوم به.

الجدول رقم (6): يبين الأنشطة الأكثر تأثيرا في شخصية الطفل:

العبارة	ت	%
أناشيد	-	-
آيات	5	100%
حساب	-	-
المجموع	5	100%

يتضح من الجدول رقم (6) أن الأنشطة الأكثر تأثيرا في شخصية الطفل هي حفظ الآيات، وكما سلف الذكر أن هذه المدرسة لا تدرس إلا القرآن الكريم. لهذا فهو يقبل على حفظه دون غيره وهذا غير مناسب لسنه ، لأن الطفل يحتاج إلى التنوع في البرامج كي لا يشعر بالملل و لا يتهرب من الدراسة. فنتمنى من إدارة هذه المدرسة أن تباشر في إدخال برامج أخرى وهذا ليبعد الطفل ويظهر مهاراته، من خلال اللعب لأنه ينمي قدراته الإدراكية والذهنية والجسدية وبهذا يحفزها على الإعطاء والتقدم في الحفظ و المثابرة على ذلك.

الجدول رقم (7): يبين مدى تأثير البرامج المقدمة للطفل:

العبارة	ت	%
جيد		

-	-	
-	-	غير جيد
40%	2	يحتاج إلى إعادة نظر
60%	3	لا بأس به
100%	5	المجموع

يبدوا من الجدول رقم (7) أن نسبة 40% تمثل البرنامج الذي يحتاج إلى تغيير في حين أن نسبة 60% تمثل بأن هذا البرنامج لا بأس به، ولكن في الواقع و حسب نظرنا أنه يجب تغييره و ذلك بالإدخال فيه مجموعة من الأنشطة المتنوعة، و ذلك حسب حاجة الأطفال تماشيا مع سنه الذي يحتاج فيه إلى اللعب و اللهو ومخالطة الأطفال من عمره و ذلك للاندماج معهم.

الجدول رقم (8): يبين كيفية انعكاس البرنامج على الطفل:

العبارة	ت	%
صعوبة البرنامج	1	20%
سهولة البرنامج	2	40%

صغر سن الطفل	2	40%
المجموع	5	100%

يتبين من الجدول رقم (8) أن نسبة 40% متساوية في انعكاس البرنامج على الطفل بين صغر سنه وسهولته, وهذا راجع لمستوى الذكاء الذي يملكه بينما 20% فهي تمثل صعوبة البرنامج المقدم وذلك أساسه الإهمال و التسيب الأسري, وأيضا عدم تحفيظه في سن مبكرة على بعض الحروف و الآيات. لأن عقله كما يقال صفحة بيضاء يخط عليها المجتمع ما يشاء.

الجدول رقم(9):مدى مساهمة المدرسة القرآنية في التنشئة الاجتماعية:

المجموع		حسن الكلام		اختيار رفاقه		التعامل مع الآخرين		مساهمة المدرسة ردة الفعل
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
20%	1	20%	1	-	-	-	-	العفو
-	-	-	-	-	-	-	-	العقاب
80%	4	-	-	-	-	80%	4	تصحيح السلوك
100%	5	20%	1	-	-	80%	4	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(9) أن نسبة 80% تمثل ردة فعل المعلم تجاه السلوك الخاطئ الذي يصدر من قبل الطفل وذلك بتصحيحه, أما نسبة 20% فتمثل العفو والصفح عنه وذلك راجع إلى صغر و الهدف من تصحيح سلوكه هو تعليمه الخطأ و الصواب, وذلك كي لا يتكرر مرة أخرى.

كما أن نسبة 80% تمثل كيفية التعامل مع الآخرين من رفاقه, وفي الأسرة و الشارع بينما 20% تمثل نسبته في حسن الكلام, وهذا يدل على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة وسوية, وهذا يخلق فيه روح الجماعة حيث يجعله يتكيف مع بيئته بتكوين العلاقات بين الآخرين.

الجدول رقم (10): يبين التوزيع الأسبوعي للمواد المقررة:

التوقيت الأيام	8سا-11سا	قراءة القرآن الكريم	11سا-15سا
السبت	قران كريم		قران كريم
الأحد	قران كريم		قران كريم
الاثنين	قران كريم		قران كريم
الثلاثاء	قران كريم		قران كريم
الأربعاء	قران كريم		قران كريم
الخميس	قران كريم		قران كريم

يمثل الجدول رقم (10) الجدول الأسبوعي للمدرسة, أن مادة القرآن الكريم هي المادة الوحيدة التي تدرس, وهذا يدل على عدم وجود تنوع في المواد وذلك قد يبعث الملل و الضجر في نفوس الأطفال, مما قد يجعلهم ينفرون من الدراسة ويتهربون من الحضور في الوقت المحدد, ولأنه بحكم صغر سنه فهو يحتاج إلى الترفيه عن النفس من حين لآخر, وهذا هو السن المناسب الذي يمكنه من إظهار قدراته ومهاراته. و ذلك من خلال اللعب والمشاهدة واللهو دون أية حدود تحده.

الجدول رقم (11): يبين مدى قابلية الطفل لتقبل المعلومة:

العبارة	ت	%
سهولة تقبل المعلومة	4	80%
صعوبة تقبل المعلومة	1	20%
المجموع	5	100%

نلاحظ في الجدول رقم (11) أن مدى قابلية الطفل لتقبل المعلومة, يمثل نسبة 80% لسهولة تقبله وهذا راجع إلى أن عقل الطفل يعد صفحة بيضاء نستطيع أن نخط عليها ما نشاء, وعلى هذا الأساس فإن البرنامج يعتبر سهلاً بالنسبة له, أما نسبة 20% فتمثل صعوبة تقبل المعلومة وذلك يرجع إلى صغر سنه وانشغاله باللعب في البيت والشارع, لأنه يحتاج لذلك ولا يكون منتبه للدراسة .

الجدول رقم (12): سبب التحاق الطفل بالمدرسة القرآنية:

العبارة	ت	%
عادة الأسرة الجزائرية	5	100%
تعليم المبادئ الإسلامية	5	100%
تحضيره للصفوف التمهيدية	5	100%
المجموع	5	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن سبب التحاق الطفل بالمدرسة القرآنية يرجع إلى كل ما ذكر في هذا الجدول، وذلك من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية التي ورثتها عن الأجداد الأولين، وكذلك لتعليمه المبادئ الإسلامية وهذا ما أوصانا به الله عز وجل فهو دين الحق والعلم، لقوله: ﷺ علموا أولادكم من المهد إلى اللحد" وقوله أيضا: "أطلبوا العلم ولو كان في الصين"، وكذلك لتحضيره إلى الصفوف التمهيدية لكي لا يجد المعلم صعوبة في تعليمه.

الجدول رقم(13):يبين اللغة المستعملة في المدرسة القرآنية:

اللغة المستعملة	ت	%
اللغة الفصحى	2	40%
اللهجة العامية	-	-
كلاهما	3	60%
المجموع	5	100%

يمثل هذا الجدول اللغة المستعملة بين المعلم و المتعلم ، فنسبة 60% تمثل الاستعمالين اللغة الفصحى و العامية, بينما تمثل نسبة 40% استعمال اللغة الفصحى فقط . فيظهر أنّ المعلم ينوع في طريقة محاوره التلاميذ ، فهو يقارب الكلمات الفصحى بأخرى اعتاد الطفل على استعمالها في حياته اليومية وذلك من أجل ترسيخ الفهم وإيصال الفكرة للطفل في أبسط صورها وهذا مراعاة لسن الأطفال وعقولهم .

الجدول رقم (14): يبين خصائص الأقسام و المدارس القرآنية:

التفويج		عدد المعلمين		عدد الأقسام	البلدية	الصفة	الخصائص
غ	مختلط	اناث	ذكور				
مختلط							المدرسة القرآنية
-	-	2	0	4	القبة	قسم قراني	حي المنظر الجميل
		2	0	1	القبة	قسم قراني	الهداية الإسلامية
-	-	0	2	1	علي بو	قسم قراني	ع الرحمان بن بأديس
-	-	0	2	1	منجل	قسم قراني	ع الرحمان بن بأديس
-	-	0	2	2	القبة	قسم قراني	اليقين
-	-	0	2	2	السمار	قسم قراني	الأمّة
-	-	0	2	2	بو لوغين	م- قرآنية	
-	-	0	1	1	المجدية	م- قرآنية	النجاح
-	-	0	1	1	الأبيار	قسم قراني	الخلفاء الراشدين
-	-	0	1	1	المجدية	م- قرآنية	السلام

يظهر هذا الجدول نسبة المعلمين و المعلمات ، فعدد المعلمات في هذه المدارس القرآنية قليل بل يكاد ينعدم مقارنة بعدد المعلمين ، أما بالنسبة للأفواج فنلاحظ أن كل الأقسام مختلطة إلا قسم واحد ، أمّا فيما يخص المقرر فوجدناه خاص بتعليم القرآن الكريم فقط .

الجدول رقم (15): يبين مدى كفاية المعلمين في المدرسة:

العبارة	ت	%
نعم	2	40%
لا	3	60%
المجموع	5	100%

يمثل هذا الجدول عدد المعلمين في المدرسة القرآنية حيث أحصينا خمس معلمات للطور التحضيري ، معلمتان موظفتان وثلاث متطوعات ويبدو أنه غير كاف بالنظر لعدد الأطفال ما يجعل الأفواج مكتظة ، وهذا يعيق المعلم والمتعلم معا .

الجدول رقم (16): يبين المستوى التعليمي لأولياء الأطفال:

الأولياء	المستوى التعليمي	الأولياء	الأمهات
الأمية		% 20,01	% 6,68
الابتدائي		% 0	% 6,66
الأكمالي		% 13,33	% 26,66
الثانوي		% 40	% 40
الجامعي		% 26,66	% 20
المجموع		% 100	% 100

يبرز الجدول أعلاه المستوى التعليمي المقبول لأفراد هذه العينة التي اخترناها من الأولياء رغم ارتفاع نسبة الأمية عند الآباء والتي تقدر بنسبة 20 وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع نسبة الأمية عند الأمهات التي لا تتجاوز 6,68% وهذه النتيجة تدعو للقول أن مستوى التعليم عند النساء أعلى منه عند الرجال لكن على الرغم من أن المرأة متعلمة إلا أننا نجدها ماكثة بالبيت وهذا راجع :

-عدم قبول الزوج عملها خارج البيت رغم مستواها التعليمي الجيد.

-عدم رغبة بعضهن في العمل إيماناً منهن بأن مهنة المرأة هو رعاية شؤون المنزل.

- عدم اقتناعهن بأن عمل بعضهن لا يضيف شيئاً ما دام الزوج يحقق كل احتياجات الأسرة.
- عدم تحصيل بعضهن على مستوى علمي مؤهل يمكنهن من التحصل على عمل لائق .

الجدول رقم(17):يبين مهنة أولياء الأطفال المتعلمين بالمدرسة:

السن		الوظيفة		الخصائص
الأم	الأب	الأم	الأب	
29	30	دون عمل	ميكانيكي	1
32	35	دون عمل	تاجر	2
38	40	أستاذة	أستاذ	3
34	44	دون عمل	مهندس	4
40	43	معلمة	بناء	5

المجموعة المنتقاة من الأمهات و الآباء نلاحظ أن المهنة ليست عائق أمام تعلم الأبناء وتفوقهم في الدراسة والمواظبة على ذلك لأن العلم خاص بالفرد في حد ذاته ونلاحظ أيضا

أن الأمية لا تؤثر على الأطفال لأننا في بعض الأحيان نجد أطفال متفوقين في الدراسة و إن كان أولياؤهم أميين و مستواهم المهني متواضع .

نستخلص مما سبق ذكره أن المدرسة القرآنية تقوم بدور فعال وإيجابي في عملية تعليم اللغة العربية من خلال السماع والتلقين والكتابة , فالدور التنشئي الذي تقوم به هادف وناجح من خلال مواظبة الطفل على قراءة القرآن وتعليمه كيفية نطقه , فلا شعوريا يصبح حافظ القرآن يستعمل أساليب مختلفة بالقياس على ما يحفظ , هذا وإن كانت المدرسة القرآنية تفتقر إلى تنوع في البرامج إلا أنها تزود الطفل بمعجم لغوي لا بأس به يؤهله ويحضره لدخول المدرسة برصيد جيد .

ولكن تحتاج هذه المدارس إلى عناية كبيرة حتى تقوم بدورها الكامل, وذلك عن طريق الدعم المادي خاصة من طرف السلطات المسؤولة وتوفير مرافق اللعب والترفيه ووسائل مساعدة للتعليم كالاستفادة من طرائق التدريس الحديثة .

النتائج العامة للدراسة:

تلعب المدرسة القرآنية دوراً مميزاً وفعالاً في تنشئة الطفل، ولقد توصلنا من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

- إن المعلمين في المدرسة القرآنية هن من الإناث وذلك يرجع إلى الخصائص التي تتميز بها المرأة كونها تملك القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الأطفال وأولياءهم، كالاستعداد النفسي والتحلي بالصبر في التعامل معهم والاستماع إلى أفكارهم وهذا يؤثر إيجابياً على المتعلمين .
- إن جميع المعلمات متزوجات ولهذا تغيب عنهم المشكلات التي تعرقل مهمتهم في توجيه وتنشئة وتعليم الطفل.
- تعتمد المدرسة القرآنية في تنشئة الطفل على تحفيظ القرآن الكريم فقط وهذا وفقاً للبرنامج الذي تتبعه المدرسة .
- تساهم المدرسة القرآنية في تنشئة الطفل على الأخلاق الفاضلة كتعامله مع المعلم وأصدقائه في القسم، ومع أهله والناس خارجه بحسن الكلام و الأدب ، حيث تسعى إلى تقويم السلوك الخاطئ .
- الدور الإيجابي الذي تلعبه المدرسة القرآنية في تعليم مبادئ الدين الإسلامي والأخلاق الحميدة و هذا ما يعكس إقبال أولياء الأطفال على جلب أبنائهم إلى هذه المؤسسات.
- وجود علاقة جيدة بين الإدارة والمعلمين، هذا له دور إيجابي في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية.
- إن الإمكانيات البشرية والمادية للمدرسة غير كافية لتأدية دورها في التنشئة الاجتماعية، حيث نجد أن عدد المتعلمين يفوق بكثير عدد المعلمين، كما نجد ميزانية المدرسة غير كافية لسد النفقات والحاجيات والمستلزمات المطلوبة .

الاقتراحات والحلول:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها في المدرسة القرآنية ارتأينا أن نضع بعض الاقتراحات والحلول وهي :

- يجب تقديم مساعدات ومنح مالية للمدرسة القرآنية من أجل تغطية النفائص التي تعاني منها.
- الحفاظ على الأساليب المعتمدة في المدرسة القرآنية وتدعيمها بوسائل أخرى متطورة .
- الاعتراف بقيمة المدرسة القرآنية باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها دور لا يقل عن دور المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى , لذا لابد من الاعتناء بها ماديا ومعنويا .
- القيام بدورات تكوينية خاصة بمعلمي المدرسة القرآنية يناقش فيها مشروع التدريس القرآني بدقة , ومبادئ الإسلام الصحيحة التي تقدم لأطفالنا ليسلموا في المستقبل من الانجرار وراء دعوات التعصب الديني و الطائفي باسم الجهاد والدين.
- وضع برامج متوازنة من أجل تعليم الطفل .
- توفير مرافق للعب والترفيه داخل المدرسة .
- ضرورة تحديد عدد التلاميذ داخل الحجرة الواحدة ب 25 تلميذا كحد أقصى .
- ضرورة تهيئة حجرة الدرس بما يناسب سن الطفل من حيث الألعاب والصور التعليمية .
- ضرورة تعليم الطفل الكتابة والحساب .
- من الضروري تعليم الطفل الحروف الأبجدية أول شيء قبل تعليمه حفظ القرآن الكريم .
- ضرورة تعليم الطفل بعض الأحاديث النبوية و قصص الأنبياء وأيضا الخلفاء والراشدين.
- ضرورة ترك الطفل يلعب من وقت لآخر وذلك للترفيه عن النفس وعدم الشعور بالملل .
- من الضروري الربط بين ما يقدم في المدرسة القرآنية وبرنامج السنة الأولى من التعليم الابتدائي .

الصعوبات التي واجهتنا:

أثناء قيامنا بانجاز بحثنا المتسم ب: دور السماع والتلقين في تعليم اللغة العربية اعترضتنا عدة عوائق وصعوبات أثرت نوعا ما على السير الحسن لعملية الدراسة الميدانية, ولكنها مع ذلك لم تؤثر على عزمنا وإرادتنا في مواصلة وانجاز والمواظبة في هذه الدراسة, ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

- قلة المراجع والكتب المتعلقة بموضوع دراستنا في جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف خاصة بالفصل المتعلق بالمدرسة القرآنية في الجانب النظري.
 - ضيق الوقت المحدد لتسليم المذكرة مما جعلنا نكرس لها كافة وقتنا.
 - صعوبة مقابلة مدير المدرسة القرآنية للحصول على بعض المعلومات وكذا التصريح لنا بعملية التربص.
 - بعد المسافة بين البسباس والطارف؟
 - عدم الاهتمام أو بالأحرى الإهمال الذي صادفنا من قبل معلمات المدرسة القرآنية.
- ولكن بحمد الله وشكره استطعنا أن نتغلب على كل هذه الصعوبات في انجاز بحثنا.

العلم

لقد أكدت الدراسة النظرية و الميدانية أن لمرحلة الطفولة أهمية خاصة في حياة الفرد، فتنشئته منذ الصغر تعد البذرة الأولى لإعداد شخصيته فهي تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .

فالطفل لا يترك دون توجيه، حيث شاركت في تحقيق ذلك عدة مؤسسات اجتماعية ونفسية وثقافية ودينية، ومن بين هذه المؤسسات اهتمام المدرسة القرآنية بالطفولة، التي أصبح وجودها أمرا واجبا وضروريا بالنسبة لهم، والذي جعلنا نعتقد بأنها من الفضاءات التحضيرية المتميزة بأهدافها وأسلوبها في تعليم وتربية الطفل، إلا أن نتائج الدراسة التي قمنا بها وضحت لنا أن البرنامج القرآني لم يصل إلى الإحاطة بكل المجالات التربوية والحسية والحركية، فهو مرهون بقدرات المعلم الخاصة به، ومدى طموحه لتحقيق أهدافه.

ومن أهم ما يضاف إلى ما قلناه سابقا، أن المدرسة القرآنية وخاصة الأقسام التابعة للمساجد والتي تهتم بالمرحلة التحضيرية هي فضاء طموح حقق نتائج مقاربة لنتائج الفضاءات التحضيرية المختصة، ولكن يظل مستوى أطفاله أفضل بكثير من مستوى الأطفال الذين لم يتلقوا أي تربية تحضيرية، وهذه النتائج لا تظهر إلا بعد دخولهم إلى المدرسة الابتدائية، لأن الذين تلقوا التعليم مسبقا لا يجدون صعوبة في التمدد كالخوف من الأستاذ وعدم ترك الأم والخوف من الأطفال الآخرين، أما بالنسبة إلى مستواهم الدراسي نجد أنهم متفوقون على جميع زملائهم الآخرين الذين لم يلتحقوا بأي مؤسسة تربوية، فقد كان اكتسابهم لمهارات القراءة والكتابة مقبولا لكن مهما كان تفوق الأطفال أو ضعفهم فهذا غير مرتبط بالالتحاق بالمدرسة التحضيرية، بل هو مرتبط بالأسرة و تدخلها في تعليم المهارات اللغوية المختلفة في البيت.

ولكي ندعم فكرة التربية التحضيرية في بلادنا وجعل المدرسة القرآنية فضاء يستقطبه كل الأطفال، يستدعي الأمر منا تحقيق عدة مطالب منها:

- تكوين المعلم القرآني بما يخدم أهداف التربية التحضيرية.

- وضع برنامج متوازن من قبل المسؤولين والمتخصصين في مجال التربية والتعليم الذي يخدم الطفل في هذه المرحلة من عمره كتعليمه القراءة والكتابة والحساب والحروف و وضع بعض النشاطات الأخرى الترفيهية لكي لا يشعر بالملل والضجر.

- من الضروري الوصل بين ما يقدمه البرنامج التحضيري وبرنامج السنة الأولى ابتدائي مما يجعل في ذلك سيروية في اكتسابه الخبرات الجديدة.

وعليه نستطيع القول إن المدرسة القرآنية قد نجحت في تحفيظ القرآن الكريم, رغم النقائص التي سجلناها عليها في المرافق الأخرى الكثيرة التي لم تستطع توفيرها في هذه المدرسة.

قائمة

المصادر والأمر الجع

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) أحمد بن فارس, الصحابي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها.
- (2) أوريل بحر الدين, فقه اللغة العربية, مالانق, مطبعة جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية, 2009.
- (3) استطلاع الطاهر دحماني: المدرسة القرآنية في الجزائر, جريدة الشروق, العدد 693 من 19-25 ديسمبر 2005.
- (4) ابن جني, الخصائص, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط3, 1986.
- (5) ابن خلدون, المقدمة, مطبعة محمد عاطف, مصر.
- (6) رابع بوحوش, اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري, دار العلوم للنشر, الجزائر, 2006.
- (7) صليحة سليمان, دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل.
- (8) علي بوتلجة, التعليم القرآني التمهيدي, مدرسة الفردوس, عنابه, الجزائر.
- (9) ابن ماجة, السنن: مقدمة الكتاب فصل العلماء والحث على طلب العلم, حديث رقم 227 ج1.
- (10) محمد خان, أصول النحو العربي, منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية, مطبعة جامعة محمد خيضر, بسكرة, الجزائر, 2012.
- (11) محمد عطية الإبراشي, التربية الإسلامية وفلاسفتها, دار الكتاب الحديث, الكويت.
- (12) محمد العيد تاوطة, إسهامات جمعية العلماء, الإعداد لثورة نوفمبر, مجلة الأحياء, العدد الأول, باتنة, الجزائر, 1989.
- (13) محمد بن إبراهيم, الخطيب, طرائق تعليم اللغة العربية, الرياض, مكتبة التوبة, 2003 القاهرة, 1910.
- (14) مختار تراري, التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر, انسانيات, في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة 2001, ص14-15.
- (15) ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت, ط1, ج1.
- (16) نايف معروف, خصائص العربية وطرائق تدريسها, بيروت, دار النفائس, 1998.

- 17) نور الدين طوابة, دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر, مع دراسة لدور المسجد في الجزائر, ماجستير معهد الدعوة والإسلام, جامعة الأمير عبد القادر, 1992-1993.

الفارس

إهداء

دعاء

مقدمة.....أ-ب

أولاً:

4..... مفهوم السماع

ثانياً:

5..... مفهوم اللغة

10-6..... مميزات اللغة

13-11..... أثر القرآن الكريم في اللغة العربية

ثالثاً:

13..... مفهوم المدرسة القرآنية

15..... ظهور المدرسة القرآنية

16 -15..... التطور التاريخي في الجزائر

19 -16 أشكال المدرسة القرآنية

20 -19..... أهداف المدرسة القرآنية

21 -20..... المحافظة على الثقافة الإسلامية

24 -21..... المناهج المتبعة في المدرسة القرآنية

26 -24..... إمكانية المدرسة القرآنية

26..... سنن العطلة الأسبوعية

26..... ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به

27 -26..... الطريقة العلمية بالكتاتيب

27.....	أهمية دراسة القرآن الكريم.....
28.....	أثر القرآن الكريم.....
28.....	أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية العقل البشري.....
29 - 28.....	اهتمام المجتمع بتربية الطفل.....
29.....	اهتمام المجتمع الحديث بالطفولة.....
30 - 29.....	مفهوم الطفل ما قبل المدرسة.....
30.....	نظام وتسيير المدرسة القرآنية.....
53 - 52.....	خاتمة.....
56-55.....	قائمة المصادر والمراجع.....

الملحق

الملحق:

أولاً: المدرسة القرآنية وتعليم اللغة العربية:

1) ماذا يتعلم الطفل في المدرسة القرآنية ؟

حفظ القرآن و الأدعية ☐ نابة الحروف ☐ فات حميدة ☐

2) ما هي القيم الأخلاقية التي يتعلمها الطفل في المدرسة؟

3) هل يستفيد الطفل من الدروس التي يتعلمها في المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

4) ما هي الأنشطة التي ترى أنه ممكن تدريسها؟

5) ما هي الأنشطة الأكثر تأثيراً في الطفل؟

أناشيد ☐ آيات ☐ حساب ☐

6) هل البرنامج المقدم للطفل؟

جيد ☐ يد ☐ إلى إعادة نظر ☐ ل به ☐

7) كيف ينعكس ذلك على الطفل؟

صعوبة البرنامج ☐ لة البرنامج ☐ سن الطفل ☐

8) ما مدى قابلية الطفل للمعلومة؟

بسهولة بصعوبة

9) ما هي المرافق المتوفرة في المدرسة؟

مكتبة للنشاطات الرياضية لنشاطات الثقافية

10) ما هو عدد المتعلمين؟

ذكر أنثى

11) ما هو مكان الإقامة؟

داخل المدينة خارج المدينة

12) ما هي مهنة الأولياء؟

عامل بطل

13) ما هو سبب التحاق الطفل بالمدرسة؟

عادة الأسر الجزائرية ره للصفوف التمهيدية مبادئ واللغة العربية

ثانيا: أساليب التنشئة المستخدمة في المدرسة:

1) ما هي الصفات التي يكتسبها الطفل بعد دخوله المدرسة؟

قراءة القرآن لغة الوالدين عتناء بالجسم والهندام

2) كيف تتصرف تجاه السلوك الخاطئ؟

العفو والصفح الجسدي ح السلوك اهتمام

3) كيف تكون ردة فعل الطفل إزاء العقاب؟

الطاعة الاعتذار د م الاهتمام

4) إذا كان لديك أية إضافات أخرى يمكن تقديمها:

ثالثاً: إمكانية المدرسة القرآنية:

1) هل عدد المعلمين كاف في المدرسة من أجل تعليم الأطفال؟

نعم ☐ لا ☐

2) هل هناك تنسيق بين المعلمين والإدارة؟

نعم ☐ لا ☐

3) كم عدد التلاميذ المتعلمين؟

طفل

4) على ماذا تعتمد في طريقة تلقين الدروس؟

برنامج وزاري ☐ امج خاص بالمدرسة ☐ نهاد خاص ☐

5) ما هو البرنامج في المدرسة؟

فترة صباحية فترة مسائية

6) كم عدد المعلمين في المدرسة؟

كلمة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -
قسم اللغة العربية وآدابها



دور السماع والتلقين في تعليم اللغة العربية
(المدرسة القرآنية أنموذج) دراسة ميدانية
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الفرع: أدب عربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة: أسسمهان برايري

إشراف الأستاذة:

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	أستاذ مساعد - أ -	بوخضرة حفصية
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد - ب -	عطروش عبد اللطيف
فاحص	أستاذ مساعد - أ -	قادم رشيد

السنة الجامعية: 2017/2016

دعاء

“لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا
تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ “

” البقرة : 286 “

إهداء

بسم الهادي إلى العلم سبحانه و تعالى

بسم الأمل أساس العمل

بسم الصبر أساس الفرح

بسم الاجتهاد أساس النجاح

بسم النجاح الذي لا يكون إلا بالتوفيق من الله

أما بعد:

اهدي ثمرة جهدي إلى التي كانت و لا تزال سندا لي في دربي إلى التي تفتحت
عيناى و أبصرت النور حين رؤيا ها إلى رمز المحبة و العطاء إلى باقة التضحية
و الوفاء إلى الشمعة الباكية حبا و حنان إلى ماسحة الدمع و
الأحزان إلى ربيع الحياة و قارب النجاة و خلود الذكريات التي أوصى عليها
الرسول صلى الله عليه و سلم —أمي أمي أمي..... أطل الله في عمرها .
إلى أبي والذين علموني أصول الكتابة و زرعوا في قلبي حب اللغة العربية الجميلة إلى
أساتذتي كافة في جميع الأطوار الدراسية وبالأخص أستاذي المشرف :
عطروش عبد اللطيف وكافة اللجنة المشرفة وإلى كافة أصدقائي و صديقاتي إلى شريك
حياتي وزوجي الغالي "سفيان والى كافة عائلتي و كل من يقرأ هذا البحث.

مقدمة

إن للمدارس القرآنية دور هام في تربية الناشئة, فلقد أعطت لهذه المدارس الدور الرفيع ليس لأنها تربي و توسع مدارك الأطفال و تفتح عيونهم على أفاق جديدة يستفيدون منها في حاضرهم و مستقبلهم, و لكن تجعلهم أيضا متعلمين و مواطنين صالحين يعرفون حق الله عز و جل و يحترمون حقوق الناس.

فاغلب الدراسات و البحوث في جميع العلوم قد ركزت على دراسة الفرد باعتباره يتأثر بمختلف العوامل في مراحل حياته, و هو يؤثر في أيضا الآخرين علما إن لكل مرحلة من مراحل النمو لها خصائص ترتبط بالسابقة و اللاحقة.

و لقد أكدت نتائج أبحاث المفكرين التربويين القدامى و المعاصرين على أهمية مرحلة الطفولة, و قد ركزوا على الاهتمام بها لكي يسهل عليه الاندماج في المجتمع, و على هذا الأساس أصبح من الضروري إيجاد مؤسسات اجتماعية تتكفل بمهمة تربية وتنشئة و تعليمه.

إن تنشئة الطفل تشترك فيه عدة مؤسسات تربوية كالأسرة ووسائل الإعلام و رياض الأطفال و المدارس القرآنية, حيث احتلت مرحلة الطفولة الاهتمام الكبير من قبل المؤسسات و المنظمات العالمية و انشغلت بقضاياها و رعايتها بكل ما أتيت من قوة, و ذلك كي تساعد على تنمية معارفهم و تقوية مهاراتهم, و ذلك بغرس الأخلاق و القيم والعادات الحميدة في نفوسهم, و لا عجب من هذا الاهتمام فالطفل هو النواة الأساسية التي تبنى عليها المجتمعات فأى جهد يبذل لحمايته و رعايته هو في الوقت نفسه تامين لمستقبل الأمة بأكملها, و من بين المؤسسات التي ساعدت في تربية الطفل تربية سليمة المدرسة القرآنية التي تعلمه القرآن الكريم لأنه أساس التعليم في البلاد الإسلامية وهذا له دور كبير في بناء شخصية الطفل.

لقد ارتبطت المدرسة القرآنية ارتباطا وثيقا بحركة التعليم في الجزائر منذ القديم, و ذلك بتعليم اللغة العربية و حفظ القرآن الكريم في النفوس, فهي تشكل حقا خصباً في وطرق تدريس اللغة فهي قائمة على التلقين والحفظ والسماع, وذلك للحفاظ على الملكة لدى الطفل ونقل وتواتر النص القرآني من التلف والتحريف.

ولذلك قد ارتأينا في تقسيم بحثنا إلى فصلين وهما كالآتي:

الفصل النظري حيث تطرقنا فيه إلى طرح الإشكالية ومفهوم السماع مفهوم اللغة مميزاتها أثرها في القرآن الكريم المحافظة عليها جعلها لغة عالمية وعلمية وكيفية إثرائها ثم عرفنا المدرسة القرآنية حيث تطرقنا إلى تاريخها أشكالها وأهدافها ثم المناهج المتبعة فيها والإمكانيات التي تستطيع تقديمها للطفل من خلال تعليمه القرآن

ثم تطرقنا إلى ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به والطريقة العلمية بالكتاتيب القرآنية.

أما الفصل التطبيقي فهو دراسة ميدانية تم إجراؤها بالمدرسة القرآنية المتواجدة بالبسباس حيث قمنا بأخذ البيانات وتشكيلها في جداول مركبة وبسيطة وتحويلها إلى نسب مئوية ثم قمنا بشرحها وتفسيرها ثم تطرقنا إلى جملة النتائج والصعوبات التي واجهتنا وأخيرا خاتمة.

الفصل النظري

أولاً: مفهوم السماع: (النقل):

1) لغة: سمع الصوت سمعه سمعا، أدرك الصوت بأذنيه و أسمعته جعله يسمع و (أسمع به) أي من أكثر سمعه و السماع مصدر الصيت المسموع، والغناء والسمع: الأذن و الجمع أسمع قال ابن السكيت: السمع سمع الإنسان يكون واحد مفردا وجمعا و يقال رد الجار سامعه: المراد به الأذن وقد ذكر لمكان العضو.

وقال تعالى: ﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾⁽¹⁾، وأراد بالإسماع هنا القبول والعمل بما يسمع لأن إذا لم يقبل ولم يعمل به فهو بمنزلة من لم يسمع و تسمعت إلى غيرك، أصغيت يجوز الإدغام فتقول: السمع إليه: أضحي و المسماع جمع مسموع وهو آلة السمع أو جمع على غير قياس، وفي الحديث "ملا الله مسامعه".⁽²⁾

2) اصطلاحاً: السماع أحد أدلة النحو وهو منهج لتدوين اللغة المسموع، عمن يوثق بعربتيه و (السماع أو النقل) ما نقل علماء اللغة العربية من النصوص اللغوية التي تمثل عندهم أصول اللغة العربية وتمثل مصدرها الأساسي نقلاً صحيحاً ويكون ثابتاً عمن يوثق بفصاحته، فما هذه النصوص التي تمثل أصول العربية ومصدرها ؟

السماع إذا عملية استقراء وتتبع يقوم بها النحوي ، ولذلك حدد النحاة الأوائل الزمان و المكان حتى يتسنى للسماع الإحاطة الشاملة بمفردات اللغة ، كما يلاحظ من التعريف أنها تمر بمراحل ، فالنحوي الأول يستمع اللغة ثم يقوم بوصفها للنحوي الثاني الذي ينظر فيها ليستخرج منها قوانينها المطردة والشاذة ، ثم يقوم بوضع القواعد العامة ثم تعمم هذه القواعد.

يعد السماع أول ركن من أركان أصول النحو وهو: " ما نقله العلماء من نصوص لغوية بشروطها المحددة ... وفي مقدمة هذه النصوص القرآن الكريم، بقراءاته المتواترة ثم الحديث الشريف و كلام العرب من شعر و نثر " .⁽³⁾

(1) القرآن الكريم ،رواية حفص سورة الروم، الآية 53.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1 ، ج 1، ص162.

(3) محمد خان، أصول النحو العربي، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، مطبعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص27.

و عليه فالسمع ركن من أركان أصول النحو، وقسم النحاة أصوله إلى ثلاث مصادر أساسية هي: القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب من شعر ونثر، وعلى الرغم من اتفاقهم في تحديد هذه الأصول إلا أنهم اختلفوا في مدى قوة الواحدة عن الأخرى في عملية الاستشهاد، وكذلك اختلفوا في العمل بالشروط المحددة وفي تركها، أي هناك من التزم الشروط المكانية والزمنية المحددة، وهناك من أهملها فنجد مثلا سيبويه يستشهد بالشعر المجهول صاحبه ونجد غيره يستشهد بشعر بشار ابن برد والفرزدق وغيرهم وهم خارج التحديد الزماني.

ثانيا: مفهوم اللغة:

(1) لغة: اللغة ككرة، فهي لفظة على وزن فعلة وأصلها لغوة على وزن فعلة. وقيل في جمعها: لغات لغون، ومنها لغى يلغى، إذا هذى. ⁽¹⁾ وكذلك اللغو فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ⁽²⁾ أي مروا بالباطل وجاء في الحديث الشريف: "من قال في الجمعة: صه فقد لغا، أي تكلم".

(2) اصطلاحاً:- عند القدماء: من أهم التعريفات عندهم التي تعبر عن حس لغوي مرهف ودقة ملاحظة تعريف ابن جني: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". ⁽³⁾

وقد نال هذا التعريف اهتمام اللغويين المحدثين العرب لأنه ضم أكبر عدد ممكن من الحقائق المهمة عن اللغة (الطبيعة الصوتية، الطبيعة الاجتماعية، الطبيعة الوصفية).
- عند المحدثين: ليس من شك أن اللغة هي موضوع علم اللغة، ومن بداهة المعرفة أن يعرف العلم موضوعه، وقد تعددت النظرة إليها بحسب تعدد المدارس. وربما تلتقي هذه المفاهيم مع ما جاء به الأقدمون وربما تختلف، لكن المتفق عليه عند جمهور اللغويين أن معالجة قضايا اللغة في الدراسات الحديثة
 مخالف تماماً لما كان عليه الحال في الدراسات التقليدية، وعليه كيف عرف اللسانيون اللغة؟

⁽¹⁾ (ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج1، ص214).

⁽²⁾ (سورة الفرقان، الآية72).

⁽³⁾ (ابن جني، الخصائص، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ج1، ص36).

عرفها سوسير بأنها : منظومة من العلامات التي تعبر عن فكر ما , فإنها - هنا - تشبه الكتابة و أبجدية الصم والبكم , والطقوس الرمزية وضروب المجاملة والإشارات العسكرية , إلخ ... إنها وحسب , أهم هذه المنظومات على الإطلاق .⁽¹⁾

وأما أندري مارييتي فرأى أنها : أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى , وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي, وصوت ملفوظ , وهي العناصر الدالة على معنى "monèmes" , ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي العناصر الصوتية "PHONEMES", ويكون عددها محصورا في كل لسان , وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها , والنسب القائمة بينها باختلاف الألسنة.⁽²⁾

لقد تعددت تعاريف اللغة قديما وحديثا , وكثرت إلا أننا اخترنا هذه التعريفات لأنها المشهورة والمأخوذ بها , في جميع الكتب ومن طرف الكثير من العلماء و الباحثين .

3) مميزات اللغة العربية: لكل لغة من لغات الإنسانية خصائص تميزها من غيرها ولعل اللغة العربية أكثر هذه اللغات تميزا , لأنها تعدت الخصائص الاجتماعية و التواصلية و الشكلية لتصبح لغة عقيدة ودين , وبهذا فهي لغة مقدسة . ولم يشهد التاريخ لأمة اعتنت قديما بلغتها كما اهتم العرب بلغتهم دراسة وشرحا وتأليفا , وعليه فهي أكثر تمكنا في القلوب , لأنها لغة القرآن الكريم الكتاب الذي تكفل الله بحفظه , فاللغة العربية لها من المفردات ما يضاهي أي لغة أخرى .

وفي ذلك يقول ابن خلدون: "وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحق الملكات وأوضحها بيانا عن المقاصد".⁽³⁾ وقد رآها ابن فارس أنها أفضل اللغات وأوسعها , اذ يكفي ذلك دليلا أن رب العالمين اختارها لأشرف رسله وخاتم رسالته , فأنزل بها كتابه المبين . ولذلك لا يقدر أحد من التراجم أن ينقل القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى , كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية.

(1) دو سوسر , محاضرات في الألسنية العامة, تر يوسف غازي ومجيد النصر , المؤسسة الجزائرية للطباعة, ص27

(2) رابح بوحوش, اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري, دار العلوم للنشر, الجزائر , 200 , ص14, 15.

(3) ابن خلدون, مقدمة , بيروت, دار إحياء التراث العربي, د,ت, ص1-543.

والرومية, وترجمت التوراة و الزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية. والسبب في ذلك يعود إلى أن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب. (1)

وجاء عن الإمام الشافعي أنه قال: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً, وأكثرها ألفاظاً, ولا نعلم أن يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي, ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها, حتى لا يكون موجود فيها من لا يعرفه, والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه" (2).

ويرى أحد الباحثين المحدثين أن من العقبات التي تعترض النهضة اللسانية في الوطن العربي سبب غريب الشأن ألا وهو اكتمال علوم اللغة عند العرب . وفعلاً فإننا – أبناء العربية – نستجمع إرثاً لغوياً هو من أغزر ما تخلفه الأحقاب الحضارية لمن بعدها , ويكاد يجزم الناظر بأن العرب بين قديمهم وحديثهم قد أتوا كلياً على لغتهم جمعاً وتمحيصاً ثم دراسة وتنظيماً حتى عدت علومهم في اللغة مضرب الاكتمال . (3)

إن اللغة العربية تعتبر أقل لغات العالم تطوراً منذ نزول القرآن الكريم, فلا توجد لغة مر عليها أكثر من ألف عام وما زال أهلها يمكنهم قراءة وفهم نصوصها بسهولة. و سوف نذكر فيما يلي من الخصائص التي تميز اللغة العربية من غيرها :

1-الخصائص الصوتية: إذا نظرنا من وجهة نظر أو مقياس جهاز النطق وجدنا أن اللغة العربية أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات, حيث تتوزع مخارج الحروف من الشفتين إلى أقصى الحلق. وقد نجد في لغات أخرى غير العربية حروفاً أكثر عدداً ولكن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر, كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين وما دونهما من الفم أو الخيشوم في اللغات كثيرة الغنة (الفرنسية مثلاً) أو نجدها متزاحمة من جهة الحلق .

(1) أحمد بن فارس, أصحابي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها, القاهرة, 1910, ص13.

(2) السيوطي , المزهر في علوم اللغة , تح محمد عبد الرحيم , دار الفكر , ط1, 2005 , ص69-70.

(3) عبد السلام المسدي, اللسانيات وأسسها المعرفية, الدار التونسية للنشر, ص 12-13.

إن اللغة العربية تستخدم هذا الجهاز استخداماً تاماً، ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه، وتتوزع هذه المخارج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن و الانسجام بين الأصوات. ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها، وترتيبها وحدوث الانسجام الصوتي والتألف الموسيقي. فمثلاً: لا تجتمع الزاي مع الظاء و السين و الضاد والذال، ولا الجيم مع القاف و الضاء والطاء والغين و الصاد، ولا الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبل العين، ولا الخاء قبل الهاء، ولا النون قبل الراء، ولا اللام قبل الشين.

وأصوات العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أربع عشرة قرناً. ولم يعرف مثل هذا الثبات في لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين والجزم. فالتشويه الذي طرأ على لفظ الحروف العربية في اللهجات العامية قليل ومحدود، وهذه التغيرات متفرقة في البلاد العربية لا تجتمع كلها في بلد واحد. وهذا الثبات على عكس اللغات الأجنبية يعود إلى أمرين: القرآن الكريم ونزعة المحافظة عند العرب.

ومن منطلق هذا التراث الصوتي للغة العربية أدرك الخبراء والمعلمون أن للحروف في اللغة العربية مخارجها الدقيقة، وأن كثير ما يقع الخلط والخطأ في نطقها ويشيع ذلك في الحروف المتقاربة المخارج، ولا بد لمعلمي اللغة العربية أن يعالجوا ذلك من خلال أدائهم الكلمات والحروف حتى يقلدها التلاميذ تقليداً صحيحاً، واستخدام التدريبات الصوتية اللازمة لذلك.⁽¹⁾

إذا فالخصائص الصوتية تشترك فيها كل اللغات، ولكنها في اللغة العربية لها قيمتها الخاصة، حيث الاهتمام الأكثر بها من قبل العلماء العرب، وكان للعرب والمسلمين سبق والريادة في الرعاية للجانب الصوتي.

2- خصائص الاشتقاق: الكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمعات ومشاركات كما يعيش العرب في أسر وقبائل. وللكلمة جسم وروح، ولها نسب تلتقي مع مثيلاتها في مادتها ومعناها: كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، كتاب. فتتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزءاً من أصواتها. وهذا النوع من مميزات اللغة العربية يسمى بالاشتقاق.

فالاشتقاق في اللغة العربية توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى

(1) محمد بن إبراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، الرياض، مكتبة التوبة، 2003، ص 10.

أصل واحد يحدد مادتها، وهو يمكن الفرد من التعبير عن الجديد من الأفكار المستحدثة من وسائل الحياة، فنستخدم الفعل الثلاثي ونجري قواعد الصرف عليه، ويكثر فيها اختلاف الحركة في أواخر الكلمات إتباعاً لموقعها في الجملة المفيدة. (1)

ويعني الاشتقاق أيضاً أخذ كلمة من كلمة أخرى، مع المحافظة على القرابة بينهما لفظاً ومعناً. وإذا أخذنا كلمة "كتب" واشتقنا منها: كاتب، كتاب، مكتبة، مكتوب وجدنا أن الحروف الأصلية موجودة في كل كلمة من هذه الكلمات، وأن معنى مشترك يجمع بينها وهو الكتابة. وعلى عكس اللغة الانجليزية حيث لا توجد في كثير من الأحيان أي صلة ما بين كلمات الأسرة الواحدة، فكلمة كاتب في الانجليزية WRITER وكتاب book ومكتبة Library ومكتوب liter، ويلاحظ أن لا علاقة بين حروف هذه الكلمات وهذا ما جعل اللغة الانجليزية تختلف من جيل إلى آخر، ولا توجد تلك الصلة اللغوية بين ماضيها وحاضرها، كما هو الحال في اللغة العربية. فلغة شكسبير وهو من أدباء القرن التاسع عشر لا تكاد تفهم عند الكثيرين من المثقفين اليوم إلا المختصين في الأدب الانجليزي. (2)

3- خصائص الإعراب: الإعراب من خصائص اللغة العربي، وهو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ. و به يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ويعرف الفاعل من المفعول، ولولاه ما ميز المضاف من المنعوت ولا تعجب من استقهام ولا نعت من توكيد. (3) وحركات الإعراب ليست حيلة زائفة، إذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى، فنجد أحيانا أن المعنى يتوقف على الإعراب، فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (4) وقوله أيضاً: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (5) وقال أيضاً: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (6) فأغفال الإعراب في مثل هذه الآيات يوقعنا في تحريف لمعانيها

(1) المرجع السابق، ص12.

(2) نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، بيروت، دار النفائس، 1998، ص43.

(3) ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، ص42.

(4) سورة فاطر، الآية 28.

(5) سورة البقرة، الآية 124.

(6) سورة التوبة، الآية 03.

ولا تقتصر وظيفة الإعراب على أواخر الكلمات فحسب، بل تشمل أوائلها أيضا مثل (أكل، أكل). فالعرب يفرقون بين المعاني بالحركات، يقولون (مفتح) بكسر الميم للآلة التي يفتح بها و(مفتح) بفتح الميم لموضع الفتح.

4- خصائص الترادف: أما مفهوم الترادف اصطلاحاً فهو دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد وهذا ما نجده في تعريف السيوطي (ت 911 هـ) الذي أفرد للترادف فصلاً خاصاً من كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) سماه "معرفة المترادف" وعرفه بقوله نقلاً عن الإمام فخر الدين "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عطشان عطشان" (1).

ونجد الكثير من علماء الكلام ينفون وجود الترادف في اللغة العربية، لا اعتبار أن أحدهما اسم للذات و الآخر صفة متصلة بالذات، ومذهبهم في ذلك أنه يستحيل للذات اسمين أو أكثر وإن وجد فإنما يدل على تعدد الذوات.

5- خصائص السهولة: إن من خصائص اللغة العربية السهولة فهي هجائية في كتابتها، فيسهل إملاؤها وغير الهجائية فيها يخضع لقواعد قياسية ثابتة. أما الإنجليزية فلا تكتب كما تنطق فهناك الحروف الزائدة في الكثير من الكلمات، حتى أن معلم هذه اللغة يضطر إلى حفظ الكلمات وسورتها في الرسم وهذا لا ينطبق على الإنجليزية فقط، بل ينطبق على الفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات وتتجلى سهولتها في تصريف أفعالها الثلاثية وهي تقتصر على الماضي والمضارع والأمر، بينما الصورة التصريفية لأفعال اللغة الفرنسية خمس عشر صورة منها خمسة للماضي وحده. (2)

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح محمد عبد الرحيم، دار الفكر، ط1، 2005، ص306

(2) نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص49.

4. أثر القرآن في اللغة العربية:

إن الحديث عن القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية له وزنه، لذلك اختار الله تعالى لكتابه أفصح اللغات قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.⁽¹⁾ وقال أيضا: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.⁽²⁾ وقد تكفل الله بحفظ اللغة العربية و ذلك بحفظ كتابه الذي نزل بهذه اللغة الشريفة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.⁽³⁾

لقد حفظ الله تعالى كتابه بحفظ اللغة العربية، فهي باقية إلى يوم الدين، ويمكننا ذكر ما أحدثه القرآن الكريم في اللغة العربية من أثر فيما يلي :

1) **المحافظة على اللغة العربية:** إن السر الكامن وراء خلود اللغة والحفاظ عليها من الاندثار، هو القرآن الكريم بما كان له من أثر بالغ في حياة الأمة العربية، وتحويلها من أمة تائهة إلى أمة عزيزة قوية وذلك لتمسكها بهذا الكتاب الذي صقل نفوسهم وهذب طباعهم وظهر عقولهم من رجس الوثنية و ألف بينهم وجمعهم على كلمة التوحيد ورفع من بينهم الظلم والاستعباد ولما كان القرآن الكريم بهذه المنزلة لذلك أقبل عليه المسلمون واعتبروا كل عدوان على القرآن هو عدوان على اللغة العربية، أو النيل منها هو النيل من القرآن، ولذلك فإن بقاء اللغة العربية إلى اليوم راجع إلى الدفاع عن القرآن، بل لأنها السبيل إلى الإيمان فالإسلام دين الله والقرآن من عنده، لذلك فقد حفظها الله من الضياع.⁽⁴⁾

لا ينكر أحد أن العرب كانوا قبل الإسلام قبائل متناحرة ، ولم يسطر لهم التاريخ أي مساهمة في بناء الحضارة وكانت العربية إذ ذاك لغة قبلية ، ولم تنل العناية وتجلب اهتمام الباحثين و اللغويين وتنتحرر من الصحراء العربية إلا بعد نزول القرآن الكريم .

(1) سورة الزخرف، الآية 03.

(2) سورة الشعراء، الآية 195/192.

(3) سورة الحجر، الآية 8 .

(4) أبريل بحر الدين، فقه اللغة العربية، مالانق، مطبعة الجامعة الإسلامية الحكومية، 2009، ص171.

2) جعل اللغة العربية لغة عالمية: اللغة هي صورة صادرة لحيية الناطقين بها, والعرب قبل نزول القرآن الكريم لم يكن لهم شأن يذكر أو موقع بين الأمم, وكذلك ليست لديهم حضارة أو صناعة كل هذا جعل اللغة العربية تقبع في جزيرتها فلا تبرح إلا لتعود إليها والأمة العربية في ذلك الوقت لم تكن الأمة التي يغري مركزها السياسي أو الديني أو الاجتماعي بالتحبيب إليها والاتصال بها فهي نفسها لم تكن لغة علوم ومعارف وقد ظلوا كذلك حتى جاء القرآن الكريم, يحمل أسمى ما تعرف البشرية من مبادئ وتعاليم فقد دعي الأعجم إلى دين الإسلام, ومما لاشك فيه أن أول ما يجب على من يدخل في الإسلام هو تعلم اللغة العربية وذلك لإقامة الشعائر الدينية وعلى هذا الأساس أقبل الناس لتعلم اللغة العربية.

3) جعل اللغة العربية لغة تعليمية: من المعروف أن العرب قبل نزول القرآن كانوا يجرون في كلامهم وأشعارهم وخطبهم على السليقة, فليس لغتهم تلك القواعد المعروفة الآن وذلك لعدم الحاجة إليها ولا أدل على ذلك من أن التاريخ يحدثنا عن كثير من العلماء الذين صرحوا أن لغتهم استقامت لما ذهب بهم إلى الصحراء, وذلك لتعلم اللغة العربية النقية التي لم تشبها شائبة, ولما اتسعت الفتوحات انتشر الإسلام ودخل الناس في دين الله احتك العجم بالعرب, فأفسدوا عليهم لغتهم وبذلك ضعفت مع مرور الأيام وتفشى اللحن في قراءة القرآن الأمر الذي أفزع أبا الأسود الدؤلي وجعله يستجيب لوضع قواعد النحو التي هي أساس ضبط حركات الحروف والكلمات ومن ثم العمل على ضبط المصاحف بالشكل حفاظا على قراءة القرآن من اللحن والخطأ. وليس هذا فحسب بل يرجع الفضل للقران الكريم في أنه حفظ للعرب رسم كلماتهم وكيفية إملائها, في حين أن اللغات الأخرى قد اختلف إملاء كلامها وعدد حروفها.

4) إثراء وتنمية اللغة العربية: لقد أضاف القرآن الكريم نموذجا للتعبير بالعربية لم تعرفه من قبل, نموذجا له الخلود والبقاء لا تمسه يد الغير والتحريف. وقد كانت العربية قبل نزول القرآن في شعر ونثر ولما نزل صارت نماذج التعبير اللغوي تصنف إلى ثلاث: **قران شعر و نثر**, ولا ينبغي أن يصنف القرآن تحت عنوان الشعر أو النثر لأنه ليس بشعر أو نثر بل هو كلام رب العالمين.

كما استحدث القرآن الكريم أسماء جديدة من ذلك ما يعرف بالألفاظ الإسلامية, التي جاءت تعبر عن المعاني الإيمانية الجديدة والتي أم يكن للعرب معرفة بها و من ذلك :

-الإيمان: كان يعني التصديق مطلقا ثم صار له المعنى الشرعي أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.

-الكفر: كان يعني الستر مطلقا ثم صار له المعنى الشرعي وهو تكذيب الرسول ﷺ في شيء مما جاء به.

-الصلاة: كانت بمعنى الدعاء مطلقا ثم صارت لها المعنى الشرعي المعروف.

-الزكاة: كانت بمعنى النماء مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي وهو القدر الواجب إخراجه.

-الحج: كان بمعنى القصد مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي وهو القصد إلى بيت الله الحرام.

-المغفرة: كان بمعنى الستر مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي الصفح والعفو.

ثالثا: مفهوم المدرسة القرآنية: هي مؤسسة دينية توضع تحت وصاية وزير الشؤون الدينية والأوقاف وتنشأ بقرار منه يجدد تسميتها وموقعها وتكون ملحقة بالمسجد أو مستقلة عنه، وتستقبل البنين والبنات الراغبين في حفظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، يسيرها إمام المسجد الذي تتبعه أو أي شخص آخر يتمتع بالتأهيل اللازم، تعينه الوزارة الوصية باقتراح نظارة الشؤون الدينية للولاية، والتي يوجد فيها مجلس توجيه للتعليم القرآني، يتكفل بتجديد النظام الداخلي للمدرسة القرآنية.⁽¹⁾

(1) استطلاع الطاهر دحماني: المدرسة القرآنية في الجزائر، جريدة الشروق، العدد 693 من 19-25 ديسمبر 2005، ص12-13.

تمهيد:

لقد ارتبطت حركة التعليم في الجزائر منذ القديم بتعليم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم, في مؤسسات خاصة تشرف عليها السلطة الحاكمة. ويتولى تسييرها في كثير من الأحيان أهل الخير والصالح, وتنسب أحيانا أخرى إلى الزوايا و رجال الدين.

وتمثل هذه الظاهرة العلمية في منظورنا حقلا خصيبا لدراسة اللغة العربية وطرق التدريس في الجزائر, القائمة أصلا على التلقين والحفظ بواسطة التكرار الملازم لهذه العملية, والتي تتناوله من زاوية بحثة معاصرة, معتمدين في ذلك على بعض المقولات التربوية وأهميتها في تكوين ملكة الحفظ لدى الطفل, و الحفاظ على نقل النص القرآني من الضياع والتحريف.

ويجب أن نعتمد في هذا المجال على عدة تخصصات أخرى, و من بين هذه التخصصات علم النفس التربوي, علم التربية والتعليم, علم الاجتماع, البيداغوجيا, وكل هذه الحقول مترابطة و متماسكة فيما بينها, ولا يمكن الاستغناء عن أحد منها في أي شكل من الأشكال.

وقد تم دخول القرآن الكريم إلى القطر الجزائري مع الفاتحين الأولين, وتلقاه الناس بالقبول والحفظ وأخذوا الخلف عن السلف كاملا غير منقوص بسورة أو أية, بل بخطه الذي جاء به ألا وهو الخط العثماني , فتعلمه الصبيان بالطريقة التي تلقوه بها.

وعلى هذا الأساس فالقرآن الكريم في وقتهم كان له خطه الخاص به, والذي يجب الكتابة على أساسه وذلك كما صرح به علماء فن الرسم ورجال التوحيد والقراء, إذ وضعوا لذلك قواعد مضبوطة كقواعد اللغة وأحكام ثابتة كأحكام الفقه. فلا يتخطاها أحد ولا يسمح بتغييرها قط.

فقد شملت المؤسسات التربوية القديمة كل من الكتاتيب, المساجد, الزوايا, والمكتبات العمومية و الخاصة وقصور الأمراء ودور العلماء وحتى الدكاكين...

ولقد ظهر هذا التعليم في أواخر القرن الأول هجري, في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز, حيث قام هذا الأخير ببعث عشرة فقهاء أهل علم و فضل. قاموا بنشر تعاليم الدين الإسلامي على أحسن وجه.

2) ظهور المدرسة القرآنية:

تعد المدرسة القرآنية فضاء تنشئياً ودينياً هاماً نظراً لاهتمامها بفئة الطفولة, وقد كان الكتاب أول شكل من أشكالها عند ظهورها ولقد مرت بالتطورات التالية:

3) التطور التاريخي في الجزائر:

-قبل الاحتلال: لقد كان التعليم جزءاً أساسياً من حياة الناس وحب العلم كان جزءاً من العبادة, وقد بدأ تعليم القرآن في الجزائر مع دخول الفاتحين الأولين وتلقاه الناس بالقبول, كانت أماكن تعليمه متعددة, شملت الكتاتيب والزوايا, فلم تخلوا مدينة ولا قرية منذ العهد العثماني من الكتاتيب والمدارس. والدليل على ذلك أن الفرنسيين في كتاباتهم الأولى عند دخولهم الجزائر محتلين سنة 1830, شهدوا بأنهم لم يجدوا أمياً في البلاد, بل بهتوا لأن الشعب كان يعرف القراءة والكتابة نساء ورجالاً.⁽¹⁾

-أثناء الاحتلال: شهدت المدارس القرآنية تناقض في ظل الاحتلال, وذلك بسبب إصدار قوانين مجحفة حيث صدر في 24 ديسمبر 1904, الذي يفرض فيه رخصة من إدارتها على كل جزائري يريد أن يفتح مدرسة عربية أو كتاب لتعليم القرآن الكريم و اللغة العربية وعززت هذا القانون بقرار أكثر تعسفاً وظلماً, عندما أصدر وزير الداخلية "شوطان" قرار يعاقب كل من يعمل على تعليم اللغة العربية دون رخصة. بالسجن والتغريم لأنها اعتبرت لغة أجنبية.⁽²⁾

وقد نجم عن ذلك أثار سلبية حيث أغلقت المدارس وشرّد الصبيان وغرم الناس وزج بهم في السجن, هذا ما جعل دور المدرسة القرآنية ينحصر ويتناقص وذلك بسبب استيلاء الاحتلال الفرنسي على الأوقاف الإسلامية. وهذا الأخير أدى إلى ظهور جمعية العلماء المسلمين في 5-5-1931 واتخذت نادي الترقى مقراً لها.

-بعد الاستقلال إلى غاية 1990: لقد شهدت المدارس القرآنية في هذه المرحلة بالتعلم وفق الطريقة التقليدية, حيث يكون التعليم غير إجباري ولا يمليه القانون, حيث يجلس الأطفال على السجاد و الحصير دون طاولات أو كراسي. ويكون اللوح والمداد أدوات المتعلم الخاضع لأوامر شيخه , وهو يحظى بكل الاحترام والتقدير, لأن المدارس تتخذ لها موقعا داخل المساجد أو في أطرافها, ما يجعل حرمتها من

(1) نصر سليمان, المدرسة القرآنية و أثرها في تقوية النظام التربوي, ص 37 .

(2) رابح تركي , عبد الحميد بن باديس , فلسفة وجودة في التربية و التعليم, 1974, ص 67 .

حرمة بيوت الله والالتزام بالأخلاق فيها.

فالمدرسة القرآنية ليست منافسة للمدارس الحكومية وإنما هي مكملّة ومناصرة للتعليم. وفي معظم الأحيان تكون مفتوحة بحس المحسنين والمتطوعين وأموالهم وليست تابعة لوزارة معينة، حيث شهدت سيطرة الأحزاب السياسية الإسلامية على المساجد وملحقاتها ومنها المدرسة القرآنية، التي تحولت إلى تسويق أفكار معينة وساحة للتقاطع بين القنوات المختلفة.⁽¹⁾

-في الفترة الحالية: أصبحت المدرسة القرآنية في دائرة اهتمام وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، حيث أنها لم تنشأ للعب دور الحضانة، وإنما لأهداف تربوية واجتماعية وثقافية تجمعها غاية واحدة أساسية وهي حفظ الدين وتنشئة الأطفال تنشئة إسلامية، كما يحرص القائمون على هذه المدارس وذلك بتحفيظ نشأة القرآن الكريم وحسن تلاوته وفق قراءة نافع برواية ورش. وتعليمهم مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها، كما تحشد فيهم المدرسة الهمم وتهذيب الأخلاق وتحمي الطفل من الانحرافات والمزالق، كما تعمل حالياً على الحفاظ والإبقاء على اللغة العربية أمام تيارات التغريب التي تهب على البلاد. وبشتى الوسائل والتي تعصف بالشيء لتضعه في قالب العولمة.

4) أشكال المدرسة القرآنية:

للمدرسة القرآنية في بلادنا عدة أشكال وقد صاحبها عدة تغيرات وتحولات كثيرة على مستوى البرامج والمناهج العلمية، ومن بينها الكتاتيب القرآنية، المساجد والزوايا، وقد اعتبرت هذه الأشكال أول مؤسسات التنمية الاجتماعية بعد الأسرة، نظراً لما لها من دور كبير في تنشئة الطفل على المبادئ الإسلامية وغرسها في نفوسهم وهي كالتالي:

-الكتاتيب القرآنية: الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء موضع تعليم الكتاب، وجمعها الكتاتيب ويظهر أن كلمة كتاب يقابلها في مناطق أخرى كلمة "المسيد" في الجزائر العاصمة والكتاتيب مراكز صغيرة نسبياً، غالباً ما تظم حجرة أو حجرتين

(1) نور الدين طوابة، دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر، مع دراسة لدور المسجد في الجزائر، ماجستير معهد الدعوة والإسلام، جامعة الأمير عبد القادر، 1992-1993، ص37.

مهمتهما الأساسية تتمثل في تحفيظ وتعليم القرآن الكريم للصبيان وقد تكون ملحقة بمسجد كبير.

وقال ابن باديس في هذا الشأن: إن التعليم المسجدي في قسنطينة كان قاصرا على الكبار ولم يكن للصغار إلا الكتاتيب الصغيرة. فلما يسر لي الله الانتساب إلى التعليم سنة 1913 جعلت من حملت دروسي تعليم صغار الكتاتيب بعد خروجهم فكان ذلك أول عهد للناس بتعليم الصغار.⁽¹⁾

وكانت الكتاتيب أيضا قبل الإسلام وبعده تهتم بتعليم القراءة ثم زاد عليها تحفيظ القرآن الكريم وتعليم دين الإسلام والخط والحساب ومبادئ اللغة، فالكتاب هو المعهد الأول الذي يتعلم فيه المبتدئون القرآن الكريم والقراءة والكتابة ومبادئ الدين.⁽²⁾

فالتعليم في الكتاب كان في معظمه بدائيا حيث كان يدرسون على الطريقة التقليدية المعروفة وكذلك كانت تقتصر على تحفيظ القرآن الكريم وحده، وتلاوته على الذاكرة حيث يكون مكتوبا في ألواحهم، وعلى هذا الأساس يتقنون الكتابة ويتدربون على القراءة وقد كانوا يستعملون في ذلك على اللوح والصلصال والمصحف الشريف، فلم تكن هناك سبورة ولا طباشير ولا مقاعد للدراسة مثلما هو موجود حاليا، فالأطفال كانوا يجلسون على الحصير أمام الطالب (المعلم). كما يطلق عليه في الجزائر ومع ذلك كان لها الفضل الكبير في المحافظة على القرآن الكريم من الاندثار. إضافة إلى نشر مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية بين الجزائريين، وذلك خلال فترة الاحتلال وحتى بعد الاستقلال لم يتوقف نشاطها، فكان لها رواج كبير وواسع. حيث عملت على حماية المكونات الشخصية الجزائرية من الاندثار، ألا وهي اللغة العربية بصفة عامة والقرآن الكريم خاصة، الذي كان هو الهدف الأسمى الذي كان يسعى الاحتلال الفرنسي لتشيويه ومحوه من صدور الجزائريين وعقولهم، وعلى الرغم من ذلك فقد أخرجت الكتاتيب العديد من حفاظ القرآن الكريم وقراءته وتجويده، فكانوا هم الأئمة والفقهاء.

(1) رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، 1981، ص79.

(2) محمد عطية الإبراشي، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الكتاب الحديث، الكويت ص68.

-الزوايا:لقد ظهرت هذه المؤسسات نتيجة التخلف والجهل وانتشار ظاهرة الزهد

عن الدنيا و الانشغال عن الآخرة, وظهرت الزوايا على نطاق واسع في المدن والقرى وخاصة في العهد التركي .

و الزوايا عبارة عن بيت أو مجموعة من البيوت و المنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشمل بيوت للصلاة كالمساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم, وتعليم العلوم العربية كما تستعمل بالإضافة إلى كونها مراكز للنشاط الديني وملاجئ وبيوتاً لعمل الخير, تعتبر أيضاً مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد علمية عالية, تأسست لقراءة القرآن وما إليه من العلوم الموصلة لاستخراج أسرارہ ومعانيه.⁽¹⁾

وبذلك أثرت الزوايا وانتشرت بشكل واسع في الجزائر وكان لها جانبين:

-جانب سلبي:يتمثل في تلك الأعمال المنكرة التي تجري في معظمها الرقص وما يتبعه من تصفيق وبدع, والتي أحدثتها الخرافات التي تروجها بين العالم.

-جانب ايجابي: تحتل في نشاطها التعليمي مثل الاعتناء بتحفيظ القرآن وتعليم ما يستلزم من العلوم الغوية والشرعية. حيث تعتبر من المراكز الهامة التي حفظت اللغة العربية والثقافة الإسلامية.ومن أهم الزوايا في عهد الاحتلال: زاوية سيدي عبد الرحمان بن حملاوي بتلازمة قرب قسنطينة, ومن أهم الزوايا التي كان لها وزنها وكان يقصدها طلبة العلم في مختلف مناطق الشرق: زاوية سيدي عبد الرحمان البلولي في بلاد زواو بجرجرة والتي تخرج منها أغلبية علماء هذه المنطقة, وغيرها من الزوايا التي عملت على نشر العلوم والتعليم في تلك الربوع من البلاد, أيام الظلام الاستعماري.⁽²⁾ وفي عهدنا الحالي نجد: الزاوية الجيلالية في الغرب الجزائري التي تعمل على نشر العلم وتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية, حيث يضرب بها المثل في تحصيل المتخرجين للعلم وإجادة الفهم.

-المساجد: المسجد هو مكان للعبادة ومدرسة لتعليم الناس القرآن والكتابة وتحفيظهم كتاب الله.وهو جامعة مفتوحة تعقد فيها حلقات المستويات فهو مركز إعلامي للإسلام وملجأ لمن لا ملجأ له.

(1) نور الدين طوابة, دار المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر, قسنطينة, ص56.

(2) المرجع نفسه, ص57.

وللمسجد دور بارز في الإسلام الذي هو دين العلم والمعرفة، وذلك في مختلف النواحي الحياة العملية والسياسية والعسكرية، فهي كانت مهمتها لا تقتصر على أداء فريضة الصلاة فقط، وإنما كانت أمكنة لنشر العلم وبعث الوعي واليقظة في الجزائريين. "فالمساجد ستبقى تشع نور الدنيا، علميا ودينيا وديويا فكانت هي الجامعات التي ينتفع فيها الأبيض والأسود والغني والفقير، لا يفرق بينهم إلا التقوى والعمل الصالح...".⁽¹⁾

فقد كان يقال في المسجد: "من جاء مسجدي هذا لم يأت به إلا لخير يتعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله".⁽²⁾

فالمسجد والعلم لا يفترقان ولا يختلف أحدهما عن الآخر، فان افترق وقع خلل في المجتمع وهذا ما أشر إليه عبد الحميد بن باديس بقوله: "المسجد والتعليم سوأن في الإسلام، من يوم ما ظهر الإسلام فمنذ بنى النبي يوم استقر في دار الإسلام بيته حتى بنى المسجد ولما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه، فارتبط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة".⁽³⁾

5) أهداف المدرسة القرآنية

لنجاح أي عملية من العمليات لا بد من تحديد الأهداف حتى لا تقوم على أساس عشوائي، وهي نابعة من متطلبات المجتمع وسوق تعرض فيها بعض الأهداف:

1) الحفاظ على اللغة العربية: لقد حافظت المدارس القرآنية ولا دل على ذلك من تصدي تلاميذها لمهمة التعليم وتعريب المناهج ومحتوياتها، مع خروج السلطات الاستعمارية من الجزائر. ولولا هذه المدارس لذهب ريح اللغة العربية في بلادنا ولخرجت المدارس أجساد جزائرية بعقول فرنسية.⁽⁴⁾

(1) ابن ماجة، السنن: مقدمة الكتاب فصل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم 227، ج1، ص82.

(2) محمد العيد تاوطة، إسهامات جمعية العلماء، الإعداد لثورة نوفمبر، مجلة الأحياء، العدد الأول، باتنة، الجزائر، 1989، ص220.

(3) المرجع نفسه، ص 221.

(4) نصر سليمان، المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي، ص 40.

فاللغة العربية وحدها ما صنعت وحدة الفكر والعقل للأمم، فهي كانت ولا زالت جوهرية الهوية الثقافية فهي لغة القرآن ولغة ثرية في محتواها.

2) تعليم الدين الإسلامي والعمل به: لقد كان الغرض الأول من تعليم الأطفال هو معرفة الدين من خلال حفظ القرآن وترجمة القيم الإسلامية المستوحاة من القرآن والسنة والقصص النبوية إلى سلوك وممارسة.

6) المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية:

لقد كان للمدرسة القرآنية دورا كبيرا في المحافظة على السمات والمعالم البارزة للثقافة العربية الإسلامية، من أجل المحافظة على استمرارها وبقائها بين الأجيال المتعاقبة، حاملة بذلك المثل العليا والقيم الخالدة و الأصيلة للدين الإسلامي. بحيث تعمل على توجيه سلوكه وحثه على الصدق وتأمره بالمعروف والنهي عن المنكر.

-إكسابهم المثل العليا: عن طريق ترسيخ عقيدة الإيمان بالله وبرسله وتربية ضمائرهم، فهو خير ما يعصمهم عن الخطأ.

-التهذيب الأخلاقي: تعد التربية الأخلاقية والخلقية للطفل أهم أهداف التعليم القرآني، وقد جاءت هذه التربية تماشيا مع نمو الطفل في هذه المرحلة وحاجاتهم الفكرية والوجدانية والسلوكية، وذلك من خلال تنشئتهم منذ الصغر على الأخلاق القومية وفعل الخير وتزويدهم بأحكام الدين وفضائله المستمرة، من القرآن الكريم و الحديث الشريف وتعويدهم الآداب والسلوك في المنزل والمدرسة والشارع.

-النمو المعرفي: ويمكن تلخيصه فيما يلي:

-تزويد الطفل بالمعارف والمعلومات.

- تقوية الذاكرة والتذكر.

- التدريب على النطق السليم.

- اكتساب الطفل معلومات و مهارات بتدريبه على الكتابة.

-التكيف الاجتماعي: وهو أن يتكيف الطفل مع من في سنه من أطفال وكيفية التعامل معهم داخل المدرسة القرآنية. حيث كانت بهذا البعد والتصور والأهداف التي سطرته من المرافق المشرفة على الدور التنشئوي والتربوي.

إذن فهي امتداد لغيرها من المؤسسات و الهياكل الدافعة للواء التربية من رياض الأطفال والمؤسسات التربوية والنوادي الرياضية وغيرها من المؤسسات...⁽¹⁾

7) المناهج المتبعة في المدرسة القرآنية:

تطمح المدرسة القرآنية إلى تحقيق برنامج تعليمي متعدد الأبعاد في إطار إعداد الأطفال وضمان تنشئة دينية، اجتماعية، تربوية، ولقد تم تصميمه على أساس تقديم للمعلم منهاج واضح يسهل عليه إيصال المعلومات و المواد التعليمية بأسلوب بسيط يتماشى ومتطلبات الطفل النفسية والروحية، بما يلاءم قدراته العقلية وذلك باستخدام خلاصة تجارب واجتهادات المواد الدراسية التالية:

-القران الكريم:

يقوم المعلم بكتابة السور أو الآيات المراد تحفيظها ثم التمهيد لها متبعا أسلوب التشويق و جذب الانتباه، متعرضا للمعنى الإجمالي مع شرح بعض الكلمات مما يسهل الفهم و يعين علي الحفظ، بعدها يقوم بقراءة الآيات قراءة متأنية عدة مرات كي يسهل التلقين ويشجع التلاميذ في تكرارها جماعيا وفرديا حتى يستقيم الحفظ وكذلك بالنسبة الأحاديث و المأثورات و الأناشيد...⁽²⁾

-القراءة:-

1-يقوم المعلم بتعليم الطفل أبجدية اللغة العربية، فهو يبدأ بتقديم الحروف له على النحو التالي:

⁽¹⁾صليحة سليمان، دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل، ص60.

⁽²⁾علي بوثلجة، التعليم القرآني التمهيدي، مدرسة الفردوس، عنابه، الجزائر، ص7-10.

الحرف	النطق	التحفيظ للتريسيخ	أوصاف الحرف
أ	ألف	لا شأن عليه	مطبق-مطرق -
ب	باء	نقطة من تحت	مصغر
ت	تاء	اثنين من فوق	ثنائية
ث	ثاء	ثلاثة من فوق	ثنائية
ج	جيم	نقطة من تحت	ثنائية
ح	حاء	لا شأن عليه	مخيطف
خ	خاء	نقطة من فوق	مخيطف
د	دال	لا شأن عليه	مخيطف
ذ	ذال	نقطة من فوق	بو جناحين
ر	راء	لا شأن عليه	بو جناحين
ز	زاي	نقطة من فوق	معرق
ط	طاء	لا شأن عليه	معرق
ظ	ظاء	لا شأن عليه	بو قرن -بو قارون
ك	كاف	لا شأن عليه	بو قرن-بو قارون
ل	لام	لا شأن عليه	بو جناح واحد
م	ميم	لا شأن عليه	معرق
ن	نون	نقطة من فوق	دووية
			معرفة

ص	صاد	لاشأن عليه	مزود
ض	ضاد	نقطة من فوق	مزود
ع	عين	لاشأن عليه	فم الديب
غ	غين	نقطة من فوق	فم الديب
ف	فاء	نقطة من فوق	أم رقبة
ق	قاف	اثنين من فوق	بو رقتين
س	سين	لاشأن عليه	ثلاث سنينات
ش	شين	ثلاثة من فوق	ثلاث سنينات
و	واو	لاشأن عليه	أم كرشتين
هـ	هاء	لاشأن عليه	معرق- بو طيطة
لا	لام	لاشأن عليه	بو قحيحة
ي	ياء	اثنين من تحت	مكورة معرفة
ء	همزة	لاشأن عليه	مردودة

2- بعد أن يهضم التلاميذ أسماء الحروف ينتقل لتعلم نطق كل حرف على حدا بالحركات الثلاثة (الفتحة, الضمة, الكسرة).

3- بعد أن يتعلم الحرف وحركاته ننتقل إلى تعليمه كيفية الربط بينها.

نلاحظ من الطريقة الواضحة في الجدول أن يعتمد في تحفيظ الحروف للتلاميذ على قاعدة يقسمها في أذهانهم. وبمجرد الانتهاء من هذه الطريقة السابقة الذكر تكون قد في أذهان التلاميذ طبقا الشخصية كل مجموعة من المجموعات, يشرع المعلم في تدريسها مرتبطة بموضوعات وصور محسوسة من بيئة التلميذ, وهذا يمكنه من إيجاد علاقة بين الصور الحسية التي يعرفها خلال اللعب و الحيات اليومية العادية وصورة الحرف المطلوب منه تعلمه.⁽¹⁾

-الكتابة: إن درس الكتابة يسير جنباً إلى جنب مع درس القراءة, في البداية يقوم المعلم بتعريف التلاميذ على أدوات الكتابة ولوازمها وبعد ذلك يقوم بتوجيههم إلى الجلسة الصحيحة وطريقة مسك القلم. بعدها ينتقل إلى تلقينهم الخط ويتم ذلك على مرحلتين:

الأولى: مرحلة تعليم الهجاء

الثانية: مرحلة تحسين الكتابة.

حيث يكتب المعلم نموذج الحرف الذي يريد أن يعلمه للتلميذ على السبورة بخط كبير وواضح, ثم يشرح لهم كيفية كتابته لافتاً للنظر إلى كل جزء من أجزائه, مما يجعل هذه العملية أكثر سهولة بحيث يدرّبهم على رسم الخطوط بأنواعها هذا حالياً أما في القديم فقد كان التلاميذ يكتبون على اللوح بالحبر ويمسحونه بالصلصال وقد كان الطالب (المعلم) يرشدهم إلى كيفية الكتابة بعد ذلك يقوم بتحفيظهم تلك الآيات وهكذا يتعلم الطفل على الكتابة والقراءة في نفس الوقت.

-الحساب: هذه المادة من أصعب المواد التي تدرس, فهي تعتمد على المفاهيم المجردة ولا يستطيع التلميذ استيعابها بسهولة, لذلك يستعمل فيها المعلم الأشياء الحسية لتقريب المعنى إلى ذهنه, وذلك كأن نأخذ مثال على هذا بعد المحافظ أو الأقلام وبعد ذلك يقوم بكتابتها على السبورة.

أما فيما يخص تنظيم الفضاء, يكون أسرع فهما واستيعاب بالنسبة للتلميذ, حيث يستخدم الرسم و التلوين. وتجدر الإشارة هنا أن المدارس القرآنية تولي أهمية كبيرة للقيم الأخلاقية و السلوكيات التهذيبية وذلك من خلال تعليمها وتلقينها للأطفال ويكون ذلك خلال الدرس وفي فترات الراحة وتناول اللجة, حيث تقوم المعلمة بتعليمهم آداب الأكل و آداب النوم و الحديث.

عند نهاية كل فترة من فترات الدرس. ويدرج سالفاً ضمن مادة المحادثة أيضاً معرفة أسماء الأشياء والحيوانات. (1)

(8) إمكانات المدرسة القرآنية:

للمدرسة القرآنية إمكانات تتوفر عليها من أجل أداء وظائفها ودورها التنشيطي و التربوي ويمكن حصرها فيما يلي:

(1) علي بوثلجة, التعليم القرآني التمهيدي, ص12-13.

-الإمكانيات البشرية و الفنية: و المتمثلة في المنشطين إذ أنهم يشاركون مع الأسرة بشكل رئيسي في بناء القاعدة النفسية و المعرفية الأساسية للطفل. ولا يستطيع إنكار الخبرات التي يمر بها الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على حياته المستقبلية, فهو في هذه المرحلة يكون سريع التأثر بما يحيط به, لذلك فان رعايته في هذه المرحلة لها أهمية كبيرة, ومن هنا فان للمعلم أدوار عديدة أهمها:

1)مكمل لدور الأسرة:إن دور المعلم لا يقتصر على تدريس وتلقين المعلومات فقط, بل هو بديل للأسرة من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم. لذا فان مهمته مساعدتهم على التكيف و الانسجام.

2)دور التربية والتعليم:يجب أن يكون للمعلم دور الخبير في فن التدريس حيث أنه يتعامل مع الأطفال بكثير من الصبر و الإلمام بطرق التدريس.

3)موجه نفسي وتربوي:يقوم المعلم بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولاتهم و توجيه طاقاتهم وبالتالي يستطيع تحديد الأساليب و الطرائق المناسبة لتلك الخصائص, كما أنه بإمكانه التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطفل, حيث أنه يقوم بعلاج تلك المشكلة قبل تفاقمها. (1)

4)ممثل لقيم المجتمع:على عاتق المعلم مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه.

5)مسؤول عن حفظ النظام:من أساسيات العمل التربوي للمعلم توفير النظام المرتبط مع الحرية,وتعد الفوضى من أكبر المعوقات. والمعلم الناجح الذي يقوم بالجمع بينهما وتشجيعه على التعبير الحر في روح من الحب والطاعة, كما أن لمعلم المدرسة القرآنية خصائص يجب أن تتوفر فيه ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

-أن يكون على خلق يؤهله لأن يكون مثلاً يحتذى به وقدوة بالنسبة للأطفال في كل تصرفاته.

-الثقة بالنفس وتقدير الذات وحمل مشاعر ايجابية تجاه مهنته وقدراته إدراك لأهمية الدور الذي يقوم به في تنشئة الأطفال وتعليمهم. (2)

(1)المرجع نفسه, ص14.

(2)المرجع السابق, ص 3 .

-الإمكانات المادية:-

والمتمثلة في الوسائل التعليمية التي هي عبارة عن أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم.

لتحسين عملية التعليم, بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار, فهي ذات أهمية قصوى في العملية التعليمية والتنشئة للأطفال ويظهر هذا من خلال:

- تساعدهم على ترسيخ المعلومات وتنشئتها في أذهان الأطفال.

-استثارتهم وتحفيزهم لإشباع حاجياتهم.

-جعل الطفل عنصرا ايجابيا لكي تنمى فيه القدرة على التأمل والملاحظة.

(9)سنن العظلة الأسبوعية: لا شك أن مواصلة العمل طيلة الأسبوع ودون توقف ولا راحة يقلل العزم و يضعف الهمم, ومن شأن العمل المتواصل أن ينفر صاحبه منه, بل قد يحمله على كرهه فيعمل جاهدا على تركه, وما من شك أن الراحة بعد العمل ولو كان شاقا تقوي الإرادة و تحبب في العودة بجد وإخلاص, لأن الراحة بعد التعب تحيي النشاط وترفع من المعنويات. وإذا كان هذا بالنسبة للإنسان البالغ الذي يعرف أهمية العمل ويقدر مخاطر الانقطاع عنه فما بالك بالأطفال. فهم أكثر ميلا.

للضجر و الملل بسرعة وأشد تطلعا إلى اللهو و اللعب.

(10)ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به:

-أن يخلص في مداومة حفظ القرآن كي لا ينساه.

-أن يكون حامدا لله شاكرا لنعمه.

-أن يعفو ويصفح.

-أن لا يضع نفسه موضع الشبهات.

(11)الطريقة العلمية بالكتاتيب القرآنية:

يشير رابح تركي إلى الطرق المستعملة قائلا: "...تسود في الزوايا و المساجد طريقة الخط والتلقين... فالمعلم هو الذي يشرح, وهو الذي يحلل ما يحتاج إلى تحليل, والمتعلمون عليهم أن يقبلوا ما يقوله المعلم في معظم الأوقات.⁽¹⁾

(1) رابح تركي, التعليم القومي و الشخصية الوطنية, مطبعة الشركة الوطنية و التوزيع, الجزائر, ط1, ص236.

وفي هذا الصدد يشير بن خلدون قائلاً: "فأما أهل المغرب فمذهبهم في الوالدان الاختصار على تعليم القرآن فقط, وأخذهم ثناء المدرسة بالرسم ومسائله..."⁽¹⁾.

فقد كان مظهر التدريس في المساجد والكتاتيب هو حلقة الدرس, حيث يجلس المعلم و يلتف من حوله الأطفال بحيث لم يكن يستند إلى أي نص شرعي مكتوب بل يعتمد على ما هو مخزن في ذاكرته من المعلومات السابقة وهذا كان في السابق أما اليوم فقد صار المعلم يستند إلى المذكرات المكتوبة ومن هذا المنطق صار يستعمل الاستملاء أو الإملاء كما هو معروف في المدارس الحالية.

12) أهمية دراسة القرآن الكريم:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين أحدهما نظري وثانيهما تطبيقي:

-**الجانب النظري:** وتبرز أهميته في الناحية النظرية من خلال المحاور التالية:

-إن أهمية هذه الدراسة تستمد من الاهتمام بالقرآن الكريم ومكانته.

-تقف على واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم كمحاسن تربوية لها انتشار كبير في المجتمع السعودي.

-تحدد العلاقة بين الالتحاق بحلقة تحفيظ القرآن الكريم وبين نوعين هاميين من التغيرات.

-**الجانب التطبيقي:** وتبرز أهمية الجانب التطبيقي من خلال المحاور التالية :

-تعين متخذي القرار في الاستفادة من حلقات الآباء بحلقات تحفيظ القرآن الكريم بالتحصيل الدراسي والقيم الخلقية.

-تفتح للباحث آفاقاً للبحث العلمي كمؤسسة تربوية.

-تعين القائمين على مستوى الطلاب الملتحقين بالحلقات من ناحية التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية.⁽²⁾

(1) ابن خلدون, المقدمة, مطبعة محمد عاطف, مصر, ص416.

(2) عمار ابن سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف, أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم للتحصيل الدراسي والقيم الخلقية, دار التفسير, ط1, 2014, ص23-24.

13) أثر حفظ القرآن الكريم في حياة الناس وسلوكهم:

القران الكريم أثر عظيم في تغيير حياة الناس وقد ثبت ذلك في تصرفاتهم كافة مؤمنهم وكافرهم فقد كان أئمة الكفر يجتهدون في صدر رسول الله ﷺ عن قراءة القرآن الكريم في المسجد الحرام وفي مجامع العرب وما ذلك الا أنهم أدركوا تأثير القرآن الكريم على الناس بقوله تعالى واصفا حال الكفار: "وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن و الغوا فيه لعلكم تغلبون" (1).

14) أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية العقل البشري:

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم يجد توجيهات صريحة لتحريك العقل وإعماله, بل ومطالبته بذلك لقوله تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها". (2)

وقد أثر القرآن الكريم على عتبة مربيه حتى رأى أصحابه هذا الأثر في وجهه فقال بعضهم لبعض: (نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به) وما ذك إلا أنه سمع أول خمس آيات من سورة فصلت, وأسلم الطفيل بن عمرو الدوسي بسماعه رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي وأشر بن كثير إلى سبب إسلام الصحابي الجليل جبير بن مطعم حيث أسلم لسماعه قوله تعالى: "أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون". (3)

15) اهتمام المجتمع بتربية الطفل:

لقد حرصت المجتمعات منذ القديم على تربية نشئها وإعدادهم وفق ما تراه يخدم مصالحها وأهدافها, ولأن المجتمع الإسلامي الذي يستمد ثقافته من سماحة دينه فيجعل تربية الأطفال واجبا دينيا و أمانة الله للوالدين أو المتكفلين بهم يسألون عليها يوم الحساب, فأقر لذلك منهجا كانت الأسوة فيه بإتباع سيرة النبي المصطفى ﷺ في معاملته مع الأطفال, وذلك بتعويدهم على تحمل المسؤولية (4) وتحبيبهم على حب الخير والمسارة إلى عمله.

(1) المرجع نفسه, ص32.

(2) سورة الطور, الآية 35.

(3) التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية, 2004-2005, ص7.

(4) سورة محمد, الآية 24.

إن تصور الفكر الإسلامي للتربية يتصل مباشرة بسير وجود الإنسان على الأرض، لذلك فمرحلة الطفولة تعتبر من أهم المراحل في اكتساب وترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية، فالطفل على حد قول أبي حامد الغزالي: "قلبه الطاهر جوهره نفسية ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما ينقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه"⁽¹⁾، فالطفل هنا هو ثمرة المجتمع الذي يجب علينا رعايته رعاية سليمة وذلك بترسيخ كل المبادئ والقيم والسلوك الحسن فيه، لكي ينشأ بذلك جيل صالح وعليه ينال أجرها المعلم والوالدين، لذلك يجب عليها الاهتمام بطرق التربية والتعليم. أو ما يسميه أبو حامد الغزالي رياضة الصبيان التي من شأنها بناء الصلة المتينة بين الفرد وخالقه ثم مجتمعه.

16) اهتمام المجتمع الحديث بالطفولة:

إن التطور الاقتصادي الذي شهده العالم منذ القرن التاسع عشر أثر على التركيبة الأسرية، وحتى على العلاقات داخلها ولاسيما على تربية الطفل ومكانته في الأسرة مما استدعى بعض المفكرين إلى البحث عن سبل التربية السليمة والمتكاملة، ولعل أبرزها كانت آراء جان جاك روسو رغم نظريته الفلسفية إلا أنها أثرت على تصورات عدد كبير من التربويين (كبيستلوزي) الذي رأى بضرورة لمعايشة الطفل لما يحيط به وتفاعله مع مجتمعه بالاعتماد على تأمل الأشياء. والإحساس بها، وقد أخذ عنه هذه النظرة الألماني فريدريك وذلك أنه قال بضرورة تعلمه مبادئ الدين عن طريق الممارسة. كما كانت لأراء مارييا بصمة متميزة في مجال التربية وذلك كما سمته بيت الأطفال عملت فيه على تعليمهم مهارات الاستماع والحديث والكتابة والقراءة مع التركيز والاهتمام بعمليتي الملاحظة والتجريب⁽²⁾.

17) مفهوم الطفل ما قبل المدرسة:

تبدأ مرحلة الطفولة بنهاية العام الثاني من حياة الطفل وتستمر حتى العام السادس وهي مرحلة تعد أساسا لتكوين الإنسان مستقبلا في أبعاده المختلفة: الروحية، الجسمية، اللغوية، الانفعالية والاجتماعية.

⁽¹⁾ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁽²⁾ المرجع السابق، ص 13.

إن الطفل هو ذلك الكائن الحي النشط له دوافعه وميوله وحاجاته التي تدفعه في مواقفه الحياتية المختلفة إلى الاتصال ببيئته عن طريق النشاط مكتسبا بذلك الخبرات والمهارات مما يسمح له بإنضاج جهازه العصبي وأعضائه الجسمية.⁽¹⁾

18) نظام وتسيير المدرسة القرآنية:

يعتبر إمام المسجد مسؤول عن تسيير المدرسة القرآنية, وذلك بتأهيل من وزارة الشؤون الدينية, ويمكن لنفس الوزارة أن تعطي هذه الصلاحيات لأي شخص آخر شريطة تركيته من طرف نظارة الشؤون الدينية التابعة للولاية أما فيما يخص دراسة المسائل المتعلقة بتطويرها وتوسيعها وتجهيزها وصيانتها وتأسيس نظامها

الداخلي فهي أمور متعلقة بما يتفق عليه مجلس توجيه التعليم القرآني المكون من ناظر الشؤون الدينية ومفتش التعليم القرآني ومفتش التعليم في المسجد وأمين مجلس التعليم بالمسجد إضافة إلى ممثلي المدارس القرآنية ومعلميها وأمناء المال في الجمعيات الدينية.⁽²⁾

بل وذن القرآن الكريم من لا يعمل عقله لقوله أيضا: "إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون".⁽³⁾ فالذي يحفظ القرآن إنما أعمل عقله بحفظ خير كتاب أنزل فأثر هذا في تفكيره.

(1) المرجع نفسه, ص34

(2) المرجع السابق, ص8

(3) سورة الأنفال, الآية 22.

الفصل التتطيقى

تمهيد:

سنبدأ في هذا الفصل التطبيقي بعرض البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها، محاولين الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في مقدمة البحث. فقد عرفنا في الفصل النظري أن المدرسة القرآنية أخذت مكانة مميزة في المجتمع، حيث تساهم في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية و نفسية سوية وسليمة، وهذا ما نحاول تأكيده في هذا الفصل الذي نعرض فيه الأساليب وطرق التعليم المتبعة والمعتمدة في هذه المؤسسة، وعليه ركزنا بحثنا على العناصر الأساسية المشاركة في هذه العملية : (المعلم، المتعلم، المادة، والمنهج) وذلك كله كان بزيارات ميدانية قمنا بها للوصول إلى ما نصبوا إليه .

جدول رقم (1): يبين المرافق المتواجدة في المدرسة القرآنية:

النسبة (%)	التكرار (ت)	العبارة
-	-	قاعة لممارسة النشاطات والرياضية
-	-	قاعة للنشاطات الثقافية
-	-	قاعة للنشاطات الترفيهية
-	-	المكتبة
100%	5	أخرى تذكر
100%	5	المجموع

من الجدول رقم (1): نلاحظ أن نسبة 100% تمثل عدم وجود المرافق المذكورة في هذا الجدول، وذلك راجع إلى أن المدرسة القرآنية تهدف إلى تدريس القرآن الكريم فقط. لكن من الأحسن أن تتوفر على مجموعة من المرافق الأخرى سواء منها التعليمية كالمكتبات التقليدية التي من خلالها ينشأ المتعلمون على حب القراءة و المطالعة، أم المكتبات

الإلكترونية التي من خلالها يتعلمون المبادئ المعلوماتية الأولية , فلا يجد الطفل نفسه في معزل عن الواقع الذي فرض علينا هذا الزخم من الآلات الإلكترونية , وكذلك بعض المرافق الترفيهية التي تدفع الملل من نفوس الأطفال , ومثل هذه المرافق تساعد على تنمية قدراتهم الإدراكية , وتزيد من عزيمتهم وتحببهم في القراءة

الجدول رقم (2): يبين نسبة التحاق الأطفال داخل وخارج المدينة:

العبارة	ت	%
القاطنون في المدينة	100	66,66%
القاطنون خارج المدينة	50	33,34%
المجموع	150	100%

بالنظر إلى الجدول رقم (2) يظهر أن نسبة المتدربين الذين يسكنون المدينة ضعف الذين يسكنون خارجها , ويمكن أن نبرر ذلك بمجموعة من الأسباب التي بدت لنا وجيهة وهي:

1/ لا يتطلب الأمر من الأولياء الذين يسكنون بالقرب من المدرسة القرآنية الكثير من العناية , سواء البدني أم الذهني , فقد يستطيع الأب أن يخرج ابنه معه في الصباح عند ذهابه للعمل ويعيده بعد ذلك , كما يمكن للأم أن تتقصد هذا الدور , كما يمكن في بعض الأحيان للتلميذ أن يعول على نفسه وهذا كله محال بالنسبة للقاطنين خارج المدينة .

2/ عدم توفر المدارس القرآنية على سكن , كما كان دارجا في العصور القديمة للدولة الإسلامية .

3/ عدم فاعلية المدرسة القرآنية الحديثة حيث لا يمكن للتلميذ أن يحفظ أكثر من حزب في السنة الواحدة , والحروف العربية وهذا جعل بعض الأولياء يصرفون أبنائهم عن هذه المؤسسة , ولا سيما القاطنون بعيدا عنها .

الجدول رقم (3): يبين على ماذا يحصل الطفل في المدرسة القرآنية

العبارة	ت	%
حفظ القرآن و الأدعية	5	100%
كتابة الحروف	-	-
صفات حميدة	5	100%
المجموع	5	100%

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن نسبة 100 % تمثل مدى استفادة الأطفال من الدروس المقدمة إليهم, حيث يحرص المعلم على القرآن الكريم وبعض الأدعية المأثورة عن الرسول ﷺ كما يرسخ في نفوسهم الأخلاق الإسلامية الحميدة , وليس من شك أن هذا البرنامج ثري ومفيد حيث يكتسب المتعلم كما لا بأس به من المفردات العربية الفصيحة التي تساعده على تطوير فكره, لأن الفكر إذا لم يستطع صاحبه التعبير عنه فلا قيمة له , غير أن البرنامج فيما يبدو يبقى ناقصا كما ذكرنا آنفا .

الجدول رقم (4): يبين مدى التنسيق بين المعلمين و الإدارة:

العبارة	ت	%
نعم	5	100%
لا	-	-
المجموع	5	100%

يمثل الجدول رقم(4) عملية التنسيق بين الإدارة و المعلم و يتضح أن نسبة 100% تمثل وجود تنسيق جيد بين المعلمين و الإدارة, وهذا يدل على حسن العلاقة بينهم ولذلك

فهو يؤثر ايجابيا على عملية التنشئة الناجحة وتعليم الأطفال, حيث تنعدم الصراعات والخلافات والاضطرابات في هذه العلاقة التي تؤدي إلى عرقلة المسار التعليمي للطفل الصحيح. مما يجعل ذلك أن يتعلمه الأطفال ويأخذون به ويصبح في تعاملهم من قبلهم وهذا أيضا ما يجعل الطفل يتمرّد على معلمه و يصبح لا يسمع كلامه.

الجدول رقم (5): ردة فعل الطفل تجاه تأنيب المعلم له:

العبارة	ت	%
الطاعة	2	40%
تقديم اعتذار	2	40%
التمرد	1	20%
عدم الاهتمام	-	-
المجموع	5	100%

من الجدول رقم (5) نلاحظ أن نسبة 40% متساوية في ردة فعل الطفل تجاه تأنيبه من قبل المعلم بين الطاعة وتقديم الاعتذار, وهذا راجع إلى شخصيته وتربيته داخل الإطار الأسري. وذلك قبل التحاقه بالمدرسة القرآنية أما نسبة 20% فهي تمثل تمرد الطفل تجاه العقاب وذلك بالصراخ والبكاء وهذا يرجع إلى صغر سنه وعدم فهمه لما يقوم به.

الجدول رقم (6): يبين الأنشطة الأكثر تأثيرا في شخصية الطفل:

العبارة	ت	%
أناشيد	-	-
آيات	5	100%
حساب	-	-
المجموع	5	100%

يتضح من الجدول رقم (6) أن الأنشطة الأكثر تأثيرا في شخصية الطفل هي حفظ الآيات، وكما سلف الذكر أن هذه المدرسة لا تدرس إلا القرآن الكريم. لهذا فهو يقبل على حفظه دون غيره وهذا غير مناسب لسنه ، لأن الطفل يحتاج إلى التنوع في البرامج كي لا يشعر بالملل و لا يتهرب من الدراسة. فنتمنى من إدارة هذه المدرسة أن تباشر في إدخال برامج أخرى وهذا ليبعد الطفل ويظهر مهاراته، من خلال اللعب لأنه ينمي قدراته الإدراكية والذهنية والجسدية وبهذا يحفزها على الإعطاء والتقدم في الحفظ و المثابرة على ذلك.

الجدول رقم (7): يبين مدى تأثير البرامج المقدمة للطفل:

العبارة	ت	%
جيد		

-	-	
-	-	غير جيد
40%	2	يحتاج إلى إعادة نظر
60%	3	لا بأس به
100%	5	المجموع

يبدوا من الجدول رقم (7) أن نسبة 40% تمثل البرنامج الذي يحتاج إلى تغيير في حين أن نسبة 60% تمثل بأن هذا البرنامج لا بأس به، ولكن في الواقع و حسب نظرنا أنه يجب تغييره و ذلك بالإدخال فيه مجموعة من الأنشطة المتنوعة، و ذلك حسب حاجة الأطفال تماشيا مع سنه الذي يحتاج فيه إلى اللعب و اللهو ومخالطة الأطفال من عمره و ذلك للاندماج معهم.

الجدول رقم (8): يبين كيفية انعكاس البرنامج على الطفل:

العبارة	ت	%
صعوبة البرنامج	1	20%
سهولة البرنامج	2	40%

صغر سن الطفل	2	40%
المجموع	5	100%

يتبين من الجدول رقم (8) أن نسبة 40% متساوية في انعكاس البرنامج على الطفل بين صغر سنه وسهولته, وهذا راجع لمستوى الذكاء الذي يملكه بينما 20% فهي تمثل صعوبة البرنامج المقدم وذلك أساسه الإهمال و التسيب الأسري, وأيضا عدم تحفيظه في سن مبكرة على بعض الحروف و الآيات. لأن عقله كما يقال صفحة بيضاء يخط عليها المجتمع ما يشاء.

الجدول رقم(9):مدى مساهمة المدرسة القرآنية في التنشئة الاجتماعية:

المجموع		حسن الكلام		اختيار رفاقه		التعامل مع الآخرين		مساهمة المدرسة ردة الفعل
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
20%	1	20%	1	-	-	-	-	العفو
-	-	-	-	-	-	-	-	العقاب
80%	4	-	-	-	-	80%	4	تصحيح السلوك
100%	5	20%	1	-	-	80%	4	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(9) أن نسبة 80% تمثل ردة فعل المعلم تجاه السلوك الخاطئ الذي يصدر من قبل الطفل وذلك بتصحيحه, أما نسبة 20% فتمثل العفو والصفح عنه وذلك راجع إلى صغر و الهدف من تصحيح سلوكه هو تعليمه الخطأ و الصواب, وذلك كي لا يتكرر مرة أخرى.

كما أن نسبة 80% تمثل كيفية التعامل مع الآخرين من رفاقه, وفي الأسرة و الشارع بينما 20% تمثل نسبته في حسن الكلام, وهذا يدل على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة وسوية, وهذا يخلق فيه روح الجماعة حيث يجعله يتكيف مع بيئته بتكوين العلاقات بين الآخرين.

الجدول رقم (10): يبين التوزيع الأسبوعي للمواد المقررة:

التوقيت الأيام	8سا-11سا	11سا-15سا
السبت	قران كريم	قران كريم
الأحد	قران كريم	قران كريم
الاثنين	قران كريم	قران كريم
الثلاثاء	قران كريم	قران كريم
الأربعاء	قران كريم	قران كريم
الخميس	قران كريم	قران كريم

قران كريم

يمثل الجدول رقم (10) الجدول الأسبوعي للمدرسة, أن مادة القرآن الكريم هي المادة الوحيدة التي تدرس, وهذا يدل على عدم وجود تنوع في المواد وذلك قد يبعث الملل و الضجر في نفوس الأطفال, مما قد يجعلهم ينفرون من الدراسة ويتهربون من الحضور في الوقت المحدد, ولأنه بحكم صغر سنه فهو يحتاج إلى الترفيه عن النفس من حين لآخر, وهذا هو السن المناسب الذي يمكنه من إظهار قدراته ومهاراته. و ذلك من خلال اللعب والمشاهدة واللهو دون أية حدود تحده.

الجدول رقم (11): يبين مدى قابلية الطفل لتقبل المعلومة:

العبارة	ت	%
سهولة تقبل المعلومة	4	80%
صعوبة تقبل المعلومة	1	20%
المجموع	5	100%

نلاحظ في الجدول رقم (11) أن مدى قابلية الطفل لتقبل المعلومة, يمثل نسبة 80% لسهولة تقبله وهذا راجع إلى أن عقل الطفل يعد صفحة بيضاء نستطيع أن نخط عليها ما نشاء, وعلى هذا الأساس فإن البرنامج يعتبر سهلاً بالنسبة له, أما نسبة 20% فتمثل صعوبة تقبل المعلومة وذلك يرجع إلى صغر سنه وانشغاله باللعب في البيت والشارع, لأنه يحتاج لذلك ولا يكون منتبه للدراسة .

الجدول رقم (12): سبب التحاق الطفل بالمدرسة القرآنية:

العبارة	ت	%
عادة الأسرة الجزائرية	5	100%
تعليم المبادئ الإسلامية	5	100%
تحضيره للصفوف التمهيدية	5	100%
المجموع	5	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن سبب التحاق الطفل بالمدرسة القرآنية يرجع إلى كل ما ذكر في هذا الجدول، وذلك من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية التي ورثتها عن الأجداد الأولين، وكذلك لتعليمه المبادئ الإسلامية وهذا ما أوصانا به الله عز وجل فهو دين الحق والعلم، لقوله: ﷺ علموا أولادكم من المهد إلى اللحد" وقوله أيضا: "أطلبوا العلم ولو كان في الصين"، وكذلك لتحضيره إلى الصفوف التمهيدية لكي لا يجد المعلم صعوبة في تعليمه.

الجدول رقم(13):يبين اللغة المستعملة في المدرسة القرآنية:

اللغة المستعملة	ت	%
اللغة الفصحى	2	40%
اللهجة العامية	-	-
كلاهما	3	60%
المجموع	5	100%

يمثل هذا الجدول اللغة المستعملة بين المعلم و المتعلم ، فنسبة 60% تمثل الاستعمالين اللغة الفصحى و العامية, بينما تمثل نسبة 40% استعمال اللغة الفصحى فقط . فيظهر أنّ المعلم ينوع في طريقة محاوره التلاميذ ، فهو يقارب الكلمات الفصحى بأخرى اعتاد الطفل على استعمالها في حياته اليومية وذلك من أجل ترسيخ الفهم وإيصال الفكرة للطفل في أبسط صورها وهذا مراعاة لسن الأطفال وعقولهم .

الجدول رقم (14): يبين خصائص الأقسام و المدارس القرآنية:

التفويج		عدد المعلمين		عدد الأقسام	البلدية	الصفة	الخصائص
غ	مختلط	اناث	ذكور				
مختلط							المدرسة القرآنية
-	-	2	0	4	القبة	قسم قراني	حي المنظر الجميل
		2	0	1	القبة	قسم قراني	الهداية الإسلامية
-	-	0	2	1	علي بو	قسم قراني	ع الرحمان بن بأديس
-	-	0	2	1	منجل	قسم قراني	ع الرحمان بن بأديس
-	-	0	2	2	القبة	قسم قراني	اليقين
-	-	0	2	2	السمار	قسم قراني	الأمّة
-	-	0	2	2	بو لوغين	م- قرآنية	
-	-	0	1	1	المجدية	م- قرآنية	النجاح
-	-	0	1	1	الأبيار	قسم قراني	الخلفاء الراشدين
-	-	0	1	1	المجدية	م- قرآنية	السلام

يظهر هذا الجدول نسبة المعلمين و المعلمات ، فعدد المعلمات في هذه المدارس القرآنية قليل بل يكاد ينعدم مقارنة بعدد المعلمين ، أما بالنسبة للأفواج فنلاحظ أن كل الأقسام مختلطة إلا قسم واحد ، أمّا فيما يخص المقرر فوجدناه خاص بتعليم القرآن الكريم فقط .

الجدول رقم (15): يبين مدى كفاية المعلمين في المدرسة:

العبارة	ت	%
نعم	2	40%
لا	3	60%
المجموع	5	100%

يمثل هذا الجدول عدد المعلمين في المدرسة القرآنية حيث أحصينا خمس معلمات للطور التحضيري ، معلمتان موظفتان وثلاث متطوعات ويبدو أنه غير كاف بالنظر لعدد الأطفال ما يجعل الأفواج مكتظة ، وهذا يعيق المعلم والمتعلم معا .

الجدول رقم (16): يبين المستوى التعليمي لأولياء الأطفال:

الأولياء	المستوى التعليمي	الأولياء	الأمهات
الأمية		% 20,01	% 6,68
الابتدائي		% 0	% 6,66
الأكمالي		% 13,33	% 26,66
الثانوي		% 40	% 40
الجامعي		% 26,66	% 20
المجموع		% 100	% 100

يبرز الجدول أعلاه المستوى التعليمي المقبول لأفراد هذه العينة التي اخترناها من الأولياء رغم ارتفاع نسبة الأمية عند الآباء والتي تقدر بنسبة 20 وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع نسبة الأمية عند الأمهات التي لا تتجاوز 6,68% وهذه النتيجة تدعو للقول أن مستوى التعليم عند النساء أعلى منه عند الرجال لكن على الرغم من أن المرأة متعلمة إلا أننا نجدها ماكثة بالبيت وهذا راجع :

-عدم قبول الزوج عملها خارج البيت رغم مستواها التعليمي الجيد.

-عدم رغبة بعضهن في العمل إيماناً منهن بأن مهنة المرأة هو رعاية شؤون المنزل.

- عدم اقتناعهن بأن عمل بعضهن لا يضيف شيئاً ما دام الزوج يحقق كل احتياجات الأسرة.
- عدم تحصيل بعضهن على مستوى علمي مؤهل يمكنهن من التحصل على عمل لائق .

الجدول رقم(17):يبين مهنة أولياء الأطفال المتعلمين بالمدرسة:

السن		الوظيفة		الخصائص
الأم	الأب	الأم	الأب	
29	30	دون عمل	ميكانيكي	1
32	35	دون عمل	تاجر	2
38	40	أستاذة	أستاذ	3
34	44	دون عمل	مهندس	4
40	43	معلمة	بناء	5

المجموعة المنتقاة من الأمهات و الآباء نلاحظ أن المهنة ليست عائق أمام تعلم الأبناء وتفوقهم في الدراسة والمواظبة على ذلك لأن العلم خاص بالفرد في حد ذاته ونلاحظ أيضا

أن الأمية لا تؤثر على الأطفال لأننا في بعض الأحيان نجد أطفال متفوقين في الدراسة و إن كان أولياؤهم أميين و مستواهم المهني متواضع .

نستخلص مما سبق ذكره أن المدرسة القرآنية تقوم بدور فعال وإيجابي في عملية تعليم اللغة العربية من خلال السماع والتلقين والكتابة , فالدور التنشئي الذي تقوم به هادف وناجح من خلال مواظبة الطفل على قراءة القرآن وتعليمه كيفية نطقه , فلا شعوريا يصبح حافظ القرآن يستعمل أساليب مختلفة بالقياس على ما يحفظ , هذا وإن كانت المدرسة القرآنية تفتقر إلى تنوع في البرامج إلا أنها تزود الطفل بمعجم لغوي لا بأس به يؤهله ويحضره لدخول المدرسة برصيد جيد .

ولكن تحتاج هذه المدارس إلى عناية كبيرة حتى تقوم بدورها الكامل, وذلك عن طريق الدعم المادي خاصة من طرف السلطات المسؤولة وتوفير مرافق اللعب والترفيه ووسائل مساعدة للتعليم كالاستفادة من طرائق التدريس الحديثة .

النتائج العامة للدراسة:

تلعب المدرسة القرآنية دوراً مميزاً وفعالاً في تنشئة الطفل، ولقد توصلنا من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

- إن المعلمين في المدرسة القرآنية هن من الإناث وذلك يرجع إلى الخصائص التي تتميز بها المرأة كونها تملك القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الأطفال وأولياءهم، كالاستعداد النفسي والتحلي بالصبر في التعامل معهم والاستماع إلى أفكارهم وهذا يؤثر إيجابياً على المتعلمين .
- إن جميع المعلمات متزوجات ولهذا تغيب عنهم المشكلات التي تعرقل مهمتهم في توجيه وتنشئة وتعليم الطفل.
- تعتمد المدرسة القرآنية في تنشئة الطفل على تحفيظ القرآن الكريم فقط وهذا وفقاً للبرنامج الذي تتبعه المدرسة .
- تساهم المدرسة القرآنية في تنشئة الطفل على الأخلاق الفاضلة كتعامله مع المعلم وأصدقائه في القسم، ومع أهله والناس خارجه بحسن الكلام و الأدب ، حيث تسعى إلى تقويم السلوك الخاطئ .
- الدور الإيجابي الذي تلعبه المدرسة القرآنية في تعليم مبادئ الدين الإسلامي والأخلاق الحميدة و هذا ما يعكس إقبال أولياء الأطفال على جلب أبنائهم إلى هذه المؤسسات.
- وجود علاقة جيدة بين الإدارة والمعلمين، هذا له دور إيجابي في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية.
- إن الإمكانيات البشرية والمادية للمدرسة غير كافية لتأدية دورها في التنشئة الاجتماعية، حيث نجد أن عدد المتعلمين يفوق بكثير عدد المعلمين، كما نجد ميزانية المدرسة غير كافية لسد النفقات والحاجيات والمستلزمات المطلوبة .

الاقتراحات والحلول:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها في المدرسة القرآنية ارتأينا أن نضع بعض الاقتراحات والحلول وهي :

- يجب تقديم مساعدات ومنح مالية للمدرسة القرآنية من أجل تغطية النفائص التي تعاني منها.
- الحفاظ على الأساليب المعتمدة في المدرسة القرآنية وتدعيمها بوسائل أخرى متطورة .
- الاعتراف بقيمة المدرسة القرآنية باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها دور لا يقل عن دور المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى , لذا لابد من الاعتناء بها ماديا ومعنويا .
- القيام بدورات تكوينية خاصة بمعلمي المدرسة القرآنية يناقش فيها مشروع التدريس القرآني بدقة , ومبادئ الإسلام الصحيحة التي تقدم لأطفالنا ليسلموا في المستقبل من الانجرار وراء دعوات التعصب الديني و الطائفي باسم الجهاد والدين.
- وضع برامج متوازنة من أجل تعليم الطفل .
- توفير مرافق للعب والترفيه داخل المدرسة .
- ضرورة تحديد عدد التلاميذ داخل الحجرة الواحدة ب 25 تلميذا كحد أقصى .
- ضرورة تهيئة حجرة الدرس بما يناسب سن الطفل من حيث الألعاب والصور التعليمية .
- ضرورة تعليم الطفل الكتابة والحساب .
- من الضروري تعليم الطفل الحروف الأبجدية أول شيء قبل تعليمه حفظ القرآن الكريم .
- ضرورة تعليم الطفل بعض الأحاديث النبوية و قصص الأنبياء وأيضا الخلفاء والراشدين.
- ضرورة ترك الطفل يلعب من وقت لآخر وذلك للترفيه عن النفس وعدم الشعور بالملل .
- من الضروري الربط بين ما يقدم في المدرسة القرآنية وبرنامج السنة الأولى من التعليم الابتدائي .

الصعوبات التي واجهتنا:

أثناء قيامنا بانجاز بحثنا المتسم ب: دور السماع والتلقين في تعليم اللغة العربية اعترضتنا عدة عوائق وصعوبات أثرت نوعا ما على السير الحسن لعملية الدراسة الميدانية, ولكنها مع ذلك لم تؤثر على عزمنا وإرادتنا في مواصلة وانجاز والمواظبة في هذه الدراسة, ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

- قلة المراجع والكتب المتعلقة بموضوع دراستنا في جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف خاصة بالفصل المتعلق بالمدرسة القرآنية في الجانب النظري.
 - ضيق الوقت المحدد لتسليم المذكرة مما جعلنا نكرس لها كافة وقتنا.
 - صعوبة مقابلة مدير المدرسة القرآنية للحصول على بعض المعلومات وكذا التصريح لنا بعملية التربص.
 - بعد المسافة بين البسباس والطارف؟
 - عدم الاهتمام أو بالأحرى الإهمال الذي صادفنا من قبل معلمات المدرسة القرآنية.
- ولكن بحمد الله وشكره استطعنا أن نتغلب على كل هذه الصعوبات في انجاز بحثنا.

العلم

لقد أكدت الدراسة النظرية و الميدانية أن لمرحلة الطفولة أهمية خاصة في حياة الفرد، فتنشئته منذ الصغر تعد البذرة الأولى لإعداد شخصيته فهي تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .

فالطفل لا يترك دون توجيه، حيث شاركت في تحقيق ذلك عدة مؤسسات اجتماعية ونفسية وثقافية ودينية، ومن بين هذه المؤسسات اهتمام المدرسة القرآنية بالطفولة، التي أصبح وجودها أمرا واجبا وضروريا بالنسبة لهم، والذي جعلنا نعتقد بأنها من الفضاءات التحضيرية المتميزة بأهدافها وأسلوبها في تعليم وتربية الطفل، إلا أن نتائج الدراسة التي قمنا بها وضحت لنا أن البرنامج القرآني لم يصل إلى الإحاطة بكل المجالات التربوية والحسية والحركية، فهو مرهون بقدرات المعلم الخاصة به، ومدى طموحه لتحقيق أهدافه.

ومن أهم ما يضاف إلى ما قلناه سابقا، أن المدرسة القرآنية وخاصة الأقسام التابعة للمساجد والتي تهتم بالمرحلة التحضيرية هي فضاء طموح حقق نتائج مقاربة لنتائج الفضاءات التحضيرية المختصة، ولكن يظل مستوى أطفاله أفضل بكثير من مستوى الأطفال الذين لم يتلقوا أي تربية تحضيرية، وهذه النتائج لا تظهر إلا بعد دخولهم إلى المدرسة الابتدائية، لأن الذين تلقوا التعليم مسبقا لا يجدون صعوبة في التمدد كالخوف من الأستاذ وعدم ترك الأم والخوف من الأطفال الآخرين، أما بالنسبة إلى مستواهم الدراسي نجد أنهم متفوقون على جميع زملائهم الآخرين الذين لم يلتحقوا بأي مؤسسة تربوية، فقد كان اكتسابهم لمهارات القراءة والكتابة مقبولا لكن مهما كان تفوق الأطفال أو ضعفهم فهذا غير مرتبط بالالتحاق بالمدرسة التحضيرية، بل هو مرتبط بالأسرة و تدخلها في تعليم المهارات اللغوية المختلفة في البيت.

ولكي ندعم فكرة التربية التحضيرية في بلادنا وجعل المدرسة القرآنية فضاء يستقطبه كل الأطفال، يستدعي الأمر منا تحقيق عدة مطالب منها:

- تكوين المعلم القرآني بما يخدم أهداف التربية التحضيرية.

- وضع برنامج متوازن من قبل المسؤولين والمتخصصين في مجال التربية والتعليم الذي يخدم الطفل في هذه المرحلة من عمره كتعليمه القراءة والكتابة والحساب والحروف و وضع بعض النشاطات الأخرى الترفيهية لكي لا يشعر بالملل والضجر.

- من الضروري الوصل بين ما يقدمه البرنامج التحضيري وبرنامج السنة الأولى ابتدائي مما يجعل في ذلك سيروية في اكتسابه الخبرات الجديدة.

وعليه نستطيع القول إن المدرسة القرآنية قد نجحت في تحفيظ القرآن الكريم, رغم النقائص التي سجلناها عليها في المرافق الأخرى الكثيرة التي لم تستطع توفيرها في هذه المدرسة.

قائمة

المصادر والأمر الجع

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) أحمد بن فارس, الصحابي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها.
- (2) أوريل بحر الدين, فقه اللغة العربية, مالانق, مطبعة جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية, 2009.
- (3) استطلاع الطاهر دحماني: المدرسة القرآنية في الجزائر, جريدة الشروق, العدد 693 من 19-25 ديسمبر 2005.
- (4) ابن جني, الخصائص, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط3, 1986.
- (5) ابن خلدون, المقدمة, مطبعة محمد عاطف, مصر.
- (6) رابع بوحوش, اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري, دار العلوم للنشر, الجزائر, 2006.
- (7) صليحة سليمان, دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل.
- (8) علي بوتلجة, التعليم القرآني التمهيدي, مدرسة الفردوس, عنابه, الجزائر.
- (9) ابن ماجة, السنن: مقدمة الكتاب فصل العلماء والحث على طلب العلم, حديث رقم 227 ج1.
- (10) محمد خان, أصول النحو العربي, منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية, مطبعة جامعة محمد خيضر, بسكرة, الجزائر, 2012.
- (11) محمد عطية الإبراشي, التربية الإسلامية وفلاسفتها, دار الكتاب الحديث, الكويت.
- (12) محمد العيد تاوطة, إسهامات جمعية العلماء, الإعداد لثورة نوفمبر, مجلة الأحياء, العدد الأول, باتنة, الجزائر, 1989.
- (13) محمد بن إبراهيم, الخطيب, طرائق تعليم اللغة العربية, الرياض, مكتبة التوبة, 2003 القاهرة, 1910.
- (14) مختار تراري, التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر, انسانيات, في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة 2001, ص14-15.
- (15) ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت, ط1, ج1.
- (16) نايف معروف, خصائص العربية وطرائق تدريسها, بيروت, دار النفائس, 1998.

- 17) نور الدين طوابة, دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر, مع دراسة لدور المسجد في الجزائر, ماجستير معهد الدعوة والإسلام, جامعة الأمير عبد القادر, 1992-1993.

الفارس

إهداء

دعاء

مقدمة.....أ-ب

أولاً:

4..... مفهوم السماع

ثانياً:

5..... مفهوم اللغة

10-6..... مميزات اللغة

13-11..... أثر القرآن الكريم في اللغة العربية

ثالثاً:

13..... مفهوم المدرسة القرآنية

15..... ظهور المدرسة القرآنية

16 -15..... التطور التاريخي في الجزائر

19 -16 أشكال المدرسة القرآنية

20 -19..... أهداف المدرسة القرآنية

21 -20..... المحافظة على الثقافة الإسلامية

24 -21..... المناهج المتبعة في المدرسة القرآنية

26 -24..... إمكانية المدرسة القرآنية

26..... سنن العطلة الأسبوعية

26..... ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به

27 -26..... الطريقة العلمية بالكتاتيب

27.....	أهمية دراسة القرآن الكريم.....
28.....	أثر القرآن الكريم.....
28.....	أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية العقل البشري.....
29 - 28.....	اهتمام المجتمع بتربية الطفل.....
29.....	اهتمام المجتمع الحديث بالطفولة.....
30 - 29.....	مفهوم الطفل ما قبل المدرسة.....
30.....	نظام وتسيير المدرسة القرآنية.....
53 - 52.....	خاتمة.....
56-55.....	قائمة المصادر والمراجع.....

الملاحق

الملحق:

أولاً: المدرسة القرآنية وتعليم اللغة العربية:

1) ماذا يتعلم الطفل في المدرسة القرآنية ؟

حفظ القرآن و الأدعية ☐ نابة الحروف ☐ فات حميدة ☐

2) ما هي القيم الأخلاقية التي يتعلمها الطفل في المدرسة؟

3) هل يستفيد الطفل من الدروس التي يتعلمها في المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

4) ما هي الأنشطة التي ترى أنه ممكن تدريسها؟

5) ما هي الأنشطة الأكثر تأثيراً في الطفل؟

أناشيد ☐ آيات ☐ حساب ☐

6) هل البرنامج المقدم للطفل؟

جيد ☐ يد ☐ إلى إعادة نظر ☐ ل به ☐

7) كيف ينعكس ذلك على الطفل؟

صعوبة البرنامج ☐ لة البرنامج ☐ سن الطفل ☐

8) ما مدى قابلية الطفل للمعلومة؟

بسهولة بصعوبة

9) ما هي المرافق المتوفرة في المدرسة؟

مكتبة للنشاطات الرياضية لنشاطات الثقافية

10) ما هو عدد المتعلمين؟

ذكر أنثى

11) ما هو مكان الإقامة؟

داخل المدينة خارج المدينة

12) ما هي مهنة الأولياء؟

عامل بطل

13) ما هو سبب التحاق الطفل بالمدرسة؟

عادة الأسر الجزائرية له للصفوف التمهيدية مبادئ واللغة العربية

ثانيا: أساليب التنشئة المستخدمة في المدرسة:

1) ما هي الصفات التي يكتسبها الطفل بعد دخوله المدرسة؟

قراءة القرآن لغة الوالدين عتناء بالجسم والهندام

2) كيف تتصرف تجاه السلوك الخاطئ؟

العفو والصفح الجسدي ح السلوك اهتمام

3) كيف تكون ردة فعل الطفل إزاء العقاب؟

الطاعة الاعتذار د م الاهتمام

4) إذا كان لديك أية إضافات أخرى يمكن تقديمها:

ثالثاً: إمكانية المدرسة القرآنية:

1) هل عدد المعلمين كاف في المدرسة من أجل تعليم الأطفال؟

☐

لا

☐

نعم

2) هل هناك تنسيق بين المعلمين والإدارة؟

☐

لا

☐

نعم

3) كم عدد التلاميذ المتعلمين؟

☐

طفل

4) على ماذا تعتمد في طريقة تلقين الدروس؟

نهاد خاص ☐

لامج خاص بالمدرسة ☐

برنامج وزاري

5) ما هو البرنامج ☐ في المدرسة؟

☐

فترة مسائية

☐

فترة صباحية

6) كم عدد المعلمين في المدرسة؟

لمة ☐

☐



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -
قسم اللغة العربية وآدابها



دور السماع والتلقين في تعليم اللغة العربية
(المدرسة القرآنية أنموذج) دراسة ميدانية
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الفرع: أدب عربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة: أسسمهان برايري

إشراف الأستاذة:

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	أستاذ مساعد - أ -	بوخضرة حفصية
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد - ب -	عطروش عبد اللطيف
فاحص	أستاذ مساعد - أ -	قادم رشيد

السنة الجامعية: 2017/2016

دعاء

“لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا
تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ “

” البقرة : 286 “

إهداء

بسم الهادي إلى العلم سبحانه و تعالى

بسم الأمل أساس العمل

بسم الصبر أساس الفرح

بسم الاجتهاد أساس النجاح

بسم النجاح الذي لا يكون إلا بالتوفيق من الله

أما بعد:

اهدي ثمرة جهدي إلى التي كانت و لا تزال سندا لي في دربي إلى التي تفتحت
عيناى و أبصرت النور حين رؤيا ها إلى رمز المحبة و العطاء إلى باقة التضحية
و الوفاء إلى الشمعة الباكية حبا و حنان إلى ماسحة الدمع و
الأحزان إلى ربيع الحياة و قارب النجاة و خلود الذكريات التي أوصى عليها
الرسول صلى الله عليه و سلم —أمي أمي أمي..... أطل الله في عمرها .
إلى أبي والذين علموني أصول الكتابة و زرعوا في قلبي حب اللغة العربية الجميلة إلى
أساتذتي كافة في جميع الأطوار الدراسية وبالأخص أستاذي المشرف :
عطروش عبد اللطيف وكافة اللجنة المشرفة وإلى كافة أصدقائي و صديقاتي إلى شريك
حياتي وزوجي الغالي "سفيان والى كافة عائلتي و كل من يقرأ هذا البحث.

مقدمة

إن للمدارس القرآنية دور هام في تربية الناشئة, فلقد أعطت لهذه المدارس الدور الرفيع ليس لأنها تربي و توسع مدارك الأطفال و تفتح عيونهم على أفاق جديدة يستفيدون منها في حاضرهم و مستقبلهم, و لكن تجعلهم أيضا متعلمين و مواطنين صالحين يعرفون حق الله عز و جل و يحترمون حقوق الناس.

فاغلب الدراسات و البحوث في جميع العلوم قد ركزت على دراسة الفرد باعتباره يتأثر بمختلف العوامل في مراحل حياته, و هو يؤثر في أيضا الآخرين علما إن لكل مرحلة من مراحل النمو لها خصائص ترتبط بالسابقة و اللاحقة.

و لقد أكدت نتائج أبحاث المفكرين التربويين القدامى و المعاصرين على أهمية مرحلة الطفولة, و قد ركزوا على الاهتمام بها لكي يسهل عليه الاندماج في المجتمع, و على هذا الأساس أصبح من الضروري إيجاد مؤسسات اجتماعية تتكفل بمهمة تربية وتنشئة و تعليمه.

إن تنشئة الطفل تشترك فيه عدة مؤسسات تربوية كالأسرة ووسائل الإعلام و رياض الأطفال و المدارس القرآنية, حيث احتلت مرحلة الطفولة الاهتمام الكبير من قبل المؤسسات و المنظمات العالمية و انشغلت بقضاياها و رعايتها بكل ما أتيت من قوة, و ذلك كي تساعد على تنمية معارفهم و تقوية مهاراتهم, و ذلك بغرس الأخلاق و القيم والعادات الحميدة في نفوسهم, و لا عجب من هذا الاهتمام فالطفل هو النواة الأساسية التي تبنى عليها المجتمعات فأى جهد يبذل لحمايته و رعايته هو في الوقت نفسه تامين لمستقبل الأمة بأكملها, و من بين المؤسسات التي ساعدت في تربية الطفل تربية سليمة المدرسة القرآنية التي تعلمه القرآن الكريم لأنه أساس التعليم في البلاد الإسلامية وهذا له دور كبير في بناء شخصية الطفل.

لقد ارتبطت المدرسة القرآنية ارتباطا وثيقا بحركة التعليم في الجزائر منذ القديم, و ذلك بتعليم اللغة العربية و حفظ القرآن الكريم في النفوس, فهي تشكل حقا خصباً في وطرق تدريس اللغة فهي قائمة على التلقين والحفظ والسماع, وذلك للحفاظ على الملكة لدى الطفل ونقل وتواتر النص القرآني من التلف والتحريف.

ولذلك قد ارتأينا في تقسيم بحثنا إلى فصلين وهما كالآتي:

الفصل النظري حيث تطرقنا فيه إلى طرح الإشكالية ومفهوم السماع مفهوم اللغة مميزاتها أثرها في القرآن الكريم المحافظة عليها جعلها لغة عالمية وعلمية وكيفية إثرائها ثم عرفنا المدرسة القرآنية حيث تطرقنا إلى تاريخها أشكالها وأهدافها ثم المناهج المتبعة فيها والإمكانيات التي تستطيع تقديمها للطفل من خلال تعليمه القرآن

ثم تطرقنا إلى ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به والطريقة العلمية بالكتاتيب القرآنية.

أما الفصل التطبيقي فهو دراسة ميدانية تم إجراؤها بالمدرسة القرآنية المتواجدة بالبسباس حيث قمنا بأخذ البيانات وتشكيلها في جداول مركبة وبسيطة وتحويلها إلى نسب مئوية ثم قمنا بشرحها وتفسيرها ثم تطرقنا إلى جملة النتائج والصعوبات التي واجهتنا وأخيرا خاتمة.

الفصل النظري

أولاً: مفهوم السماع: (النقل):

1) لغة: سمع الصوت سمعه سمعا، أدرك الصوت بأذنيه و أسمع جعله يسمع و (أسمع به) أي من أكثر سمعه و السماع مصدر الصيت المسموع، والغناء والسمع: الأذن و الجمع أسمع قال ابن السكيت: السمع سمع الإنسان يكون واحد مفردا وجمعا و يقال رد الجار سامعه: المراد به الأذن وقد ذكر لمكان العضو.

وقال تعالى: ﴿إِنْ تَسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾⁽¹⁾، وأراد بالإسماع هنا القبول والعمل بما يسمع لأن إذا لم يقبل ولم يعمل به فهو بمنزلة من لم يسمع و تسمعت إلى غيرك، أصغيت يجوز الإدغام فتقول: السمع إليه: أضحي و المسماع جمع مسموع وهو آلة السمع أو جمع على غير قياس، وفي الحديث "ملا الله مسامعه".⁽²⁾

2) اصطلاحاً: السماع أحد أدلة النحو وهو منهج لتدوين اللغة المسموع، عمن يوثق بعربتيه و (السماع أو النقل) ما نقل علماء اللغة العربية من النصوص اللغوية التي تمثل عندهم أصول اللغة العربية وتمثل مصدرها الأساسي نقلاً صحيحاً ويكون ثابتاً عمن يوثق بفصاحته، فما هذه النصوص التي تمثل أصول العربية ومصدرها ؟

السماع إذا عملية استقراء وتتبع يقوم بها النحوي ، ولذلك حدد النحاة الأوائل الزمان و المكان حتى يتسنى للسماع الإحاطة الشاملة بمفردات اللغة ، كما يلاحظ من التعريف أنها تمر بمراحل ، فالنحوي الأول يستمع اللغة ثم يقوم بوصفها للنحوي الثاني الذي ينظر فيها ليستخرج منها قوانينها المطردة والشاذة ، ثم يقوم بوضع القواعد العامة ثم تعمم هذه القواعد.

يعد السماع أول ركن من أركان أصول النحو وهو: " ما نقله العلماء من نصوص لغوية بشروطها المحددة ... وفي مقدمة هذه النصوص القرآن الكريم، بقراءاته المتواترة ثم الحديث الشريف و كلام العرب من شعر و نثر " .⁽³⁾

(1) القرآن الكريم ،رواية حفص سورة الروم، الآية 53.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1 ، ج 1، ص162.

(3) محمد خان، أصول النحو العربي، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، مطبعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص27.

و عليه فالسمع ركن من أركان أصول النحو، وقسم النحاة أصوله إلى ثلاث مصادر أساسية هي: القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب من شعر ونثر، وعلى الرغم من اتفاقهم في تحديد هذه الأصول إلا أنهم اختلفوا في مدى قوة الواحدة عن الأخرى في عملية الاستشهاد، وكذلك اختلفوا في العمل بالشروط المحددة وفي تركها، أي هناك من التزم الشروط المكانية والزمنية المحددة، وهناك من أهملها فنجد مثلا سيبويه يستشهد بالشعر المجهول صاحبه ونجد غيره يستشهد بشعر بشار ابن برد والفرزدق وغيرهم وهم خارج التحديد الزماني.

ثانيا: مفهوم اللغة:

(1) لغة: اللغة ككرة، فهي لفظة على وزن فعلة وأصلها لغوة على وزن فعلة. وقيل في جمعها: لغات لغون، ومنها لغى يلغى، إذا هذى. ⁽¹⁾ وكذلك اللغو فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ⁽²⁾ أي مروا بالباطل وجاء في الحديث الشريف: "من قال في الجمعة: صه فقد لغا، أي تكلم".

(2) اصطلاحاً:- عند القدماء: من أهم التعريفات عندهم التي تعبر عن حس لغوي مرهف ودقة ملاحظة تعريف ابن جني: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". ⁽³⁾

وقد نال هذا التعريف اهتمام اللغويين المحدثين العرب لأنه ضم أكبر عدد ممكن من الحقائق المهمة عن اللغة (الطبيعة الصوتية، الطبيعة الاجتماعية، الطبيعة الوصفية).
- عند المحدثين: ليس من شك أن اللغة هي موضوع علم اللغة، ومن بداهة المعرفة أن يعرف العلم موضوعه، وقد تعددت النظرة إليها بحسب تعدد المدارس. وربما تلتقي هذه المفاهيم مع ما جاء به الأقدمون وربما تختلف، لكن المتفق عليه عند جمهور اللغويين أن معالجة قضايا اللغة في الدراسات الحديثة
 مخالف تماماً لما كان عليه الحال في الدراسات التقليدية، وعليه كيف عرف اللسانيون اللغة؟

⁽¹⁾ (ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج1، ص214).

⁽²⁾ (سورة الفرقان، الآية72).

⁽³⁾ (ابن جني، الخصائص، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ج1، ص36).

عرفها سوسير بأنها : منظومة من العلامات التي تعبر عن فكر ما , فإنها - هنا - تشبه الكتابة و أبجدية الصم والبكم , والطقوس الرمزية وضروب المجاملة والإشارات العسكرية , إلخ ... إنها وحسب , أهم هذه المنظومات على الإطلاق .⁽¹⁾

وأما أندري مارييتي فرأى أنها : أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى , وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي, وصوت ملفوظ , وهي العناصر الدالة على معنى "monèmes" , ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي العناصر الصوتية "PHONEMES", ويكون عددها محصورا في كل لسان , وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها , والنسب القائمة بينها باختلاف الألسنة.⁽²⁾

لقد تعددت تعاريف اللغة قديما وحديثا , وكثرت إلا أننا اخترنا هذه التعريفات لأنها المشهورة والمأخوذ بها , في جميع الكتب ومن طرف الكثير من العلماء و الباحثين .

3) مميزات اللغة العربية: لكل لغة من لغات الإنسانية خصائص تميزها من غيرها ولعل اللغة العربية أكثر هذه اللغات تميزا , لأنها تعدت الخصائص الاجتماعية و التواصلية و الشكلية لتصبح لغة عقيدة ودين , وبهذا فهي لغة مقدسة . ولم يشهد التاريخ لأمة اعتنت قديما بلغتها كما اهتم العرب بلغتهم دراسة وشرحا وتأليفا , وعليه فهي أكثر تمكنا في القلوب , لأنها لغة القرآن الكريم الكتاب الذي تكفل الله بحفظه , فاللغة العربية لها من المفردات ما يضاهي أي لغة أخرى .

وفي ذلك يقول ابن خلدون: "وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحق الملكات وأوضحها بيانا عن المقاصد".⁽³⁾ وقد رآها ابن فارس أنها أفضل اللغات وأوسعها , اذ يكفي ذلك دليلا أن رب العالمين اختارها لأشرف رسله وخاتم رسالته , فأنزل بها كتابه المبين . ولذلك لا يقدر أحد من التراجم أن ينقل القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى , كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية.

(1) دو سوسر , محاضرات في الألسنية العامة, تر يوسف غازي ومجيد النصر , المؤسسة الجزائرية للطباعة, ص27

(2) رابح بوحوش, اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري, دار العلوم للنشر, الجزائر , 200 , ص14, 15.

(3) ابن خلدون, مقدمة , بيروت, دار إحياء التراث العربي, د,ت, ص1-543.

والرومية, وترجمت التوراة و الزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية. والسبب في ذلك يعود إلى أن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب.⁽¹⁾

وجاء عن الإمام الشافعي أنه قال: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً, وأكثرها ألفاظاً, ولا نعلم أن يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي, ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها, حتى لا يكون موجود فيها من لا يعرفه, والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه"⁽²⁾.

ويرى أحد الباحثين المحدثين أن من العقبات التي تعترض النهضة اللسانية في الوطن العربي سبب غريب الشأن ألا وهو اكتمال علوم اللغة عند العرب . وفعلاً فإننا – أبناء العربية – نستجمع إرثاً لغوياً هو من أغزر ما تخلفه الأحقاب الحضارية لمن بعدها , ويكاد يجزم الناظر بأن العرب بين قديمهم وحديثهم قد أتوا كلياً على لغتهم جمعاً وتمحيصاً ثم دراسة وتنظيماً حتى عدت علومهم في اللغة مضرب الاكتمال .⁽³⁾

إن اللغة العربية تعتبر أقل لغات العالم تطوراً منذ نزول القرآن الكريم, فلا توجد لغة مر عليها أكثر من ألف عام وما زال أهلها يمكنهم قراءة وفهم نصوصها بسهولة. و سوف نذكر فيما يلي من الخصائص التي تميز اللغة العربية من غيرها :

1-الخصائص الصوتية: إذا نظرنا من وجهة نظر أو مقياس جهاز النطق وجدنا أن اللغة العربية أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات, حيث تتوزع مخارج الحروف من الشفتين إلى أقصى الحلق. وقد نجد في لغات أخرى غير العربية حروفاً أكثر عدداً ولكن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر, كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين وما دونهما من الفم أو الخيشوم في اللغات كثيرة الغنة (الفرنسية مثلاً) أو نجدها متزاحمة من جهة الحلق .

(1) أحمد بن فارس, الصحاحي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها, القاهرة, 1910, ص13.

(2) السيوطي , المزهر في علوم اللغة , تح محمد عبد الرحيم , دار الفكر , ط1, 2005 , ص69-70.

(3) عبد السلام المسدي, اللسانيات وأسسها المعرفية, الدار التونسية للنشر, ص 12-13.

إن اللغة العربية تستخدم هذا الجهاز استخداماً تاماً، ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه، وتتوزع هذه المخارج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن و الانسجام بين الأصوات. ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها، وترتيبها وحدوث الانسجام الصوتي والتألف الموسيقي. فمثلاً: لا تجتمع الزاي مع الظاء و السين و الضاد والذال، ولا الجيم مع القاف و الضاء والطاء والغين و الصاد، ولا الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبل العين، ولا الخاء قبل الهاء، ولا النون قبل الراء، ولا اللام قبل الشين.

وأصوات العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أربع عشرة قرناً. ولم يعرف مثل هذا الثبات في لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين والجزم. فالتشويه الذي طرأ على لفظ الحروف العربية في اللهجات العامية قليل ومحدود، وهذه التغيرات متفرقة في البلاد العربية لا تجتمع كلها في بلد واحد. وهذا الثبات على عكس اللغات الأجنبية يعود إلى أمرين: القرآن الكريم ونزعة المحافظة عند العرب.

ومن منطلق هذا التراث الصوتي للغة العربية أدرك الخبراء والمعلمون أن للحروف في اللغة العربية مخارجها الدقيقة، وأن كثير ما يقع الخلط والخطأ في نطقها ويشيع ذلك في الحروف المتقاربة المخارج، ولا بد لمعلمي اللغة العربية أن يعالجوا ذلك من خلال أدائهم الكلمات والحروف حتى يقلدها التلاميذ تقليداً صحيحاً، واستخدام التدريبات الصوتية اللازمة لذلك.⁽¹⁾

إذا فالخصائص الصوتية تشترك فيها كل اللغات، ولكنها في اللغة العربية لها قيمتها الخاصة، حيث الاهتمام الأكثر بها من قبل العلماء العرب، وكان للعرب والمسلمين سبق والريادة في الرعاية للجانب الصوتي.

2- خصائص الاشتقاق: الكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمعات ومشتركات كما يعيش العرب في أسر وقبائل. وللکلمة جسم وروح، ولها نسب تلتقي مع مثيلاتها في مادتها ومعناها: كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، كتاب. فتتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزءاً من أصواتها. وهذا النوع من مميزات اللغة العربية يسمى بالاشتقاق.

فالاشتقاق في اللغة العربية توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى

(1) محمد بن إبراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، الرياض، مكتبة التوبة، 2003، ص 10.

أصل واحد يحدد مادتها، وهو يمكن الفرد من التعبير عن الجديد من الأفكار المستحدثة من وسائل الحياة، فنستخدم الفعل الثلاثي ونجري قواعد الصرف عليه، ويكثر فيها اختلاف الحركة في أواخر الكلمات إتباعاً لموقعها في الجملة المفيدة. (1)

ويعني الاشتقاق أيضاً أخذ كلمة من كلمة أخرى، مع المحافظة على القرابة بينهما لفظاً ومعناً. وإذا أخذنا كلمة "كتب" واشتقنا منها: كاتب، كتاب، مكتبة، مكتوب وجدنا أن الحروف الأصلية موجودة في كل كلمة من هذه الكلمات، وأن معنى مشترك يجمع بينها وهو الكتابة. وعلى عكس اللغة الانجليزية حيث لا توجد في كثير من الأحيان أي صلة ما بين كلمات الأسرة الواحدة، فكلمة كاتب في الانجليزية WRITER وكتاب book ومكتبة Library ومكتوب liter، ويلاحظ أن لا علاقة بين حروف هذه الكلمات وهذا ما جعل اللغة الانجليزية تختلف من جيل إلى آخر، ولا توجد تلك الصلة اللغوية بين ماضيها وحاضرهما، كما هو الحال في اللغة العربية. فلغة شكسبير وهو من أدباء القرن التاسع عشر لا تكاد تفهم عند الكثيرين من المثقفين اليوم إلا المختصين في الأدب الانجليزي. (2)

3- خصائص الإعراب: الإعراب من خصائص اللغة العربي، وهو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ. و به يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ويعرف الفاعل من المفعول، ولولاه ما ميز المضاف من المنعوت ولا تعجب من استقهام ولا نعت من توكيد. (3) وحركات الإعراب ليست حيلة زائفة، إذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى، فنجد أحيانا أن المعنى يتوقف على الإعراب، فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (4) وقوله أيضاً: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (5) وقال أيضاً: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (6) فأغفال الإعراب في مثل هذه الآيات يوقعنا في تحريف لمعانيها

(1) المرجع السابق، ص12.

(2) نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، بيروت، دار النفائس، 1998، ص43.

(3) ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، ص42.

(4) سورة فاطر، الآية 28.

(5) سورة البقرة، الآية 124.

(6) سورة التوبة، الآية 03.

ولا تقتصر وظيفة الإعراب على أواخر الكلمات فحسب، بل تشمل أوائلها أيضا مثل (أكل، أكل). فالعرب يفرقون بين المعاني بالحركات، يقولون (مفتح) بكسر الميم للآلة التي يفتح بها و(مفتح) بفتح الميم لموضع الفتح.

4- خصائص الترادف: أما مفهوم الترادف اصطلاحاً فهو دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد وهذا ما نجده في تعريف السيوطي (ت 911 هـ) الذي أفرد للترادف فصلاً خاصاً من كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) سماه "معرفة المترادف" وعرفه بقوله نقلاً عن الإمام فخر الدين "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عطشان نطشان" (1).

ونجد الكثير من علماء الكلام ينفون وجود الترادف في اللغة العربية، لا اعتبار أن أحدهما اسم للذات و الآخر صفة متصلة بالذات، ومذهبهم في ذلك أنه يستحيل للذات اسمين أو أكثر وإن وجد فإنما يدل على تعدد الذوات.

5- خصائص السهولة: إن من خصائص اللغة العربية السهولة فهي هجائية في كتابتها، فيسهل إملاؤها وغير الهجائية فيها يخضع لقواعد قياسية ثابتة. أما الإنجليزية فلا تكتب كما تنطق فهناك الحروف الزائدة في الكثير من الكلمات، حتى أن معلم هذه اللغة يضطر إلى حفظ الكلمات وسورتها في الرسم وهذا لا ينطبق على الإنجليزية فقط، بل ينطبق على الفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات وتتجلى سهولتها في تصريف أفعالها الثلاثية وهي تقتصر على الماضي والمضارع والأمر، بينما الصورة التصريفية لأفعال اللغة الفرنسية خمس عشر صورة منها خمسة للماضي وحده. (2)

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح محمد عبد الرحيم، دار الفكر، ط1، 2005، ص306

(2) نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص49.

4. أثر القرآن في اللغة العربية:

إن الحديث عن القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية له وزنه، لذلك اختار الله تعالى لكتابه أفصح اللغات قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.⁽¹⁾ وقال أيضا: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.⁽²⁾ وقد تكفل الله بحفظ اللغة العربية و ذلك بحفظ كتابه الذي نزل بهذه اللغة الشريفة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.⁽³⁾

لقد حفظ الله تعالى كتابه بحفظ اللغة العربية، فهي باقية إلى يوم الدين، ويمكننا ذكر ما أحدثه القرآن الكريم في اللغة العربية من أثر فيما يلي :

1) **المحافظة على اللغة العربية:** إن السر الكامن وراء خلود اللغة والحفاظ عليها من الاندثار، هو القرآن الكريم بما كان له من أثر بالغ في حياة الأمة العربية، وتحويلها من أمة تائهة إلى أمة عزيزة قوية وذلك لتمسكها بهذا الكتاب الذي صقل نفوسهم وهذب طباعهم وظهر عقولهم من رجس الوثنية و ألف بينهم وجمعهم على كلمة التوحيد ورفع من بينهم الظلم والاستعباد ولما كان القرآن الكريم بهذه المنزلة لذلك أقبل عليه المسلمون واعتبروا كل عدوان على القرآن هو عدوان على اللغة العربية، أو النيل منها هو النيل من القرآن، ولذلك فإن بقاء اللغة العربية إلى اليوم راجع إلى الدفاع عن القرآن، بل لأنها السبيل إلى الإيمان فالإسلام دين الله والقرآن من عنده، لذلك فقد حفظها الله من الضياع.⁽⁴⁾

لا ينكر أحد أن العرب كانوا قبل الإسلام قبائل متناحرة ، ولم يسطر لهم التاريخ أي مساهمة في بناء الحضارة وكانت العربية إذ ذاك لغة قبلية ، ولم تنل العناية وتجلب اهتمام الباحثين و اللغويين وتنتحرر من الصحراء العربية إلا بعد نزول القرآن الكريم .

(1) سورة الزخرف، الآية 03.

(2) سورة الشعراء، الآية 195/192.

(3) سورة الحجر، الآية 8 .

(4) أبريل بحر الدين، فقه اللغة العربية، مالانق، مطبعة الجامعة الإسلامية الحكومية، 2009، ص171.

2) جعل اللغة العربية لغة عالمية: اللغة هي صورة صادرة لحية الناطقين بها، والعرب قبل نزول القرآن الكريم لم يكن لهم شأن يذكر أو موقع بين الأمم، وكذلك ليست لديهم حضارة أو صناعة كل هذا جعل اللغة العربية تقبع في جزيرتها فلا تبرح إلا لتعود إليها والأمة العربية في ذلك الوقت لم تكن الأمة التي يغري مركزها السياسي أو الديني أو الاجتماعي بالتحبيب إليها والاتصال بها فهي نفسها لم تكن لغة علوم ومعارف وقد ظلوا كذلك حتى جاء القرآن الكريم، يحمل أسمى ما تعرف البشرية من مبادئ وتعاليم فقد دعي الأعجم إلى دين الإسلام، ومما لاشك فيه أن أول ما يجب على من يدخل في الإسلام هو تعلم اللغة العربية وذلك لإقامة الشعائر الدينية وعلى هذا الأساس أقبل الناس لتعلم اللغة العربية.

3) جعل اللغة العربية لغة تعليمية: من المعروف أن العرب قبل نزول القرآن كانوا يجرون في كلامهم وأشعارهم وخطبهم على السليقة، فليس لغتهم تلك القواعد المعروفة الآن وذلك لعدم الحاجة إليها ولا أدل على ذلك من أن التاريخ يحدثنا عن كثير من العلماء الذين صرحوا أن لغتهم استقامت لما ذهب بهم إلى الصحراء، وذلك لتعلم اللغة العربية النقية التي لم تشبها شائبة، ولما اتسعت الفتوحات انتشر الإسلام ودخل الناس في دين الله احتك العجم بالعرب، فأفسدوا عليهم لغتهم وبذلك ضعفت مع مرور الأيام وتفشى اللحن في قراءة القرآن الأمر الذي أفزع أبا الأسود الدؤلي وجعله يستجيب لوضع قواعد النحو التي هي أساس ضبط حركات الحروف والكلمات ومن ثم العمل على ضبط المصاحف بالشكل حفاظا على قراءة القرآن من اللحن والخطأ. وليس هذا فحسب بل يرجع الفضل للقرآن الكريم في أنه حفظ للعرب رسم كلماتهم وكيفية إملائها، في حين أن اللغات الأخرى قد اختلف إملاء كلامها وعدد حروفها.

4) إثراء وتنمية اللغة العربية: لقد أضاف القرآن الكريم نموذجا للتعبير بالعربية لم تعرفه من قبل، نموذجا له الخلود والبقاء لا تمسه يد الغير والتحريف. وقد كانت العربية قبل نزول القرآن في شعر ونثر ولما نزل صارت نماذج التعبير اللغوي تصنف إلى ثلاث: **قرآن شعر ونثر**، ولا ينبغي أن يصنف القرآن تحت عنوان الشعر أو النثر لأنه ليس بشعر أو نثر بل هو كلام رب العالمين.

كما استحدث القرآن الكريم أسماء جديدة من ذلك ما يعرف بالألفاظ الإسلامية، التي جاءت تعبر عن المعاني الإيمانية الجديدة والتي أم يكن للعرب معرفة بها و من ذلك :

-الإيمان: كان يعني التصديق مطلقا ثم صار له المعنى الشرعي أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.

-الكفر: كان يعني الستر مطلقا ثم صار له المعنى الشرعي وهو تكذيب الرسول ﷺ في شيء مما جاء به.

-الصلاة: كانت بمعنى الدعاء مطلقا ثم صارت لها المعنى الشرعي المعروف.

-الزكاة: كانت بمعنى النماء مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي وهو القدر الواجب إخراجه.

-الحج: كان بمعنى القصد مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي وهو القصد إلى بيت الله الحرام.

-المغفرة: كان بمعنى الستر مطلقا ثم صار لها المعنى الشرعي الصفح والعفو.

ثالثا: مفهوم المدرسة القرآنية: هي مؤسسة دينية توضع تحت وصاية وزير الشؤون الدينية والأوقاف وتنشأ بقرار منه يجدد تسميتها وموقعها وتكون ملحقة بالمسجد أو مستقلة عنه، وتستقبل البنين والبنات الراغبين في حفظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، يسيرها إمام المسجد الذي تتبعه أو أي شخص آخر يتمتع بالتأهيل اللازم، تعينه الوزارة الوصية باقتراح نظارة الشؤون الدينية للولاية، والتي يوجد فيها مجلس توجيه للتعليم القرآني، يتكفل بتجديد النظام الداخلي للمدرسة القرآنية.⁽¹⁾

(1) استطلاع الطاهر دحماني: المدرسة القرآنية في الجزائر، جريدة الشروق، العدد 693 من 19-25 ديسمبر 2005، ص12-13.

تمهيد:

لقد ارتبطت حركة التعليم في الجزائر منذ القديم بتعليم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم, في مؤسسات خاصة تشرف عليها السلطة الحاكمة. ويتولى تسييرها في كثير من الأحيان أهل الخير والصالح, وتنسب أحيانا أخرى إلى الزوايا و رجال الدين.

وتمثل هذه الظاهرة العلمية في منظورنا حقلا خصيبا لدراسة اللغة العربية وطرق التدريس في الجزائر, القائمة أصلا على التلقين والحفظ بواسطة التكرار الملازم لهذه العملية, والتي تتناوله من زاوية بحثة معاصرة, معتمدين في ذلك على بعض المقولات التربوية وأهميتها في تكوين ملكة الحفظ لدى الطفل, و الحفاظ على نقل النص القرآني من الضياع والتحريف.

ويجب أن نعتمد في هذا المجال على عدة تخصصات أخرى, و من بين هذه التخصصات علم النفس التربوي, علم التربية والتعليم, علم الاجتماع, البيداغوجيا, وكل هذه الحقول مترابطة و متماسكة فيما بينها, ولا يمكن الاستغناء عن أحد منها في أي شكل من الأشكال.

وقد تم دخول القرآن الكريم إلى القطر الجزائري مع الفاتحين الأولين, وتلقاه الناس بالقبول والحفظ وأخذوا الخلف عن السلف كاملا غير منقوص بسورة أو آية, بل بخطه الذي جاء به ألا وهو الخط العثماني , فتعلمه الصبيان بالطريقة التي تلقوه بها.

وعلى هذا الأساس فالقرآن الكريم في وقتهم كان له خطه الخاص به, والذي يجب الكتابة على أساسه وذلك كما صرح به علماء فن الرسم ورجال التوحيد والقراء, إذ وضعوا لذلك قواعد مضبوطة كقواعد اللغة وأحكام ثابتة كأحكام الفقه. فلا يتخطاها أحد ولا يسمح بتغييرها قط.

فقد شملت المؤسسات التربوية القديمة كل من الكتاتيب, المساجد, الزوايا, والمكتبات العمومية و الخاصة وقصور الأمراء ودور العلماء وحتى الدكاكين...

ولقد ظهر هذا التعليم في أواخر القرن الأول هجري, في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز, حيث قام هذا الأخير ببعث عشرة فقهاء أهل علم و فضل. قاموا بنشر تعاليم الدين الإسلامي على أحسن وجه.

2) ظهور المدرسة القرآنية:

تعد المدرسة القرآنية فضاء تنشئياً ودينياً هاماً نظراً لاهتمامها بفئة الطفولة, وقد كان الكتاب أول شكل من أشكالها عند ظهورها ولقد مرت بالتطورات التالية:

3) التطور التاريخي في الجزائر:

- قبل الاحتلال: لقد كان التعليم جزءاً أساسياً من حياة الناس وحب العلم كان جزءاً من العبادة, وقد بدأ تعليم القرآن في الجزائر مع دخول الفاتحين الأولين وتلقاه الناس بالقبول, كانت أماكن تعليمه متعددة, شملت الكتاتيب والزوايا, فلم تخلوا مدينة ولا قرية منذ العهد العثماني من الكتاتيب والمدارس. والدليل على ذلك أن الفرنسيين في كتاباتهم الأولى عند دخولهم الجزائر محتلين سنة 1830, شهدوا بأنهم لم يجدوا أمياً في البلاد, بل بهتوا لأن الشعب كان يعرف القراءة والكتابة نساء ورجالاً.⁽¹⁾

- أثناء الاحتلال: شهدت المدارس القرآنية تناقض في ظل الاحتلال, وذلك بسبب إصدار قوانين مجحفة حيث صدر في 24 ديسمبر 1904, الذي يفرض فيه رخصة من إدارتها على كل جزائري يريد أن يفتح مدرسة عربية أو كتاب لتعليم القرآن الكريم و اللغة العربية وعززت هذا القانون بقرار أكثر تعسفاً وظلماً, عندما أصدر وزير الداخلية "شوطان" قرار يعاقب كل من يعمل على تعليم اللغة العربية دون رخصة. بالسجن والتغريم لأنها اعتبرت لغة أجنبية.⁽²⁾

وقد نجم عن ذلك أثار سلبية حيث أغلقت المدارس وشرّد الصبيان وغرم الناس وزج بهم في السجن, هذا ما جعل دور المدرسة القرآنية ينحصر ويتناقص وذلك بسبب استيلاء الاحتلال الفرنسي على الأوقاف الإسلامية. وهذا الأخير أدى إلى ظهور جمعية العلماء المسلمين في 5-5-1931 واتخذت نادي الترقى مقراً لها.

- بعد الاستقلال إلى غاية 1990: لقد شهدت المدارس القرآنية في هذه المرحلة بالتعلم وفق الطريقة التقليدية, حيث يكون التعليم غير إجباري ولا يمليه القانون, حيث يجلس الأطفال على السجاد و الحصير دون طاولات أو كراسي. ويكون اللوح والمداد أدوات المتعلم الخاضع لأوامر شيخه , وهو يحظى بكل الاحترام والتقدير, لأن المدارس تتخذ لها موقعا داخل المساجد أو في أطرافها, ما يجعل حرمتها من

(1) نصر سليمان, المدرسة القرآنية و أثرها في تقوية النظام التربوي, ص 37 .

(2) رابح تركي , عبد الحميد بن باديس , فلسفة وجودة في التربية و التعليم, 1974, ص 67 .

حرمة بيوت الله والالتزام بالأخلاق فيها.

فالمدرسة القرآنية ليست منافسة للمدارس الحكومية وإنما هي مكملّة ومناصرة للتعليم. وفي معظم الأحيان تكون مفتوحة بحس المحسنين والمتطوعين وأموالهم وليست تابعة لوزارة معينة، حيث شهدت سيطرة الأحزاب السياسية الإسلامية على المساجد وملحقاتها ومنها المدرسة القرآنية، التي تحولت إلى تسويق أفكار معينة وساحة للتقاطع بين القنوات المختلفة.⁽¹⁾

-في الفترة الحالية: أصبحت المدرسة القرآنية في دائرة اهتمام وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، حيث أنها لم تنشأ للعب دور الحضانة، وإنما لأهداف تربوية واجتماعية وثقافية تجمعها غاية واحدة أساسية وهي حفظ الدين وتنشئة الأطفال تنشئة إسلامية، كما يحرص القائمون على هذه المدارس وذلك بتحفيظ نشأة القرآن الكريم وحسن تلاوته وفق قراءة نافع برواية ورش. وتعليمهم مبادئ العبادات وتعويدهم على أدائها والمواظبة عليها، كما تحشد فيهم المدرسة الهمم وتهذيب الأخلاق وتحمي الطفل من الانحرافات والمزالق، كما تعمل حالياً على الحفاظ والإبقاء على اللغة العربية أمام تيارات التغريب التي تهب على البلاد. وبشتى الوسائل والتي تعصف بالشيء لتضعه في قالب العولمة.

4) أشكال المدرسة القرآنية:

للمدرسة القرآنية في بلادنا عدة أشكال وقد صاحبها عدة تغيرات وتحولات كثيرة على مستوى البرامج والمناهج العلمية، ومن بينها الكتاتيب القرآنية، المساجد والزوايا، وقد اعتبرت هذه الأشكال أول مؤسسات التنمية الاجتماعية بعد الأسرة، نظراً لما لها من دور كبير في تنشئة الطفل على المبادئ الإسلامية وغرسها في نفوسهم وهي كالتالي:

-الكتاتيب القرآنية: الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء موضع تعليم الكتاب، وجمعها الكتاتيب ويظهر أن كلمة كتاب يقابلها في مناطق أخرى كلمة "المسيد" في الجزائر العاصمة والكتاتيب مراكز صغيرة نسبياً، غالباً ما تظم حجرة أو حجرتين

⁽¹⁾ نور الدين طوابة، دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر، مع دراسة لدور المسجد في الجزائر، ماجستير معهد الدعوة والإسلام، جامعة الأمير عبد القادر، 1992-1993، ص37.

مهمتهما الأساسية تتمثل في تحفيظ وتعليم القرآن الكريم للصبيان وقد تكون ملحقة بمسجد كبير.

وقال ابن باديس في هذا الشأن: إن التعليم المسجدي في قسنطينة كان قاصرا على الكبار ولم يكن للصغار إلا الكتاتيب الصغيرة. فلما يسر لي الله الانتساب إلى التعليم سنة 1913 جعلت من حملت دروسي تعليم صغار الكتاتيب بعد خروجهم فكان ذلك أول عهد للناس بتعليم الصغار.⁽¹⁾

وكانت الكتاتيب أيضا قبل الإسلام وبعده تهتم بتعليم القراءة ثم زاد عليها تحفيظ القرآن الكريم وتعليم دين الإسلام والخط والحساب ومبادئ اللغة، فالكتاب هو المعهد الأول الذي يتعلم فيه المبتدئون القرآن الكريم والقراءة والكتابة ومبادئ الدين.⁽²⁾

فالتعليم في الكتاب كان في معظمه بدائيا حيث كان يدرسون على الطريقة التقليدية المعروفة وكذلك كانت تقتصر على تحفيظ القرآن الكريم وحده، وتلاوته على الذاكرة حيث يكون مكتوبا في ألواحهم، وعلى هذا الأساس يتقنون الكتابة ويتدربون على القراءة وقد كانوا يستعملون في ذلك على اللوح والصلصال والمصحف الشريف، فلم تكن هناك سبورة ولا طباشير ولا مقاعد للدراسة مثلما هو موجود حاليا، فالأطفال كانوا يجلسون على الحصير أمام الطالب (المعلم). كما يطلق عليه في الجزائر ومع ذلك كان لها الفضل الكبير في المحافظة على القرآن الكريم من الاندثار. إضافة إلى نشر مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية بين الجزائريين، وذلك خلال فترة الاحتلال وحتى بعد الاستقلال لم يتوقف نشاطها، فكان لها رواج كبير وواسع. حيث عملت على حماية المكونات الشخصية الجزائرية من الاندثار، ألا وهي اللغة العربية بصفة عامة والقرآن الكريم خاصة، الذي كان هو الهدف الأسمى الذي كان يسعى الاحتلال الفرنسي لتشيويه ومحوه من صدور الجزائريين وعقولهم، وعلى الرغم من ذلك فقد أخرجت الكتاتيب العديد من حفاظ القرآن الكريم وقراءته وتجويده، فكانوا هم الأئمة والفقهاء.

(1) رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، 1981، ص79.

(2) محمد عطية الإبراشي، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الكتاب الحديث، الكويت ص68.

-الزوايا:لقد ظهرت هذه المؤسسات نتيجة التخلف والجهل وانتشار ظاهرة الزهد

عن الدنيا و الانشغال عن الآخرة, وظهرت الزوايا على نطاق واسع في المدن والقرى وخاصة في العهد التركي .

و الزوايا عبارة عن بيت أو مجموعة من البيوت و المنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشمل بيوت للصلاة كالمساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم, وتعليم العلوم العربية كما تستعمل بالإضافة إلى كونها مراكز للنشاط الديني وملاجئ وبيوتاً لعمل الخير, تعتبر أيضاً مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد علمية عالية, تأسست لقراءة القرآن وما إليه من العلوم الموصلة لاستخراج أسرارہ ومعانيہ.⁽¹⁾

وبذلك أثرت الزوايا وانتشرت بشكل واسع في الجزائر وكان لها جانبين:

-جانب سلبي:يتمثل في تلك الأعمال المنكرة التي تجري في معظمها الرقص وما يتبعه من تصفيق وبدع, والتي أحدثتها الخرافات التي تروجها بين العالم.

-جانب ايجابي: تحتل في نشاطها التعليمي مثل الاعتناء بتحفيظ القرآن وتعليم ما يستلزم من العلوم الغوية والشرعية. حيث تعتبر من المراكز الهامة التي حفظت اللغة العربية والثقافة الإسلامية.ومن أهم الزوايا في عهد الاحتلال: زاوية سيدي عبد الرحمان بن حملاوي بتلازمة قرب قسنطينة, ومن أهم الزوايا التي كان لها وزنها وكان يقصدها طلبة العلم في مختلف مناطق الشرق: زاوية سيدي عبد الرحمان البلولي في بلاد زواو بجرجرة والتي تخرج منها أغلبية علماء هذه المنطقة, وغيرها من الزوايا التي عملت على نشر العلوم والتعليم في تلك الربوع من البلاد, أيام الظلام الاستعماري.⁽²⁾ وفي عهدنا الحالي نجد: الزاوية الجيلالية في الغرب الجزائري التي تعمل على نشر العلم وتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية, حيث يضرب بها المثل في تحصيل المتخرجين للعلم وإجادة الفهم.

-المساجد: المسجد هو مكان للعبادة ومدرسة لتعليم الناس القرآن والكتابة وتحفيظهم كتاب الله.وهو جامعة مفتوحة تعقد فيها حلقات المستويات فهو مركز إعلامي للإسلام وملجأ لمن لا ملجأ له.

(1) نور الدين طوابة, دار المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر, قسنطينة, ص56.

(2) المرجع نفسه, ص57.

وللمسجد دور بارز في الإسلام الذي هو دين العلم والمعرفة، وذلك في مختلف النواحي الحياة العملية والسياسية والعسكرية، فهي كانت مهمتها لا تقتصر على أداء فريضة الصلاة فقط، وإنما كانت أمكنة لنشر العلم وبعث الوعي واليقظة في الجزائريين. "فالمساجد ستبقى تشع نور الدنيا، علميا ودينيا وديويا فكانت هي الجامعات التي ينتفع فيها الأبيض والأسود والغني والفقير، لا يفرق بينهم إلا التقوى والعمل الصالح...".⁽¹⁾

فقد كان يقال في المسجد: "من جاء مسجدي هذا لم يأت به إلا لخير يتعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله".⁽²⁾

فالمسجد والعلم لا يفترقان ولا يختلف أحدهما عن الآخر، فان افترق وقع خلل في المجتمع وهذا ما أشر إليه عبد الحميد بن باديس بقوله: "المسجد والتعليم سوأن في الإسلام، من يوم ما ظهر الإسلام فمنذ بنى النبي يوم استقر في دار الإسلام بيته حتى بنى المسجد ولما بنى المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه، فارتبط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة".⁽³⁾

5) أهداف المدرسة القرآنية

لنجاح أي عملية من العمليات لا بد من تحديد الأهداف حتى لا تقوم على أساس عشوائي، وهي نابعة من متطلبات المجتمع وسوق تعرض فيها بعض الأهداف:

1) الحفاظ على اللغة العربية: لقد حافظت المدارس القرآنية ولا دل على ذلك من تصدي تلاميذها لمهمة التعليم وتعريب المناهج ومحتوياتها، مع خروج السلطات الاستعمارية من الجزائر. ولولا هذه المدارس لذهب ريح اللغة العربية في بلادنا ولخرجت المدارس أجساد جزائرية بعقول فرنسية.⁽⁴⁾

(1) ابن ماجة، السنن: مقدمة الكتاب فصل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم 227، ج1، ص82.

(2) محمد العيد تاوتة، إسهامات جمعية العلماء، الإعداد لثورة نوفمبر، مجلة الأحياء، العدد الأول، باتنة، الجزائر، 1989، ص220.

(3) المرجع نفسه، ص 221.

(4) نصر سليمان، المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي، ص 40.

فاللغة العربية وحدها ما صنعت وحدة الفكر والعقل للأمم، فهي كانت ولا زالت جوهرية الهوية الثقافية فهي لغة القرآن ولغة ثرية في محتواها.

2) تعليم الدين الإسلامي والعمل به: لقد كان الغرض الأول من تعليم الأطفال هو معرفة الدين من خلال حفظ القرآن وترجمة القيم الإسلامية المستوحاة من القرآن والسنة والقصص النبوية إلى سلوك وممارسة.

6) المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية:

لقد كان للمدرسة القرآنية دورا كبيرا في المحافظة على السمات والمعالم البارزة للثقافة العربية الإسلامية، من أجل المحافظة على استمرارها وبقائها بين الأجيال المتعاقبة، حاملة بذلك المثل العليا والقيم الخالدة و الأصيلة للدين الإسلامي. بحيث تعمل على توجيه سلوكه وحثه على الصدق وتأمره بالمعروف والنهي عن المنكر.

-**إكسابهم المثل العليا:** عن طريق ترسيخ عقيدة الإيمان بالله وبرسله وتربية ضمائرهم، فهو خير ما يعصمهم عن الخطأ.

-**التحذير الأخلاقي:** تعد التربية الأخلاقية والخلقية للطفل أهم أهداف التعليم القرآني، وقد جاءت هذه التربية تماشيا مع نمو الطفل في هذه المرحلة وحاجاتهم الفكرية والوجدانية والسلوكية، وذلك من خلال تنشئتهم منذ الصغر على الأخلاق القومية وفعل الخير وتزويدهم بأحكام الدين وفضائله المستمرة، من القرآن الكريم و الحديث الشريف وتعويدهم الآداب والسلوك في المنزل والمدرسة والشارع.

-**النمو المعرفي:** ويمكن تلخيصه فيما يلي:

-تزويد الطفل بالمعارف والمعلومات.

- تقوية الذاكرة والتذكر.

- التدريب على النطق السليم.

- اكتساب الطفل معلومات و مهارات بتدريبه على الكتابة.

-**التكيف الاجتماعي:** وهو أن يتكيف الطفل مع من في سنه من أطفال وكيفية التعامل معهم داخل المدرسة القرآنية. حيث كانت بهذا البعد والتصور والأهداف التي سطرته من المرافق المشرفة على الدور التنشئي والتربوي.

إذن فهي امتداد لغيرها من المؤسسات و الهياكل الدافعة للواء التربية من رياض الأطفال والمؤسسات التربوية والنوادي الرياضية وغيرها من المؤسسات...⁽¹⁾

7) المناهج المتبعة في المدرسة القرآنية:

تطمح المدرسة القرآنية إلى تحقيق برنامج تعليمي متعدد الأبعاد في إطار إعداد الأطفال وضمان تنشئة دينية، اجتماعية، تربوية، ولقد تم تصميمه على أساس تقديم للمعلم منهاج واضح يسهل عليه إيصال المعلومات و المواد التعليمية بأسلوب بسيط يتماشى ومتطلبات الطفل النفسية والروحية، بما يلاءم قدراته العقلية وذلك باستخدام خلاصة تجارب واجتهادات المواد الدراسية التالية:

-القران الكريم:

يقوم المعلم بكتابة السور أو الآيات المراد تحفيظها ثم التمهيد لها متبعا أسلوب التشويق و جذب الانتباه، متعرضا للمعنى الإجمالي مع شرح بعض الكلمات مما يسهل الفهم و يعين علي الحفظ، بعدها يقوم بقراءة الآيات قراءة متأنية عدة مرات كي يسهل التلقين ويشرع التلاميذ في تكرارها جماعيا وفرديا حتى يستقيم الحفظ وكذلك بالنسبة الأحاديث و المأثورات و الأناشيد...⁽²⁾

-القراءة:-

1-يقوم المعلم بتعليم الطفل أبجدية اللغة العربية، فهو يبدأ بتقديم الحروف له على النحو التالي:

⁽¹⁾صليحة سليمان، دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل، ص60.

⁽²⁾علي بوثلجة، التعليم القرآني التمهيدي، مدرسة الفردوس، عنابه، الجزائر، ص7-10.

أوصاف الحرف	التحفيظ للترسيع	النطق	الحرف
مطبق-مطرق – مصغر ثنينة ثنينة ثنينة مخيطف مخيطف مخيطف بو جناحين بو جناحين	لا شأن عليه نقطة من تحت اثنين من فوق ثلاثة من فوق نقطة من تحت لا شأن عليه نقطة من فوق لا شأن عليه نقطة من فوق	ألف باء تاء ثاء جيم حاء خاء دال ذال	أ ب ت ث ج ح خ د ذ
معرق	لا شأن عليه	راء	ر
معرق	نقطة من فوق	زاي	ز
بو قرن –بو قارون	لا شأن عليه	طاء	ط
بو قرن-بو قارون	لا شأن عليه	ظاء	ظ
بو جناح واحد	لا شأن عليه	كاف	ك
معرق	لا شأن عليه	لام	ل
دووية	لا شأن عليه	ميم	م
معرفة	نقطة من فوق	نون	ن

ص	صاد	لاشأن عليه	مزود
ض	ضاد	نقطة من فوق	مزود
ع	عين	لاشأن عليه	فم الديب
غ	غين	نقطة من فوق	فم الديب
ف	فاء	نقطة من فوق	أم رقبة
ق	قاف	اثنين من فوق	بو رقتين
س	سين	لاشأن عليه	ثلاث سنينات
ش	شين	ثلاثة من فوق	ثلاث سنينات
و	واو	لاشأن عليه	أم كرشتين
هـ	هاء	لاشأن عليه	معرق- بو طيبة
لا	لام	لاشأن عليه	بو قحيحة
ي	ياء	اثنين من تحت	مكورة معرفة
ء	همزة	لاشأن عليه	مردودة

2- بعد أن يهضم التلاميذ أسماء الحروف ينتقل لتعلم نطق كل حرف على حدا بالحركات الثلاثة (الفتحة, الضمة, الكسرة).

3- بعد أن يتعلم الحرف وحركاته ننتقل إلى تعليمه كيفية الربط بينها.

نلاحظ من الطريقة الواضحة في الجدول أن يعتمد في تحفيظ الحروف للتلاميذ على قاعدة يقسمها في أذهانهم. وبمجرد الانتهاء من هذه الطريقة السابقة الذكر تكون قد في أذهان التلاميذ طبقا الشخصية كل مجموعة من المجموعات, يشرع المعلم في تدريسها مرتبطة بموضوعات وصور محسوسة من بيئة التلميذ, وهذا يمكنه من إيجاد علاقة بين الصور الحسية التي يعرفها خلال اللعب و الحيات اليومية العادية وصورة الحرف المطلوب منه تعلمه.⁽¹⁾

-الكتابة: إن درس الكتابة يسير جنباً إلى جنب مع درس القراءة, في البداية يقوم المعلم بتعريف التلاميذ على أدوات الكتابة ولوازمها وبعد ذلك يقوم بتوجيههم إلى الجلسة الصحيحة وطريقة مسك القلم. بعدها ينتقل إلى تلقينهم الخط ويتم ذلك على مرحلتين:

الأولى: مرحلة تعليم الهجاء

الثانية: مرحلة تحسين الكتابة.

حيث يكتب المعلم نموذج الحرف الذي يريد أن يعلمه للتلميذ على السبورة بخط كبير وواضح, ثم يشرح لهم كيفية كتابته لافتاً للنظر إلى كل جزء من أجزائه, مما يجعل هذه العملية أكثر سهولة بحيث يدرّبهم على رسم الخطوط بأنواعها هذا حالياً أما في القديم فقد كان التلاميذ يكتبون على اللوح بالحبر ويمسحونه بالصلصال وقد كان الطالب (المعلم) يرشدهم إلى كيفية الكتابة بعد ذلك يقوم بتحفيظهم تلك الآيات وهكذا يتعلم الطفل على الكتابة والقراءة في نفس الوقت.

-الحساب: هذه المادة من أصعب المواد التي تدرس, فهي تعتمد على المفاهيم المجردة ولا يستطيع التلميذ استيعابها بسهولة, لذلك يستعمل فيها المعلم الأشياء الحسية لتقريب المعنى إلى ذهنه, وذلك كأن نأخذ مثال على هذا بعد المحافظ أو الأقلام وبعد ذلك يقوم بكتابتها على السبورة.

أما فيما يخص تنظيم الفضاء, يكون أسرع فهما واستيعاب بالنسبة للتلميذ, حيث يستخدم الرسم و التلوين. وتجدر الإشارة هنا أن المدارس القرآنية تولي أهمية كبيرة للقيم الأخلاقية و السلوكيات التهذيبية وذلك من خلال تعليمها وتلقينها للأطفال ويكون ذلك خلال الدرس وفي فترات الراحة وتناول اللجة, حيث تقوم المعلمة بتعليمهم آداب الأكل و آداب النوم و الحديث.

عند نهاية كل فترة من فترات الدرس. ويدرج سالفاً ضمن مادة المحادثة أيضاً معرفة أسماء الأشياء والحيوانات. (1)

(8) إمكانات المدرسة القرآنية:

للمدرسة القرآنية إمكانات تتوفر عليها من أجل أداء وظائفها ودورها التنشيطي و التربوي ويمكن حصرها فيما يلي:

(1) علي بوثلجة, التعليم القرآني التمهيدي, ص12-13.

-الإمكانيات البشرية و الفنية: و المتمثلة في المنشطين إذ أنهم يشاركون مع الأسرة بشكل رئيسي في بناء القاعدة النفسية و المعرفية الأساسية للطفل. ولا يستطيع إنكار الخبرات التي يمر بها الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة وأثرها على حياته المستقبلية, فهو في هذه المرحلة يكون سريع التأثر بما يحيط به, لذلك فان رعايته في هذه المرحلة لها أهمية كبيرة, ومن هنا فان للمعلم أدوار عديدة أهمها:

1)مكمل لدور الأسرة:إن دور المعلم لا يقتصر على تدريس وتلقين المعلومات فقط, بل هو بديل للأسرة من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم. لذا فان مهمته مساعدتهم على التكيف و الانسجام.

2)دور التربية والتعليم:يجب أن يكون للمعلم دور الخبير في فن التدريس حيث أنه يتعامل مع الأطفال بكثير من الصبر و الإلمام بطرق التدريس.

3)موجه نفسي وتربوي:يقوم المعلم بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولاتهم و توجيه طاقاتهم وبالتالي يستطيع تحديد الأساليب و الطرائق المناسبة لتلك الخصائص, كما أنه بإمكانه التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطفل, حيث أنه يقوم بعلاج تلك المشكلة قبل تفاقمها. (1)

4)ممثل لقيم المجتمع:على عاتق المعلم مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه.

5)مسؤول عن حفظ النظام:من أساسيات العمل التربوي للمعلم توفير النظام المرتبط مع الحرية,وتعد الفوضى من أكبر المعوقات. والمعلم الناجح الذي يقوم بالجمع بينهما وتشجيعه على التعبير الحر في روح من الحب والطاعة, كما أن لمعلم المدرسة القرآنية خصائص يجب أن تتوفر فيه ويمكن أن نلخصها فيما يلي:

-أن يكون على خلق يؤهله لأن يكون مثلاً يحتذى به وقدوة بالنسبة للأطفال في كل تصرفاته.

-الثقة بالنفس وتقدير الذات وحمل مشاعر ايجابية تجاه مهنته وقدراته إدراك لأهمية الدور الذي يقوم به في تنشئة الأطفال وتعليمهم. (2)

(1)المرجع نفسه, ص14.

(2)المرجع السابق, ص3 .

-الإمكانات المادية:-

والمتمثلة في الوسائل التعليمية التي هي عبارة عن أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم.

لتحسين عملية التعليم, بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار, فهي ذات أهمية قصوى في العملية التعليمية والتنشئة للأطفال ويظهر هذا من خلال:

- تساعدهم على ترسيخ المعلومات وتثبيتها في أذهان الأطفال.

-استثارتهم وتحفيزهم لإشباع حاجياتهم.

-جعل الطفل عنصرا ايجابيا لكي تنمى فيه القدرة على التأمل والملاحظة.

(9)سنن العظلة الأسبوعية: لا شك أن مواصلة العمل طيلة الأسبوع ودون توقف ولا راحة يقلل العزم و يضعف الهمم, ومن شأن العمل المتواصل أن ينفر صاحبه منه, بل قد يحمله على كرهه فيعمل جاهدا على تركه, وما من شك أن الراحة بعد العمل ولو كان شاقا تقوي الإرادة و تحبب في العودة بجد وإخلاص, لأن الراحة بعد التعب تحيي النشاط وترفع من المعنويات. وإذا كان هذا بالنسبة للإنسان البالغ الذي يعرف أهمية العمل ويقدر مخاطر الانقطاع عنه فما بالك بالأطفال. فهم أكثر ميلا.

للضجر و الملل بسرعة وأشد تطلعا إلى اللهو و اللعب.

(10)ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به:

-أن يخلص في مداومة حفظ القرآن كي لا ينساه.

-أن يكون حامدا لله شاكرا لنعمه.

-أن يعفو ويصفح.

-أن لا يضع نفسه موضع الشبهات.

(11)الطريقة العلمية بالكتاتيب القرآنية:

يشير رابح تركي إلى الطرق المستعملة قائلا: "...تسود في الزوايا و المساجد طريقة الخط والتلقين... فالمعلم هو الذي يشرح, وهو الذي يحلل ما يحتاج إلى تحليل, والمتعلمون عليهم أن يقبلوا ما يقوله المعلم في معظم الأوقات.⁽¹⁾

(¹) رابح تركي, التعليم القومي و الشخصية الوطنية, مطبعة الشركة الوطنية و التوزيع, الجزائر, ط1, ص236.

وفي هذا الصدد يشير بن خلدون قائلاً: "فأما أهل المغرب فمذهبهم في الوالدان الاختصار على تعليم القرآن فقط, وأخذهم ثناء المدرسة بالرسم ومسائله..."⁽¹⁾.

فقد كان مظهر التدريس في المساجد والكتاتيب هو حلقة الدرس, حيث يجلس المعلم و يلتف من حوله الأطفال بحيث لم يكن يستند إلى أي نص شرعي مكتوب بل يعتمد على ما هو مخزن في ذاكرته من المعلومات السابقة وهذا كان في السابق أما اليوم فقد صار المعلم يستند إلى المذكرات المكتوبة ومن هذا المنطق صار يستعمل الاستملاء أو الإملاء كما هو معروف في المدارس الحالية.

12) أهمية دراسة القرآن الكريم:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين أحدهما نظري وثانيهما تطبيقي:

-**الجانب النظري:** وتبرز أهميته في الناحية النظرية من خلال المحاور التالية:

-إن أهمية هذه الدراسة تستمد من الاهتمام بالقرآن الكريم ومكانته.

-تقف على واقع حلقات تحفيظ القرآن الكريم كمحاسن تربوية لها انتشار كبير في المجتمع السعودي.

-تحدد العلاقة بين الالتحاق بحلقة تحفيظ القرآن الكريم وبين نوعين هاميين من التغيرات.

-**الجانب التطبيقي:** وتبرز أهمية الجانب التطبيقي من خلال المحاور التالية :

-تعين متخذي القرار في الاستفادة من حلقات الآباء بحلقات تحفيظ القرآن الكريم بالتحصيل الدراسي والقيم الخلقية.

-تفتح للباحث آفاقاً للبحث العلمي كمؤسسة تربوية.

-تعين القائمين على مستوى الطلاب الملتحقين بالحلقات من ناحية التحصيل الدراسي والقيم الأخلاقية.⁽²⁾

(1) ابن خلدون, المقدمة, مطبعة محمد عاطف, مصر, ص416.

(2) عمار ابن سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف, أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم للتحصيل الدراسي والقيم الخلقية, دار التفسير, ط1, 2014, ص23-24.

13) أثر حفظ القرآن الكريم في حياة الناس وسلوكهم:

القران الكريم أثر عظيم في تغيير حياة الناس وقد ثبت ذلك في تصرفاتهم كافة مؤمنهم وكافرهم فقد كان أئمة الكفر يجتهدون في صدر رسول الله ﷺ عن قراءة القرآن الكريم في المسجد الحرام وفي مجامع العرب وما ذلك الا أنهم أدركوا تأثير القرآن الكريم على الناس بقوله تعالى واصفا حال الكفار: "وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن و الغوا فيه لعلكم تغلبون" (1).

14) أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية العقل البشري:

إن المتأمل في آيات القرآن الكريم يجد توجيهات صريحة لتحريك العقل وإعماله, بل ومطالبته بذلك لقوله تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها". (2)

وقد أثر القرآن الكريم على عتبة مربيه حتى رأى أصحابه هذا الأثر في وجهه فقال بعضهم لبعض: (نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به) وما ذك إلا أنه سمع أول خمس آيات من سورة فصلت, وأسلم الطفيل بن عمرو الدوسي بسماعه رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي وأشر بن كثير إلى سبب إسلام الصحابي الجليل جبير بن مطعم حيث أسلم لسماعه قوله تعالى: "أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون". (3)

15) اهتمام المجتمع بتربية الطفل:

لقد حرصت المجتمعات منذ القديم على تربية نشئها وإعدادهم وفق ما تراه يخدم مصالحها وأهدافها, ولأن المجتمع الإسلامي الذي يستمد ثقافته من سماحة دينه فيجعل تربية الأطفال واجبا دينيا و أمانة الله للوالدين أو المتكفلين بهم يسألون عليها يوم الحساب, فأقر لذلك منهجا كانت الأسوة فيه بإتباع سيرة النبي المصطفى ﷺ في معاملته مع الأطفال, وذلك بتعويدهم على تحمل المسؤولية (4) وتحبيبهم على حب الخير والمسارة إلى عمله.

(1) المرجع نفسه, ص32.

(2) سورة الطور, الآية 35.

(3) التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, تخصص الدراسات اللغوية التطبيقية, 2004-2005, ص7.

(4) سورة محمد, الآية 24.

إن تصور الفكر الإسلامي للتربية يتصل مباشرة بسير وجود الإنسان على الأرض، لذلك فمرحلة الطفولة تعتبر من أهم المراحل في اكتساب وترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية، فالطفل على حد قول أبي حامد الغزالي: "قلبه الطاهر جوهره نفسية ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما ينقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه"⁽¹⁾، فالطفل هنا هو ثمرة المجتمع الذي يجب علينا رعايته رعاية سليمة وذلك بترسيخ كل المبادئ والقيم والسلوك الحسن فيه، لكي ينشأ بذلك جيل صالح وعليه ينال أجرها المعلم والوالدين، لذلك يجب عليها الاهتمام بطرق التربية والتعليم. أو ما يسميه أبو حامد الغزالي رياضة الصبيان التي من شأنها بناء الصلة المتينة بين الفرد وخالقه ثم مجتمعه.

16) اهتمام المجتمع الحديث بالطفولة:

إن التطور الاقتصادي الذي شهده العالم منذ القرن التاسع عشر أثر على التركيبة الأسرية، وحتى على العلاقات داخلها ولاسيما على تربية الطفل ومكانته في الأسرة مما استدعى بعض المفكرين إلى البحث عن سبل التربية السليمة والمتكاملة، ولعل أبرزها كانت آراء جان جاك روسو رغم نظريته الفلسفية إلا أنها أثرت على تصورات عدد كبير من التربويين (كبيستلوزي) الذي رأى بضرورة لمعايشة الطفل لما يحيط به وتفاعله مع مجتمعه بالاعتماد على تأمل الأشياء. والإحساس بها، وقد أخذ عنه هذه النظرة الألماني فريدريك وذلك أنه قال بضرورة تعلمه مبادئ الدين عن طريق الممارسة. كما كانت لأراء مارييا بصمة متميزة في مجال التربية وذلك كما سمته بيت الأطفال عملت فيه على تعليمهم مهارات الاستماع والحديث والكتابة والقراءة مع التركيز والاهتمام بعمليتي الملاحظة والتجريب⁽²⁾.

17) مفهوم الطفل ما قبل المدرسة:

تبدأ مرحلة الطفولة بنهاية العام الثاني من حياة الطفل وتستمر حتى العام السادس وهي مرحلة تعد أساسا لتكوين الإنسان مستقبلا في أبعاده المختلفة: الروحية، الجسمية، اللغوية، الانفعالية والاجتماعية.

(1) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2) المرجع السابق، ص 13.

إن الطفل هو ذلك الكائن الحي الناشط له دوافعه وميوله وحاجاته التي تدفعه في مواقفه الحياتية المختلفة إلى الاتصال ببيئته عن طريق النشاط مكتسبا بذلك الخبرات والمهارات مما يسمح له بإنضاج جهازه العصبي وأعضائه الجسمية.⁽¹⁾

18) نظام وتسيير المدرسة القرآنية:

يعتبر إمام المسجد مسؤول عن تسيير المدرسة القرآنية, وذلك بتأهيل من وزارة الشؤون الدينية, ويمكن لنفس الوزارة أن تعطي هذه الصلاحيات لأي شخص آخر شريطة تزكيته من طرف نظارة الشؤون الدينية التابعة للولاية أما فيما يخص دراسة المسائل المتعلقة بتطويرها وتوسيعها وتجهيزها وصيانتها وتأسيس نظامها

الداخلي فهي أمور متعلقة بما يتفق عليه مجلس توجيه التعليم القرآني المكون من ناظر الشؤون الدينية ومفتش التعليم القرآني ومفتش التعليم في المسجد وأمين مجلس التعليم بالمسجد إضافة إلى ممثلي المدارس القرآنية ومعلميها وأمناء المال في الجمعيات الدينية.⁽²⁾

بل ودم القرآن الكريم من لا يعمل عقله لقوله أيضا: "إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون".⁽³⁾ فالذي يحفظ القرآن إنما أعمل عقله بحفظ خير كتاب أنزل فأثر هذا في تفكيره.

(1) المرجع نفسه, ص34

(2) المرجع السابق, ص8

(3) سورة الأنفال, الآية 22.

الفصل التتطيقى

تمهيد:

سنبدأ في هذا الفصل التطبيقي بعرض البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها، محاولين الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في مقدمة البحث. فقد عرفنا في الفصل النظري أن المدرسة القرآنية أخذت مكانة مميزة في المجتمع، حيث تساهم في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية و نفسية سوية وسليمة، وهذا ما نحاول تأكيده في هذا الفصل الذي نعرض فيه الأساليب وطرق التعليم المتبعة والمعتمدة في هذه المؤسسة، وعليه ركزنا بحثنا على العناصر الأساسية المشاركة في هذه العملية : (المعلم، المتعلم، المادة، والمنهج) وذلك كله كان بزيارات ميدانية قمنا بها للوصول إلى ما نصبوا إليه .

جدول رقم (1): يبين المرافق المتواجدة في المدرسة القرآنية:

النسبة (%)	التكرار (ت)	العبارة
-	-	قاعة لممارسة النشاطات والرياضية
-	-	قاعة للنشاطات الثقافية
-	-	قاعة للنشاطات الترفيهية
-	-	المكتبة
100%	5	أخرى تذكر
100%	5	المجموع

من الجدول رقم (1): نلاحظ أن نسبة 100% تمثل عدم وجود المرافق المذكورة في هذا الجدول، وذلك راجع إلى أن المدرسة القرآنية تهدف إلى تدريس القرآن الكريم فقط. لكن من الأحسن أن تتوفر على مجموعة من المرافق الأخرى سواء منها التعليمية كالمكتبات التقليدية التي من خلالها ينشأ المتعلمون على حب القراءة و المطالعة، أم المكتبات

الإلكترونية التي من خلالها يتعلمون المبادئ المعلوماتية الأولية , فلا يجد الطفل نفسه في معزل عن الواقع الذي فرض علينا هذا الزخم من الآلات الإلكترونية , وكذلك بعض المرافق الترفيهية التي تدفع الملل من نفوس الأطفال , ومثل هذه المرافق تساعد على تنمية قدراتهم الإدراكية , وتزيد من عزيمتهم وتحببهم في القراءة

الجدول رقم (2): يبين نسبة التحاق الأطفال داخل وخارج المدينة:

العبارة	ت	%
القاطنون في المدينة	100	66,66%
القاطنون خارج المدينة	50	33,34%
المجموع	150	100%

بالنظر إلى الجدول رقم (2) يظهر أن نسبة المتدربين الذين يسكنون المدينة ضعف الذين يسكنون خارجها , ويمكن أن نبرر ذلك بمجموعة من الأسباب التي بدت لنا وجيهة وهي:

1/ لا يتطلب الأمر من الأولياء الذين يسكنون بالقرب من المدرسة القرآنية الكثير من العناء , سواء البدني أم الذهني , فقد يستطيع الأب أن يخرج ابنه معه في الصباح عند ذهابه للعمل ويعيده بعد ذلك , كما يمكن للأم أن تتقصد هذا الدور , كما يمكن في بعض الأحيان للتلميذ أن يعول على نفسه وهذا كله محال بالنسبة للقاطنين خارج المدينة .

2/ عدم توفر المدارس القرآنية على سكن , كما كان دارجا في العصور القديمة للدولة الإسلامية .

3/ عدم فاعلية المدرسة القرآنية الحديثة حيث لا يمكن للتلميذ أن يحفظ أكثر من حزب في السنة الواحدة , والحروف العربية وهذا جعل بعض الأولياء يصرفون أبنائهم عن هذه المؤسسة , ولا سيما القاطنون بعيدا عنها .

الجدول رقم (3): يبين على ماذا يحصل الطفل في المدرسة القرآنية

العبارة	ت	%
حفظ القرآن و الأدعية	5	100%
كتابة الحروف	-	-
صفات حميدة	5	100%
المجموع	5	100%

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن نسبة 100 % تمثل مدى استفادة الأطفال من الدروس المقدمة إليهم, حيث يحرص المعلم على القرآن الكريم وبعض الأدعية المأثورة عن الرسول ﷺ كما يرسخ في نفوسهم الأخلاق الإسلامية الحميدة , وليس من شك أن هذا البرنامج ثري ومفيد حيث يكتسب المتعلم كما لا بأس به من المفردات العربية الفصيحة التي تساعده على تطوير فكره, لأن الفكر إذا لم يستطع صاحبه التعبير عنه فلا قيمة له , غير أن البرنامج فيما يبدو يبقى ناقصا كما ذكرنا آنفا .

الجدول رقم (4): يبين مدى التنسيق بين المعلمين و الإدارة:

العبارة	ت	%
نعم	5	100%
لا	-	-
المجموع	5	100%

يمثل الجدول رقم(4) عملية التنسيق بين الإدارة و المعلم و يتضح أن نسبة 100% تمثل وجود تنسيق جيد بين المعلمين و الإدارة, وهذا يدل على حسن العلاقة بينهم ولذلك

فهو يؤثر ايجابيا على عملية التنشئة الناجحة وتعليم الأطفال, حيث تنعدم الصراعات والخلافات والاضطرابات في هذه العلاقة التي تؤدي إلى عرقلة المسار التعليمي للطفل الصحيح. مما يجعل ذلك أن يتعلمه الأطفال ويأخذون به ويصبح في تعاملهم من قبلهم وهذا أيضا ما يجعل الطفل يتمرّد على معلمه و يصبح لا يسمع كلامه.

الجدول رقم (5): ردة فعل الطفل تجاه تأنيب المعلم له:

العبارة	ت	%
الطاعة	2	40%
تقديم اعتذار	2	40%
التمرد	1	20%
عدم الاهتمام	-	-
المجموع	5	100%

من الجدول رقم (5) نلاحظ أن نسبة 40% متساوية في ردة فعل الطفل تجاه تأنيبه من قبل المعلم بين الطاعة وتقديم الاعتذار, وهذا راجع إلى شخصيته وتربيته داخل الإطار الأسري. وذلك قبل التحاقه بالمدرسة القرآنية أما نسبة 20% فهي تمثل تمرد الطفل تجاه العقاب وذلك بالصراخ والبكاء وهذا يرجع إلى صغر سنه وعدم فهمه لما يقوم به.

الجدول رقم (6): يبين الأنشطة الأكثر تأثيرا في شخصية الطفل:

العبارة	ت	%
أناشيد	-	-
آيات	5	100%
حساب	-	-
المجموع	5	100%

يتضح من الجدول رقم (6) أن الأنشطة الأكثر تأثيرا في شخصية الطفل هي حفظ الآيات، وكما سلف الذكر أن هذه المدرسة لا تدرس إلا القرآن الكريم. لهذا فهو يقبل على حفظه دون غيره وهذا غير مناسب لسنه ، لأن الطفل يحتاج إلى التنوع في البرامج كي لا يشعر بالملل و لا يتهرب من الدراسة. فنتمنى من إدارة هذه المدرسة أن تباشر في إدخال برامج أخرى وهذا ليبعد الطفل ويظهر مهاراته، من خلال اللعب لأنه ينمي قدراته الإدراكية والذهنية والجسدية وبهذا يحفزه على الإعطاء والتقدم في الحفظ و المثابرة على ذلك.

الجدول رقم (7): يبين مدى تأثير البرامج المقدمة للطفل:

العبارة	ت	%
جيد		

-	-	
-	-	غير جيد
40%	2	يحتاج إلى إعادة نظر
60%	3	لا بأس به
100%	5	المجموع

يبدوا من الجدول رقم (7) أن نسبة 40% تمثل البرنامج الذي يحتاج إلى تغيير في حين أن نسبة 60% تمثل بأن هذا البرنامج لا بأس به، ولكن في الواقع و حسب نظرنا أنه يجب تغييره و ذلك بالإدخال فيه مجموعة من الأنشطة المتنوعة، و ذلك حسب حاجة الأطفال تماشيا مع سنه الذي يحتاج فيه إلى اللعب و اللهو ومخالطة الأطفال من عمره و ذلك للاندماج معهم.

الجدول رقم (8): يبين كيفية انعكاس البرنامج على الطفل:

العبارة	ت	%
صعوبة البرنامج	1	20%
سهولة البرنامج	2	40%

صغر سن الطفل	2	40%
المجموع	5	100%

يتبين من الجدول رقم (8) أن نسبة 40% متساوية في انعكاس البرنامج على الطفل بين صغر سنه وسهولته, وهذا راجع لمستوى الذكاء الذي يملكه بينما 20% فهي تمثل صعوبة البرنامج المقدم وذلك أساسه الإهمال و التسيب الأسري, وأيضا عدم تحفيظه في سن مبكرة على بعض الحروف و الآيات. لأن عقله كما يقال صفحة بيضاء يخط عليها المجتمع ما يشاء.

الجدول رقم(9):مدى مساهمة المدرسة القرآنية في التنشئة الاجتماعية:

المجموع		حسن الكلام		اختيار رفاقه		التعامل مع الآخرين		مساهمة المدرسة ردة الفعل
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
20%	1	20%	1	-	-	-	-	العفو
-	-	-	-	-	-	-	-	العقاب
80%	4	-	-	-	-	80%	4	تصحيح السلوك
100%	5	20%	1	-	-	80%	4	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(9) أن نسبة 80% تمثل ردة فعل المعلم تجاه السلوك الخاطئ الذي يصدر من قبل الطفل وذلك بتصحيحه، أما نسبة 20% فتمثل العفو والصفح عنه وذلك راجع إلى صغر و الهدف من تصحيح سلوكه هو تعليمه الخطأ و الصواب، وذلك كي لا يتكرر مرة أخرى.

كما أن نسبة 80% تمثل كيفية التعامل مع الآخرين من رفاقه، وفي الأسرة و الشارع بينما 20% تمثل نسبته في حسن الكلام، وهذا يدل على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة وسوية، وهذا يخلق فيه روح الجماعة حيث يجعله يتكيف مع بيئته بتكوين العلاقات بين الآخرين.

الجدول رقم (10): يبين التوزيع الأسبوعي للمواد المقررة:

التوقيت الأيام	8سا-11سا	قراءة القرآن الكريم	11سا-15سا
السبت	قران كريم		قران كريم
الأحد	قران كريم		قران كريم
الاثنين	قران كريم		قران كريم
الثلاثاء	قران كريم		قران كريم
الأربعاء	قران كريم		قران كريم
الخميس	قران كريم		قران كريم

يمثل الجدول رقم (10) الجدول الأسبوعي للمدرسة، أن مادة القرآن الكريم هي المادة الوحيدة التي تدرس، وهذا يدل على عدم وجود تنوع في المواد وذلك قد يبعث الملل و الضجر في نفوس الأطفال، مما قد يجعلهم ينفرون من الدراسة ويتهربون من الحضور في الوقت المحدد، ولأنه بحكم صغر سنه فهو يحتاج إلى الترفيه عن النفس من حين لآخر، وهذا هو السن المناسب الذي يمكنه من إظهار قدراته ومهاراته. و ذلك من خلال اللعب والمشغبة واللهو دون أية حدود تحده.

الجدول رقم (11): يبين مدى قابلية الطفل لتقبل المعلومة:

العبارة	ت	%
سهولة تقبل المعلومة	4	80%
صعوبة تقبل المعلومة	1	20%
المجموع	5	100%

نلاحظ في الجدول رقم (11) أن مدى قابلية الطفل لتقبل المعلومة، يمثل نسبة 80% لسهولة تقبله وهذا راجع إلى أن عقل الطفل يعد صفحة بيضاء نستطيع أن نخط عليها ما نشاء، وعلى هذا الأساس فإن البرنامج يعتبر سهلاً بالنسبة له، أما نسبة 20% فتمثل صعوبة تقبل المعلومة وذلك يرجع إلى صغر سنه وانشغاله باللعب في البيت والشارع، لأنه يحتاج لذلك ولا يكون منتبه للدراسة.

الجدول رقم (12): سبب التحاق الطفل بالمدرسة القرآنية:

العبارة	ت	%
عادة الأسرة الجزائرية	5	100%
تعليم المبادئ الإسلامية	5	100%
تحضيره للصفوف التمهيدية	5	100%
المجموع	5	100%

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن سبب التحاق الطفل بالمدرسة القرآنية يرجع إلى كل ما ذكر في هذا الجدول، وذلك من عادات وتقاليد الأسرة الجزائرية التي ورثتها عن الأجداد الأولين، وكذلك لتعليمه المبادئ الإسلامية وهذا ما أوصانا به الله عز وجل فهو دين الحق والعلم، لقوله: ﷺ علموا أولادكم من المهد إلى اللحد" وقوله أيضا: "أطلبوا العلم ولو كان في الصين"، وكذلك لتحضيره إلى الصفوف التمهيدية لكي لا يجد المعلم صعوبة في تعليمه.

الجدول رقم(13):يبين اللغة المستعملة في المدرسة القرآنية:

اللغة المستعملة	ت	%
اللغة الفصحى	2	40%
اللهجة العامية	-	-
كلاهما	3	60%
المجموع	5	100%

يمثل هذا الجدول اللغة المستعملة بين المعلم و المتعلم ، فنسبة 60% تمثل الاستعمالين اللغة الفصحى و العامية, بينما تمثل نسبة 40% استعمال اللغة الفصحى فقط . فيظهر أنّ المعلم ينوع في طريقة محاوره التلاميذ ، فهو يقارب الكلمات الفصحى بأخرى اعتاد الطفل على استعمالها في حياته اليومية وذلك من أجل ترسيخ الفهم وإيصال الفكرة للطفل في أبسط صورها وهذا مراعاة لسن الأطفال وعقولهم .

الجدول رقم (14): يبين خصائص الأقسام و المدارس القرآنية:

التفويج		عدد المعلمين		عدد الأقسام	البلدية	الصفة	الخصائص
غ	مختلط	اناث	ذكور				
مختلط							المدرسة القرآنية
-	-	2	0	4	القبة	قسم قراني	حي المنظر الجميل
		2	0	1	القبة	قسم قراني	الهداية الإسلامية
-	-	0	2	1	علي بو	قسم قراني	ع الرحمان بن بأديس
-	-	0	2	1	منجل	قسم قراني	ع الرحمان بن بأديس
-	-	0	2	2	القبة	قسم قراني	اليقين
-	-	0	2	2	السمار	قسم قراني	الأمّة
-	-	0	2	2	بو لوغين	م- قرآنية	
-	-	0	1	1	المجدية	م- قرآنية	النجاح
-	-	0	1	1	الأبيار	قسم قراني	الخلفاء الراشدين
-	-	0	1	1	المجدية	م- قرآنية	السلام

يظهر هذا الجدول نسبة المعلمين و المعلمات ، فعدد المعلمات في هذه المدارس القرآنية قليل بل يكاد ينعدم مقارنة بعدد المعلمين ، أما بالنسبة للأفواج فنلاحظ أن كل الأقسام مختلطة إلا قسم واحد ، أمّا فيما يخص المقرر فوجدناه خاص بتعليم القرآن الكريم فقط .

الجدول رقم (15): يبين مدى كفاية المعلمين في المدرسة:

العبارة	ت	%
نعم	2	40%
لا	3	60%
المجموع	5	100%

يمثل هذا الجدول عدد المعلمين في المدرسة القرآنية حيث أحصينا خمس معلمات للطور التحضيري ، معلمتان موظفتان وثلاث متطوعات ويبدو أنه غير كاف بالنظر لعدد الأطفال ما يجعل الأفواج مكتظة ، وهذا يعيق المعلم والمتعلم معا .

الجدول رقم (16): يبين المستوى التعليمي لأولياء الأطفال:

الأولياء	المستوى التعليمي	الأولياء	الأمهات
الأمية		% 20,01	% 6,68
الابتدائي		% 0	% 6,66
الأكمالي		% 13,33	% 26,66
الثانوي		% 40	% 40
الجامعي		% 26,66	% 20
المجموع		% 100	% 100

يبرز الجدول أعلاه المستوى التعليمي المقبول لأفراد هذه العينة التي اخترناها من الأولياء رغم ارتفاع نسبة الأمية عند الآباء والتي تقدر بنسبة 20 وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع نسبة الأمية عند الأمهات التي لا تتجاوز 6,68% وهذه النتيجة تدعو للقول أن مستوى التعليم عند النساء أعلى منه عند الرجال لكن على الرغم من أن المرأة متعلمة إلا أننا نجدها ماكثة بالبيت وهذا راجع :

-عدم قبول الزوج عملها خارج البيت رغم مستواها التعليمي الجيد.

-عدم رغبة بعضهن في العمل إيماناً منهن بأن مهنة المرأة هو رعاية شؤون المنزل.

- عدم اقتناعهن بأن عمل بعضهن لا يضيف شيئاً ما دام الزوج يحقق كل احتياجات الأسرة.
- عدم تحصل بعضهن على مستوى علمي مؤهل يمكنهن من التحصل على عمل لائق .

الجدول رقم(17):يبين مهنة أولياء الأطفال المتعلمين بالمدرسة:

السن		الوظيفة		الخصائص
الأم	الأب	الأم	الأب	
29	30	دون عمل	ميكانيكي	1
32	35	دون عمل	تاجر	2
38	40	أستاذة	أستاذ	3
34	44	دون عمل	مهندس	4
40	43	معلمة	بناء	5

المجموعة المنتقاة من الأمهات و الآباء نلاحظ أن المهنة ليست عائق أمام تعلم الأبناء وتفوقهم في الدراسة والمواظبة على ذلك لأن العلم خاص بالفرد في حد ذاته ونلاحظ أيضا

أن الأمية لا تؤثر على الأطفال لأننا في بعض الأحيان نجد أطفال متفوقين في الدراسة و إن كان أولياؤهم أميين و مستواهم المهني متواضع .

نستخلص مما سبق ذكره أن المدرسة القرآنية تقوم بدور فعال وإيجابي في عملية تعليم اللغة العربية من خلال السماع والتلقين والكتابة , فالدور التنشئي الذي تقوم به هادف وناجح من خلال مواظبة الطفل على قراءة القرآن وتعليمه كيفية نطقه , فلا شعوريا يصبح حافظ القرآن يستعمل أساليب مختلفة بالقياس على ما يحفظ , هذا وإن كانت المدرسة القرآنية تفتقر إلى تنوع في البرامج إلا أنها تزود الطفل بمعجم لغوي لا بأس به يؤهله ويحضره لدخول المدرسة برصيد جيد .

ولكن تحتاج هذه المدارس إلى عناية كبيرة حتى تقوم بدورها الكامل, وذلك عن طريق الدعم المادي خاصة من طرف السلطات المسؤولة وتوفير مرافق اللعب والترفيه ووسائل مساعدة للتعليم كالاستفادة من طرائق التدريس الحديثة .

النتائج العامة للدراسة:

تلعب المدرسة القرآنية دوراً مميزاً وفعالاً في تنشئة الطفل، ولقد توصلنا من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

- إن المعلمين في المدرسة القرآنية هن من الإناث وذلك يرجع إلى الخصائص التي تتميز بها المرأة كونها تملك القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الأطفال وأولياءهم، كالاستعداد النفسي والتحلي بالصبر في التعامل معهم والاستماع إلى أفكارهم وهذا يؤثر إيجابياً على المتعلمين .
- إن جميع المعلمات متزوجات ولهذا تغيب عنهم المشكلات التي تعرقل مهمتهم في توجيه وتنشئة وتعليم الطفل.
- تعتمد المدرسة القرآنية في تنشئة الطفل على تحفيظ القرآن الكريم فقط وهذا وفقاً للبرنامج الذي تتبعه المدرسة .
- تساهم المدرسة القرآنية في تنشئة الطفل على الأخلاق الفاضلة كتعامله مع المعلم وأصدقائه في القسم، ومع أهله والناس خارجه بحسن الكلام و الأدب ، حيث تسعى إلى تقويم السلوك الخاطئ .
- الدور الإيجابي الذي تلعبه المدرسة القرآنية في تعليم مبادئ الدين الإسلامي والأخلاق الحميدة و هذا ما يعكس إقبال أولياء الأطفال على جلب أبنائهم إلى هذه المؤسسات.
- وجود علاقة جيدة بين الإدارة والمعلمين، هذا له دور إيجابي في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية.
- إن الإمكانيات البشرية والمادية للمدرسة غير كافية لتأدية دورها في التنشئة الاجتماعية، حيث نجد أن عدد المتعلمين يفوق بكثير عدد المعلمين، كما نجد ميزانية المدرسة غير كافية لسد النفقات والحاجيات والمستلزمات المطلوبة .

الاقتراحات والحلول:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها في المدرسة القرآنية ارتأينا أن نضع بعض الاقتراحات والحلول وهي :

- يجب تقديم مساعدات ومنح مالية للمدرسة القرآنية من أجل تغطية النفائص التي تعاني منها.
- الحفاظ على الأساليب المعتمدة في المدرسة القرآنية وتدعيمها بوسائل أخرى متطورة .
- الاعتراف بقيمة المدرسة القرآنية باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها دور لا يقل عن دور المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى , لذا لابد من الاعتناء بها ماديا ومعنويا .
- القيام بدورات تكوينية خاصة بمعلمي المدرسة القرآنية يناقش فيها مشروع التدريس القرآني بدقة , ومبادئ الإسلام الصحيحة التي تقدم لأطفالنا ليسلموا في المستقبل من الانجرار وراء دعوات التعصب الديني و الطائفي باسم الجهاد والدين.
- وضع برامج متوازنة من أجل تعليم الطفل .
- توفير مرافق للعب والترفيه داخل المدرسة .
- ضرورة تحديد عدد التلاميذ داخل الحجرة الواحدة ب 25 تلميذا كحد أقصى .
- ضرورة تهيئة حجرة الدرس بما يناسب سن الطفل من حيث الألعاب والصور التعليمية .
- ضرورة تعليم الطفل الكتابة والحساب .
- من الضروري تعليم الطفل الحروف الأبجدية أول شيء قبل تعليمه حفظ القرآن الكريم .
- ضرورة تعليم الطفل بعض الأحاديث النبوية و قصص الأنبياء وأيضا الخلفاء والراشدين.
- ضرورة ترك الطفل يلعب من وقت لآخر وذلك للترفيه عن النفس وعدم الشعور بالملل .
- من الضروري الربط بين ما يقدم في المدرسة القرآنية وبرنامج السنة الأولى من التعليم الابتدائي .

الصعوبات التي واجهتنا:

أثناء قيامنا بانجاز بحثنا المتسم ب: دور السماع والتلقين في تعليم اللغة العربية اعترضتنا عدة عوائق وصعوبات أثرت نوعا ما على السير الحسن لعملية الدراسة الميدانية, ولكنها مع ذلك لم تؤثر على عزمنا وإرادتنا في مواصلة وانجاز والمواظبة في هذه الدراسة, ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

- قلة المراجع والكتب المتعلقة بموضوع دراستنا في جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف خاصة بالفصل المتعلق بالمدرسة القرآنية في الجانب النظري.
 - ضيق الوقت المحدد لتسليم المذكرة مما جعلنا نكرس لها كافة وقتنا.
 - صعوبة مقابلة مدير المدرسة القرآنية للحصول على بعض المعلومات وكذا التصريح لنا بعملية التربص.
 - بعد المسافة بين البسباس والطارف؟
 - عدم الاهتمام أو بالأحرى الإهمال الذي صادفنا من قبل معلمات المدرسة القرآنية.
- ولكن بحمد الله وشكره استطعنا أن نتغلب على كل هذه الصعوبات في انجاز بحثنا.

العلم

لقد أكدت الدراسة النظرية و الميدانية أن لمرحلة الطفولة أهمية خاصة في حياة الفرد، فتنشئته منذ الصغر تعد البذرة الأولى لإعداد شخصيته فهي تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .

فالطفل لا يترك دون توجيه، حيث شاركت في تحقيق ذلك عدة مؤسسات اجتماعية ونفسية وثقافية ودينية، ومن بين هذه المؤسسات اهتمام المدرسة القرآنية بالطفولة، التي أصبح وجودها أمرا واجبا وضروريا بالنسبة لهم، والذي جعلنا نعتقد بأنها من الفضاءات التحضيرية المتميزة بأهدافها وأسلوبها في تعليم وتربية الطفل، إلا أن نتائج الدراسة التي قمنا بها وضحت لنا أن البرنامج القرآني لم يصل إلى الإحاطة بكل المجالات التربوية والحسية والحركية، فهو مرهون بقدرات المعلم الخاصة به، ومدى طموحه لتحقيق أهدافه.

ومن أهم ما يضاف إلى ما قلناه سابقا، أن المدرسة القرآنية وخاصة الأقسام التابعة للمساجد والتي تهتم بالمرحلة التحضيرية هي فضاء طموح حقق نتائج مقاربة لنتائج الفضاءات التحضيرية المختصة، ولكن يظل مستوى أطفاله أفضل بكثير من مستوى الأطفال الذين لم يتلقوا أي تربية تحضيرية، وهذه النتائج لا تظهر إلا بعد دخولهم إلى المدرسة الابتدائية، لأن الذين تلقوا التعليم مسبقا لا يجدون صعوبة في التمدد كالخوف من الأستاذ وعدم ترك الأم والخوف من الأطفال الآخرين، أما بالنسبة إلى مستواهم الدراسي نجد أنهم متفوقون على جميع زملائهم الآخرين الذين لم يلتحقوا بأي مؤسسة تربوية، فقد كان اكتسابهم لمهارات القراءة والكتابة مقبولا لكن مهما كان تفوق الأطفال أو ضعفهم فهذا غير مرتبط بالالتحاق بالمدرسة التحضيرية، بل هو مرتبط بالأسرة و تدخلها في تعليم المهارات اللغوية المختلفة في البيت.

ولكي ندعم فكرة التربية التحضيرية في بلادنا وجعل المدرسة القرآنية فضاء يستقطبه كل الأطفال، يستدعي الأمر منا تحقيق عدة مطالب منها:

- تكوين المعلم القرآني بما يخدم أهداف التربية التحضيرية.

- وضع برنامج متوازن من قبل المسؤولين والمتخصصين في مجال التربية والتعليم الذي يخدم الطفل في هذه المرحلة من عمره كتعليمه القراءة والكتابة والحساب والحروف و وضع بعض النشاطات الأخرى الترفيهية لكي لا يشعر بالملل والضجر.

- من الضروري الوصل بين ما يقدمه البرنامج التحضيري وبرنامج السنة الأولى ابتدائي مما يجعل في ذلك سيرورة في اكتسابه الخبرات الجديدة.

وعليه نستطيع القول إن المدرسة القرآنية قد نجحت في تحفيظ القرآن الكريم, رغم النقائص التي سجلناها عليها في المرافق الأخرى الكثيرة التي لم تستطع توفيرها في هذه المدرسة.

قائمة

المصادر والأمر الجع

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) أحمد بن فارس, الصحابي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها.
- (2) أوريل بحر الدين, فقه اللغة العربية, مالانق, مطبعة جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية, 2009.
- (3) استطلاع الطاهر دحماني: المدرسة القرآنية في الجزائر, جريدة الشروق, العدد 693 من 19-25 ديسمبر 2005.
- (4) ابن جني, الخصائص, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط3, 1986.
- (5) ابن خلدون, المقدمة, مطبعة محمد عاطف, مصر.
- (6) رابع بوحوش, اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري, دار العلوم للنشر, الجزائر, 2006.
- (7) صليحة سليمان, دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل.
- (8) علي بوتلجة, التعليم القرآني التمهيدي, مدرسة الفردوس, عنابه, الجزائر.
- (9) ابن ماجة, السنن: مقدمة الكتاب فصل العلماء والحث على طلب العلم, حديث رقم 227 ج1.
- (10) محمد خان, أصول النحو العربي, منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية, مطبعة جامعة محمد خيضر, بسكرة, الجزائر, 2012.
- (11) محمد عطية الإبراشي, التربية الإسلامية وفلاسفتها, دار الكتاب الحديث, الكويت.
- (12) محمد العيد تاوطة, إسهامات جمعية العلماء, الإعداد لثورة نوفمبر, مجلة الأحياء, العدد الأول, باتنة, الجزائر, 1989.
- (13) محمد بن إبراهيم, الخطيب, طرائق تعليم اللغة العربية, الرياض, مكتبة التوبة, 2003 القاهرة, 1910.
- (14) مختار تراري, التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر, انسانيات, في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة 2001, ص14-15.
- (15) ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت, ط1, ج1.
- (16) نايف معروف, خصائص العربية وطرائق تدريسها, بيروت, دار النفائس, 1998.

- 17) نور الدين طوابة, دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر, مع دراسة لدور المسجد في الجزائر, ماجستير معهد الدعوة والإسلام, جامعة الأمير عبد القادر, 1992-1993.

الفارس

إهداء

دعاء

مقدمة.....أ-ب

أولاً:

4..... مفهوم السماع

ثانياً:

5..... مفهوم اللغة

10-6..... مميزات اللغة

13-11..... أثر القرآن الكريم في اللغة العربية

ثالثاً:

13..... مفهوم المدرسة القرآنية

15..... ظهور المدرسة القرآنية

16 -15..... التطور التاريخي في الجزائر

19 -16 أشكال المدرسة القرآنية

20 -19..... أهداف المدرسة القرآنية

21 -20..... المحافظة على الثقافة الإسلامية

24 -21..... المناهج المتبعة في المدرسة القرآنية

26 -24..... إمكانية المدرسة القرآنية

26..... سنن العطلة الأسبوعية

26..... ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به

27 -26..... الطريقة العلمية بالكتاتيب

27.....	أهمية دراسة القرآن الكريم.....
28.....	أثر القرآن الكريم.....
28.....	أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية العقل البشري.....
29 - 28.....	اهتمام المجتمع بتربية الطفل.....
29.....	اهتمام المجتمع الحديث بالطفولة.....
30 - 29.....	مفهوم الطفل ما قبل المدرسة.....
30.....	نظام وتسيير المدرسة القرآنية.....
53 - 52.....	خاتمة.....
56-55.....	قائمة المصادر والمراجع.....

الملاحق

الملحق:

أولاً: المدرسة القرآنية وتعليم اللغة العربية:

1) ماذا يتعلم الطفل في المدرسة القرآنية ؟

حفظ القرآن و الأدعية ☐ نابة الحروف ☐ فات حميدة ☐

2) ما هي القيم الأخلاقية التي يتعلمها الطفل في المدرسة؟

3) هل يستفيد الطفل من الدروس التي يتعلمها في المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

4) ما هي الأنشطة التي ترى أنه ممكن تدريسها؟

5) ما هي الأنشطة الأكثر تأثيراً في الطفل؟

أناشيد ☐ آيات ☐ حساب ☐

6) هل البرنامج المقدم للطفل؟

جيد ☐ يد ☐ إلى إعادة نظر ☐ ل به ☐

7) كيف ينعكس ذلك على الطفل؟

صعوبة البرنامج ☐ لة البرنامج ☐ سن الطفل ☐

8) ما مدى قابلية الطفل للمعلومة؟

بسهولة بصعوبة

9) ما هي المرافق المتوفرة في المدرسة؟

مكتبة للنشاطات الرياضية لنشاطات الثقافية

10) ما هو عدد المتعلمين؟

ذكر أنثى

11) ما هو مكان الإقامة؟

داخل المدينة خارج المدينة

12) ما هي مهنة الأولياء؟

عامل بطل

13) ما هو سبب التحاق الطفل بالمدرسة؟

عادة الأسر الجزائرية ره للصفوف التمهيدية مبادئ واللغة العربية

ثانيا: أساليب التنشئة المستخدمة في المدرسة:

1) ما هي الصفات التي يكتسبها الطفل بعد دخوله المدرسة؟

قراءة القرآن لغة الوالدين عتناء بالجسم والهندام

2) كيف تتصرف تجاه السلوك الخاطئ؟

العفو والصفح الجسدي ح السلوك اهتمام

3) كيف تكون ردة فعل الطفل إزاء العقاب؟

الطاعة الاعتذار د م الاهتمام

4) إذا كان لديك أية إضافات أخرى يمكن تقديمها:

ثالثاً: إمكانية المدرسة القرآنية:

1) هل عدد المعلمين كاف في المدرسة من أجل تعليم الأطفال؟

نعم ☐ لا ☐

2) هل هناك تنسيق بين المعلمين والإدارة؟

نعم ☐ لا ☐

3) كم عدد التلاميذ المتعلمين؟

طفل

4) على ماذا تعتمد في طريقة تلقين الدروس؟

برنامج وزاري ☐ امج خاص بالمدرسة ☐ نهاد خاص ☐

5) ما هو البرنامج في المدرسة؟

فترة صباحية فترة مسائية

6) كم عدد المعلمين في المدرسة؟

كلمة

